دجاجنا نباتي وطازج

YOUSEF ALE AIK
Fried Chicken

IT'S HOW WE DO IT

تشكن البيك

دجاج مقرمش لذيذ مع سلطة كولسلو الغنية ومثومة البيك المميزة والبطاطا الشهية مع الخبز

32 خدمة التوصيل 06-5660055

شارع الجاردنز _ مجمع العتوم التجاري _ رقم (٩٨)

غسيل علامات..!

المديرالمسؤول/ رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

سمعنا كثيراً عن غسيل الأموال، أناس يكسبون أموالاً بطريقة غير مشروعة، فيؤسسون بها أو يشترون بها مشاريع حقيقية يقيمونها أمام أعين الناس، فتكون تلك المشاريع طريقاً لإنتاج أموال جديدة نظيفة ولو ظاهريّاً، لكن ما نراه الآن في حقل التعليم الجامعي بدعة جديدة تشبه إلى حد كبير غسيل الأموال، وهو ما أسميه بغسيل العلامات.. ومضمون ذلك أن الطالب عندما يدخل جامعته ويبدأ بدراسة مواده المطلوبة يحرص على النجاح بها جميعاً، ولكن إذا ما فشل في كثير منها، فيكون معرضاً للفصل بسبب هبوط معدله التراكمي عن الحد المطلوب للنجاح والتخرج، وهنا لا يكون أمامه إلا أن يحول إلى جامعة أخرى، وهذه الجامعة الأخرى تقوم باحتساب عدد من المواد التي نجح بها الطالب والتي تدخل في تخصصه الآخر فيها، وتشطب عنه كل العلامات الدنيا التي فشل بها..

هذه العملية قد تتكرر عدة مرات مع طالب واحد، فترى ذلك الطالب يتنقل من جامعة إلى جامعة حتى يمضي سنوات عديدة لكنه في النهاية يتخرج بشهادة جامعية، حتى وإن لم يكن يستأهل تلك الشهادة..

لم يكن مثل هذا الأمر متيسراً في السابق لمحدودية الجامعات أولاً ولأنها كانت جميعاً حكومية والقبول فيها ليس بالأمر السهل، ولذلك كان الطالب يفصل من الجامعة إذا فشل دون أن يتسنى له غسيل علاماته إلا إذا قام بالارتحال إلى جامعة في بلد آخر، هذا إن كان صاحب قدرة مالية طبعاً.. أما الآن فالأمر سهل في ظل الجامعات الخاصة العديدة ليس في بلد واحد فقط وإنما في بلادنا العربية كلها، فالموضة الآن هي الجامعات الخاصة، وبلادنا العربية تتنافس في زيادة عدد جامعاتها الخاصة..

كل ذلك لاعتقاد قطاعات واسعة من الناس أن التعليم الجامعي أصبح أمراً ضروريّاً مثله مثل التعليم الأساسي الإلزامي، فصار من نافلة الأمر أن خريج التوجيهي عليه إكمال دراسته الجامعية حتى وإن لم يكن محبّاً للعلم والتعلم، وحتى وإن كان غير صالح للتعليم الجامعي أصلاً، ومن هذا الباب صرنا نشهد انخفاضاً في قيم التعليم؛ فكثير من الطلبة يمضي سنوات الجامعة كنوع من "تضييع" الوقت، أو "التسلي" وللأسف يهدر مالاً طائلاً يرهق به ذويه من غير نفع، وبعضهم لا يعرف قاعة الدرس إلا عند الامتحان ثم يتنقل من مكتب إلى مكتب ليرجو فلاناً ويواسط علاناً طلباً لنجاح لا يستحقه، أذكر طالباً جاء إلى المحاضرة بعد شهرين من بدء الدراسة، فسألته لماذا جئت متغيّباً عن كل هذه المادة؟ فأجاب: كنت أبحث عن القاعة! وبعضهم يقول لك: أبي مات، أو أمي مرضت، وبظنّه أن هذا العذر يكفي لتسامح الجامعة معه، وعلى أي حال فما دام الطالب مصدراً للمال والدخل فهو مرحب به دائماً حتى ولو كان ذلك على حساب المستوى العلمي..

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

92

العدد الثاني و التسعون

رمضان ١٤٣٠هـ - أيلول ٢٠٠٩م

الدعوة والمال والوعي الإيماني	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
تجربتي في الدعوة إلى الله في أوروبا	عبد الرحيم الطويل	6
القدس هوية الصراع وعنوانه		8
تفسير سورة تبارك الملك (٢من ٢)	أ.د. نور الدين عتر	14
نوران .. رمضان والقرآن	د. أحمد نوفل	18
كتب عليكم الصيام	د. أحمد الرقب	20
نظرات جمالية في لغة القرآن (المؤتلف / المختلف)	د. عودة الله القيسي	22
الأحرف المختلف فيها رسماً بين المصاحف	عبد الرحمن جبريل	24
صيام الأمم السابقة	عطية صقر	27
نظرات نفسية في الصيام	د. محمد كمال الشريف	28
زكاة الفطر في رمضان	صالح العود	33
مسابقة جمعية المحافظة على القرآن الكريم الرمضانية		37
لقاء مع الحافظة إنصاف الكيلاني		39
رمضان في وجدان الشعراء	محمد شلال الحناحنة	42
الكلفة المادية المترتبة على أعمال السحر والشعوذة	د. فؤاد الخلفات	46
فضاءات حرية المرأة	أم حسان الحلو	57
وحدة القيادة .. سلام وسعادة	نضال العبادي	58
خذوا ما آتيناكم بقوة	أ.د محمد المجالي	64

هيئة المجلة

المشرف العام
- د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
- د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
- أحمد طاهر أبوعمر

المدير الإداري والمالي
- عمر محمد الصبيحي

مستشارون
- أ.د. محمد خازر المجالي
- د. أحمد داود شحروري
- د. تيسير الفتياني
- أ.حسن محمد علي

محررون
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون
رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج
دار الفن للتصميم
5658787
darfan.com

خطوط
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن
(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن
(٥٠) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكيّاً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠/د)

الدعوة والمال والوعي الإيماني

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الدارس للسيرة النبوية يجد الوعي الإيماني لما تتطلبه الدعوة من إنفاق وقيام الصحابة الكرام ببذل المال في الوقت المناسب، كان من أعظم أسباب انتصار الدعوة، وثناء النبي الكريم ﷺ على هؤلاء السابقين المحسنين.

وفي حديث النبي الكريم ﷺ : "ما نفعني مالُ أحَد قط ما نفعني مال أبي بكر" (سنن الترمذي). الذي كان لماله يوم الهجرة أثره العظيم في إعداد الراحلة والزاد، كما كان سباقاً في البذل في الغزوات وعلى حاجات الدعوة ومطالبها.

وحين أشيعَ عن تعرض المدينة لغزو الروم سَارعَ الصحابة بالإنفاق على غزوة تبوك ليواجهوا الروم في بلادهم قبل أن يصلوا إلى المدينة المنورة، وكان في مقدمة هؤلاء عثمان بن عفان ﷺ الذي جاء بماله وجهَّز معظم الغزوة حتى رفع النبي ﷺ يديه بالدعاء له: "ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم، اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض".

واليوم، والمسلمون يواجهون أخطر غزوة صليبية صهيونية، تسعى لهدم المسجد الأقصى المبارك، وتهويد القدس وفلسطين، واحتلال البلاد العربية والإسلامية عسكريّاً، وثقافيّاً، وسياسيّاً، واجتماعيّاً، وتغريب قوانين الأسرة لهدم الحصن الأول في بناء المجتمع وهو الأسرة، وتغريب القيم والأخلاق عن طريق المدرسة والجامعة والمؤسسات الإعلامية، ونجد كثيرين من الحكام وأصحاب القرار ينفذون خطط الأعداء في فلسطين المحتلة، والعراق، وغيرها من بلاد الإسلام.

ماذا نفعل لمواجهة هذه الأخطار؟

هنا نجد الوعي الإيماني والحضاري بالأخطار المحدقة ووجوب مقاومتها ودفعها. هذا الوعي الذي نفتقده عند الكثيرين من الأغنياء الذين يسرفون على أنفسهم وحفلات أعراسهم وزينة بيوتهم، ولا يقدمون شيئاً للجهاد والمجاهدين.

كما نجد عند كثيرين من الذين يتصدقون لا ينفقون في سبيل الجهاد والمقاومة، ولا ينفقون على المؤسسات الدعوية التي تسعى لدفع فتنة الأعداء بحجب أبنائنا عن القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه، أو مؤسسات الدعوة الإسلامية التي تقاوم التغريب فكراً وتربية من خلال مدارسها وعلمائها.

اليهود والمال:

ولذلك كان وعي المؤمن بالأخطار وما يفرضه الله عليه لدفعها أساساً لحركته وجهاده. وإذا عرفنا أن أعداءنا الذين احتلوا فلسطين وشردوا شعبها ثم احتلوا العراق ودمروه، يعتمدون على المال اليهودي، وتجد أموال اليهود في العالم تصب لدعم العصابات الصهيونية، فأولى بالعرب والمسلمين أن يحوِّلوا مالهم لنصرة المجاهدين، والمقاومة، ونصرة الدعوة ومؤسساتها.

والدارس لآيات الإنفاق في القرآن الكريم وللأحاديث النبوية يجد التوجيه الإلهي: كيف ننفق المال في الطريق السديد والتجارة الرابحة التي تحوِّل المال إلى جهاد في سبيل الله، وإعداد للمجاهدين وإنفاق عليهم، وعلى أسَرهم، وتأمين للسلاح لتستمر المقاومة للمحتل، حتى ينتصر دين الله. كما تحوِّل المال إلى الدعوة ومؤسساتها القرآنية والعلمية والاجتماعية لتقف في وجه الفتنة التي يسعى الأعداء من خلالها إلى تغريب الأسرة المسلمة بفرض القوانين الغربية على مؤسساتنا القانونية، وفرض القيم والأخلاق الغربية على مؤسساتنا التعليمية والثقافية والإعلامية.

والمسلم الواعي لأهداف دينه، ومقاصده، وللأخطار التي تسعى لهدمه وإبعاده عن المجتمع، متمثلة بالصهيونية والصليبية وأعوانهما من الحكام ورجال الصحافة والكتاب والمستغربين، يعرف بوَعْيه وإيمانه كيف يقاوم بالنفس والمال والكلمة ويجعل ماله مجاهداً في سبيل الله يدافع عن دين الأمة ووجودها.

وقفة مع بعض الآيات والأحاديث:

وهنا يحسن الوقوف عند بعض النصوص الكريمة لنجد كيف تدعونا للإنفاق في سبيل الله، وتُذكِّرنا بالأخطار العظيمة التي ندفعها بهذا الإنفاق، ونحصِّن بها أنفسنا وأمتنا من الهلاك.

١. قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:١٩٥).

فالقرآن يقرن الأمر بالإنفاق على الجهاد والمقاومة بالتحذير من أن نلقي بأنفسنا إلى التهلكة؛ لأن المقاومة والجهاد حياة الأمة، ومنع تقديم العون لهما والدعم فيه هلاك الأمة وانتصار أعدائها وتحقيق أهدافهم في بلاد المسلمين.

وهذا ما حذر الله تعالى منه المسلمين في عهد صاحب الرسالة ﷺ بعد أن انتصر الإسلام ورأوا أن ينشغلوا بتجارتهم وزروعهم، فعرَّفهم ربهم أن الانشغال عن الجهاد وعدم الإنفاق عليه يعني الكارثة والهلاك والزوال.

٢. وفي قوله تعالى: ﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: ٣٨).

فالآية تقدم للأمة الوعي الإيماني بأن الأغنياء حين يبخلون، إنما يبخلون

عن أنفسهم، حين يعرِّضونها للهلاك وغلبة الأعداء، أو للجهل وغلبة الدهماء والجهلاء.

٣. ويخاطب القرآن الكريم عقل المؤمن وتفكيره ليعرف ثواب الإنفاق في سبيل الله حين يقرنه بالإيمان بالله ورسوله؛ لتستقر في عقيدته أن الذين يدافعون عن دينهم وإيمانهم هم الذين يحسنون الإنفاق في سبيل الله لنصرة دينهم، والقيام بمؤسسات الدعوة العلمية والقرآنية والحركية.

قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد:٧).

٤. ونجد قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (الحديد:١١) يعقِّبُه الحديث عن ثواب المؤمنين، ثم عن خسارة المنافقين الذين لم يَصدُقوا في الإيمان والجهاد والبذل للدعوة. قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الحديد:١٢). وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد:١٣).

٥. ونجد في نهاية هذه الآيات الوصف الجامع وهو الصِّدِّيقيّة والشهادة، لمن أحسنوا الإنفاق على الدعوة والجهاد بقوله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ . وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (الحديد:١٨-١٩).

والصِّدِّيقون والشهداء هم رجال الدعوة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وشهدوا على الناس بالدعوة والتبليغ، وأحسنوا الإنفاق والجهاد بالمال والكلمة والنفس في سبيل الله.

٦. وفي أواخر سورة البقرة يتجلى الوعي الإيماني الحضاري للإنفاق في سبيل الله من خلال ما يلي:

- كيف تفدي نفسك وتعتق رقبتك من النار؟ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٤).

- وتأتي آية الكرسي، وهي آية الوحدانية بعدها مباشرة، لتربط الإنفاق بالعقيدة، ولتُخَلِّص نفوس المنفقين من كل ما يشغلهم عن الله، والإنفاق في سبيله، وهم يذكرون ما يعتق رقابهم من النار في يوم لا تنفع فيه خُلَّةٌ صديق، ولا شفاعة شافع، ولا مال تجارة، ويستذكرون بعدها عظمة الله الحي القيوم لتمتلئ نفوسهم بجلال عظمته فلا يبخلون ولا يقصِّرون في نيل رضوانه.

- ثم تأتي الآيات التي تذكر جهاد خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ومقاومته للطاغية الذي نصَّب نفسه إلهاً من دون الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة:٢٥٨).

- وتأتي بعد آيات تقرير الوحدانية في آية الكرسي، وفي حوار نبي الله إبراهيم عليه السلام للملك الظالم، آيات الإنفاق في سبيل الله وثوابه وأدب الدعاة المنفقين، وما يملك قلوب أهل الإيمان وهم ينفقون في سبيل الله ويعملون للدعوة، لنجد منهج القرآن الكريم في الربط بين الإيمان والإنفاق، وإيجاد الوعي الإيماني الحضاري الذي يعرف فيه المسلم أنه مستخلف على مال الله، وأن أولى مصارف الزكاة والصدقات: الجهاد والمقاومة، وحفظ الإسلام في الأرض في مواجهة فتن اليهود والصليبيين الذين أعلنوا حربهم وأعدُّوا عدتهم للقضاء على الإسلام والمسلمين.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

وقد ورد في سبب نزولها في غزوة تبوك وصدقة عثمان رضي الله عنه بماله، التي جعلت النبي عليه السلام يقول: "ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم".

وإذا كان ثواب الحبَّة بسبعمئة، والمئة بسبعين ألفاً، والله يضاعف لمن يشاء، تنبيهاً وتوجيهاً لخطر المرحلة، وتعليماً للمسلم كيف يواجه الخطر؛ فغزوة تبوك كانت لمواجهة خطر الروم، ووعي المسلمين وإدراكهم لدفع هذا الخطر جعلهم يتسابقون ببذل أموالهم، كما كشفت المنافقين الذين فقدوا حقيقة الإيمان، كما فقدوا الوعي بخطر المرحلة، وعظم المواجهة.

واليوم، ونحن نواجه خطر الروم من جديد متمثلين بالصليبية والصهيونية ندعو المؤمنين ورجال الدعوة ليتمثلوا توجيه القرآن الكريم في التعاون لدفع هذه الأخطار من خلال تقديم العون والمال للدعوة ومؤسساتها وللجهاد والمقاومة بكل صورها وألوانها.

من قواعد الوعي الإيماني في الإنفاق:

١. إخلاص العمل لله رب العالمين، لا يطلب ربحاً ولا ذكراً ولا مصلحة دنيوية.

٢. ألاّ يُتْبِع الصَّدقة بما يُبطلها من منٍّ أو أذى، والمن هو تعداد أعمالك في الخير، والافتخار بها، ولفت النظر إليها، والأذى ما توجهه للسائل من كلمات قاسية، ويدخل فيها بالنسبة للعلماء والدعاة ألا يخدشوا الأخوَّة بالحرص على تحقيق المصالح داخل الحزب أو الجماعة، وفي سبيل ذلك يستبيحون أعراض إخوانهم وغيبتهم، فإذا كان إنفاق المال لا يقبله الله إلا خالصاً لوجهه، مطهراً من المنِّ والأذى، فكذلك إنفاق العلم، وعمل الدعوة وهو جهاد في سبيل الله بالكلمة والعمل الصالح لا يجوز أن يُستغلّ للمصالح الشخصية داخل التنظيم أو خارجه، ولا يجوز أن يُتْبَع بالأذى، المقطِّع لأرحام الدعوة، وقوة التنظيم.

ونقف مع الآيات الكريمة التي أتبعت ثواب الإنفاق بأدب الإنفاق حتى لا يُحبَط ولا يَضيع. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة:٢٦٢-٢٦٤).

تجربتي في الدعوة إلى الله في أوروبا

نسبة من يدخل في الإسلام تزيد على ٨٥ ٪ من مجموع من نحاورهم، وأغلبهم من النساء؛ لأنهن في أوروبا يدركن أن تحررهن زائف وحريتهن وهمية

إن الدعوة إلى الله هي أشرف الأعمال على الإطلاق؛ لأنها عمل الأنبياء والمرسلين، وهم أشرف الخلق وأحبهم إلى الله تعالى. وقد قيل: "أشرف الأعمال أعمال الشرفاء". وإذا كان العلم ميراث الأنبياء النظري؛ فإن الدعوة إلى الله هي ميراثهم العملي.

ولذا فإن على الداعية أن يتصف بأوصاف الرسول ﷺ؛ من خُلق كريم، وعلم غزير، وتطبيق صحيح، وسلوك حسن، ودعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وكشف اللثام عن درر الإسلام، وإلقاء الضوء عليها برفق وتؤدة.. وبعبارة أخرى: أن يتأسى برسول الله ﷺ : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن عليه أن يتشرب هذه الدعوة حتى تصبح دماً يجري في عروقه؛ فيتغذى عقله وروحه وجسده.. بل أكثر من ذلك؛ إذ يجب عليه أن يذوب في دعوته كما يذوب السكر في الماء فيُحَلِّيه؛ فإن الماء لا يحلو إن بقي السكر فيه صلباً ولم يذب.

ومن جهة ثالثة فإن عليه أن يقرن ذلك كله بالإخلاص إلى الله عز وجل؛ كي يأجره الله على فعله، ويبارك له فيه، ويؤلِّف حوله قلوب الناس.

هذا وقد أحببت أن أكتب بعض الذكريات عن تجربتي في الدعوة إلى الله في أوروبا، وبوجه خاص في إسبانيا بلاد الأندلس.. بلاد الحضارة الإسلامية العريقة، التي امتدت قروناً، ووصل إشعاعها إلى جميع أنحاء المعمورة.

وقد رغب إليَّ عدد من الإخوة الكرام أن أكتب مثل هذه الذكريات ليستفيد منها الدعاة، ولترتفع بها المعنويات، ويزول بها شيء من الإحباط الذي وقر في نفوس كثير من المسلمين، وعلى رأسهم الدعاة أنفسهم.. ولتكون نبراساً لهم، وسلواناً للمسلمين الغرباء، وتثبيتاً للجميع على منهج الحق الذي ارتضاه الله عز وجل لنا، وجعلنا من جملة خدمه والدعاة إليه.

وقبل أن نأخذ بيد القارئ الكريم لنتجول في رياض الدعوة ونتفيأ ظلالها؛ لا بد لي أن ألفت النظر إلى بعض الحقائق والملاحظات التي واكبت العملية الدعوية التي مارستُها خلال خمسة عشر عاماً. وأستطيع أن أجمل هذه الملاحظات أو أهمها في النقاط التالية:

أولاً: إن نسبة من يدخل في الإسلام تزيد على (٨٥٪) من مجموع من نحاورهم حول الإسلام ونناقشهم فيه من غير المسلمين؛ فمن خلال مناقشة ما يقرب من ألف شخص دخل منهم في الإسلام -بفضل الله عز وجل- حوالي خمسين وثمانمئة.. وهذه نسبة عالية جدّاً ولله الحمد. وذلك يرجع إلى الخواء الفكري والفراغ الروحي عندهم.

ثانياً: إن غالب من يدخل في الإسلام من النساء، ومَرَدُّ ذلك إلى عدة أسباب:

السبب الأول -والأهم-: أن المرأة الغربية رغم أنها متحررة من أي قيد، ورغم أنها نالت من حريتها ما لم تكن تحلم به أي امرأة في العالم، إلا أنه في الحقيقة تحرر زائف وحرية وهمية؛ فالمرأة في أوروبا معززة مكرمة طالما كانت فتية شابة ما تزال تحمل نضرتها وبهاءها وجمال وجهها وفتنة جسدها، فإذا تجاوزت ذلك لفظها المجتمع وأصبحت مجرد آلة لتحصيل الرزق، فإذا كبر سنها وزحفت باتجاه الستين فقدت كل احترام وتقدير حتى من أقرب المقربين إليها (أولادها) ناهيك عن بقية الأقارب وسائر أفراد المجتمع؛ فلا تعود تحظى بعطف أو احترام إلا من زوجها إن كان حيّاً، وأما إن كانت قد اختطفته يد المنون؛ فحينئذ تكون قد اختطفت معه سعادتها أو احترامها؛ فليس لها إلا أن تجلس في بيتها تنتظر الموت أن يمد إليها يده الرفيقة الحنون ليخلصها من عزلتها وكآبتها، أو يرسلها أولادها إلى دار العجزة لتتسلى مع أقرانها المسنين بانتظار ساعة الأجل المحتوم.. وحينئذ تعتاض عن برّ أولادها بأن تتخذ كلباً صغيراً تربيه وتعتني به لتسعد بوفائه وتأنس بحركاته، فتجدها تصنع له طعاماً، وتخيط له ثياباً، وتهيئ له سريراً، وتضمه إلى صدرها، وتحنو عليه وتقبله وتتمسح به..!!

ولا أنسى تلك المرة التي دخلتُ فيها إلى بناية يقطنها أحد الإخوة، فصادفت لدى الباب رجلاً عجوزاً يسحب معه كلباً ضخماً؛ فضممتُ إليَّ ثيابي تحرُّزاً من نجاسته، كما أنني -والحق يقال- هبت هيئته المرعبة! فلحظ الرجل ذلك مني وقال: لا تخف، لا تخف؛ فإنه لا يعض!! فقلت له: اصعد الدرج قبلي. فصعد وكلبه، وتبعته وصاحبي..

فلما وصل إلى بيته طرق الباب، ففتحت له زوجه، فانقض الكلب عليها وقفز إليها معانقاً!!! فاحتضنته ترحب به وكأنه ولدها.. أجل كأنه ولدها، بل أحب إليها وأعز على قلبها، فاغتبط بذلك زوجها وقال: آه.. حقّاً أيها الكلب إنك عظيم، وإني أحبك أكثر من أولادي؛ لأن أولادي ربيتهم وتخلوا عني، وأنت ما زلت وفيّاً لي ولزوجتي!!

ألا يدفع هذا الحال أولئك المسنين أن يفكروا بالإسلام -رغم تعصبهم لدينهم- إذا شُرِحَ لهم بطريقة حسنة؟!

وحادثة أخرى أسوقها لك -أخي القارئ- لتطَّلع على الحالة النفسية عند المسنين، وبوجه خاص النساء منهم.. فقد زرنا أحد الإخوة وكان

عبد الرحيم الطويل
مفتي إسبانيا

رغم الدعاية المضادة التي يقوم بها الإعلام الغربي ضد المسلمين، تجد المرأة الأوروبية ضالتها في الرجل المسلم لحسن معاملته امرأته

يسكن بجوار امرأة عجوز قد مات زوجها، فجاءت تقصُّ عليَّ قصة أولادها الثلاثة؛ كيف هجروها ولا يزورونها إلا ليلة واحدة في السنة؛ ليلة عيد الميلاد ليأكلوا معاً طعام العشاء مما تمليه عاداتهم وتقاليدهم.. وأخرجت صور أولادها وأولاد أولادها وبدأت تتكلم بانفعال وهي تقول: هذا عنده ثلاثة أولاد، وهذا عنده ولدان، لم أرهما منذ السنة الماضية..

ثم تابعت قائلة: في أمس كانت عندهم مناسبة مهمة (عيد ميلاد البنت الكبرى لولدي الكبير)، وانتظرتُ منهم أن يتصلوا بي ليدعونني إلى الحفلة، وفعلاً اتصلت بي البنت نفسها بالهاتف، ولكن ليس لتدعوني، بل لتقول لي: يا جدتي، إن يوم غد عيد ميلادي؛ فماذا حضَّرت لي من هدية؟! فقلتُ لها: حسناً سأُحضرها لك غداً عندما أحضر الحفلة معكم. فقالت لي: لا، لا حاجة لنا بك، وليس حضورك ضرورياً؛ فعندنا ضيوف، وليس من اللائق أن تحضري معهم وأنت امرأة عجوز.. لا عليك، لا عليك، فأنا أمر بك اليوم أو غداً لآخذ الهدية بنفسي، حسناً.. لتكن الهدية قيمة وثمينة..

كانت العجوز تقص عليّ قصتها بمرارة، وتتجرع غصصها وآلامها، إلا أنني لم أكن أفهم جميع كلامها، وكانت عندي قاعدة اجتماعية أن أقول لمخاطبي عندما لا أفهم عباراته: حسناً، جيد، ممتاز.. وذلك من باب المجاملة، لا سيما إذا كان حديثه لا ينبني عليه طلب أو سؤال أو استفسار.

وكانت في قمة الانفعال عندما تحدثت لي عن ابنها الصغير ابن السادسة والعشرين من العمر؛ كيف هجرها نهائياً، وكيف طلق زوجته وتزوج أخرى عمرها ثمانية وعشرون عاماً، غير أنني لم أفهم كلمة: (طلَّق) وفهمت كلمة: (تزوج)، فقلت لها: جيد.. فقالت غاضبة: جيد إذا طلق زوجته وشرد أولاده وتزوج مَن هي أكبر منه؟! ها، كيف؟! أم أنك لم تفهم ما أقول؟!..

كنت ذاهلاً دهشاً لغضبها لا أدري له سبباً، ولا أعرف ماذا جرى لها حتى غضبت كل هذا الغضب؟! ولم يخلصني من هذا الموقف إلا مجيء صاحبي وقد أعد لنا ضيافة بسيطة، فقال: خيراً، ما الأمر؟! فقالت: إن صاحبك هذا غريب الطباع، أقول له: إن ولدي طلق زوجته وهو يقول: ممتاز، حسناً.. ما هذا؟! ولما ترجم لي صاحبي كلامها خنقتُ ضحكتي وبكائي في آن واحد، وواريت وجهي حياءً من هذه المسكينة المعذبة..

هذا نموذج آخر عن معاناة المرأة الغربية عندما يكبر سنها، ولا تجد بشاشة من وجه قريب، ولا حنوّاً أو إشفاقاً من قلب ولد أو حفيد.

وأما النموذج الثالث -وما أكثر ما يتكرر عندنا في أوروبا- فهو الهروب من الأبوين وخاصة النساء للسفر وقضاء الإجازة الصيفية خارج البلد.. فكثيراً ما تجد أحد المسنين يأتي إلى الشرطة ليقول: إن ابنه وضعه في المستشفى ينتظر دوره لمراجعة الطبيب، فلما جاء دوره ودخل عند الطبيب وكتب له الدواء وخرج بالوصفة ليعطيها لابنه ليحضر له الدواء، لم يجد ولداً ولا حفيداً، بل يكون هذا الولد قد صحب زوجه وأولاده وفر بسيارته هارباً من أبيه أو أمه لكيلا ينغص هذا العجوز -أباً كان أو أمّاً- متعة الرحلة وجمال النزهة!!

ومرة توقف أحدهم مع أسرته المكونة من أم وزوج وأطفال عند محطة للوقود، فلما زود سيارته بالوقود قال لهم: انزلوا كي أنفخ عجلات السيارة بالهواء جيداً. فلما نزلوا وملأ العجلات هواءً، قال لزوجته وأولاده: اركبوا. وقال لأمه: انتظري قليلاً لتركبي بجانب النافذة. وما إن ركب الأولاد مع أمهم حتى قال لهم: أغلقوا الأبواب بسرعة. فأغلقوها وساروا والأم العجوز تنظر بعينها وتفتح فمها ذهولاً لما يجري، ولا تجد حينئذ من مسعف أو معين إلا الدموع.. ليأتي بعد ذلك الشرطة ويأخذوها إلى دار العجزة.

هذا النموذج ونماذج أخرى كثيرة تدفع المرأة العاقلة أن تفكر في مستقبلها جيداً، وقبل أن تصل إلى حال لا يفيد معه الندم، فتبدأ مسيرتها باحثة عن الحقيقة من ناحية، وعن كرامتها التي ستهدر عاجلاً أم آجلاً من ناحية أخرى..

السبب الثاني: أن المرأة الغربية أكثر حبّاً للاستطلاع والمعرفة من الرجل؛ فإنك تجد كل يوم وفوداً من النساء يأتين لزيارة المركز الإسلامي والمسجد، وفي جعبتهن العديد من الأسئلة والاستفسارات عن الإسلام، وعن المرأة في الإسلام، وعن الحجاب في الإسلام، وغير ذلك من الأسئلة.. وعندما نحدثها عن العقيدة الإسلامية، وعن معاني العبادة في الإسلام، ونتكلم معها برفق، ونشعرها بالأنس؛ لا تلبث أن تعلن إسلامها من خلال زيارة أو زيارتين، وقلما زادت اللقاءات عن ذلك، رغم وجود بعض الحالات التي استمرت معنا أشهراً حتى أثمرت.

السبب الثالث: -وهذا كثير أيضاً- هو الرغبة بالزواج من الرجل المسلم؛ إذ تجد المرأة الأوروبية ضالتها في الرجل المسلم لحسن معاملته امرأته.. هذا رغم الدعاية المضادة التي يقوم بها الإعلام الغربي الذي يصور فيها المسلمين بأنهم همج لا يحسنون معاملة المرأة!!

القدس هوية الصراع وعنوانه

القدس الغربية هي القدس التي نشأت في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين لتستوعب الهجرات اليهودية المتتالية

مثَّلت القدس منذ تأسيسها عام (٣٠٠٠ ق.م) محوراً أساسيّاً من محاور الصراع الحضاري في المنطقة، وقد تداولت السيطرة عليها ثماني أمم خاضت صراعات وحروباً ضد بعضها بعضاً. ورغم أن حكم اليهود على المدينة في عهدي داود وسليمان عليهما السلام لم يمثل أكثر من (١,٦) ٪ من تاريخها المديد (٥٠٠٠ عام)، فإن الفتح الإسلامي - الأول دينيّاً بالإسراء والمعراج، والثاني سياسيّاً على يد عمر بن الخطاب ﷺ ، والثالث بتحريرها من الاحتلال الصليبي في القرن الثاني عشر الميلادي على يد صلاح الدين الأيوبي- يحسم الصفة الحضارية للقدس بعروبتها وإسلامها.

وبذلك تظل القدس هي هوية الصراع العربي الاسلامي- الصهيوني الغربي، وهي كذلك عنوانه الأهم والأبرز ومحتواه الرئيسي في الرؤية الإسلامية وفي الفكر الصهيوني أيضاً، لا بمعنى قدسيَّة القدس فى الفكر الصهيوني- فهو فكر غير ديني - ولكن بمعنى تدمير المقدسات الإسلامية كهدف للحركة الصهيونية المعادية للأديان السماوية جميعاً.

وإذا كانت سماحة الإسلام قد تجسَّدت فى العهدة العمرية لأهل القدس، والتي عاش فى ظلها أهل بيت المقدس في أمان واطمئنان تحت الحكم الإسلامي، فإن إجرامية الصهاينة قد تجسَّدت فى ألف موقف وألف قانون وألف قرار يحتويها هذا المقال؛ من عمليات تهويد، وإقامة مستعمرات، وطرد المواطنين العرب والمسلمين، وسفك دمائهم، بل وحرق المقدسات الإسلامية وهدمها وهدم المنازل، بل وحتى المقابر وبناء المستوطنات، وتغيير حدود القدس وتسميتها، وتغيير أسماء أحيائها العربية والإسلامية وتغيير التركيبة السكانية ..إلخ

معلومات وحقائق عن القدس :

أ-القدس الشرقية: هي القدس القديمة أو كما يُطلق عليها: القدس العتيقة، وهي تلك الموجودة داخل سور سليمان القانوني وطول السور (٤,٢٠) كم، وتقوم على أربعة جبال هي: الموريا، وصهيون، وأكرا، وبزيتا. أما الحرم القدسي الشريف فيقع في الجنوب الشرقي للقدس القديمة فوق جبل الموريا. و"القدس الشرقية" هي نفسها القدس القديمة مضافًا إليها الأحياء التي أقامها المسلمون خارج السور مثل: حي الشيخ جراح، وحي باب الساهرة، وحي وادي الجوز، وظهر هذا الاسم نتيجة التركيز السكاني قبل قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م؛ حيث تركَّز المسلمون بأغلبية كبيرة في القسم الشرقي، في حين تركَّز اليهود في القسم الغربي. وتعبير القدس الشرقية، هو أول محاولات التقسيم السياسي والمعنوي للقدس، وكان هذا القسم من القدس تحت السيطرة العربية حتى عام ١٩٦٧م.

ب- القدس الغربية: هي القدس التي نشأت في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين لتستوعب الهجرات اليهودية المتتالية، وقد اتَّسعت اتساعاً كبيراً، وضمَّها البريطانيون إلى الحدود البلدية للقدس عام ١٩٤٦م، فصارت مساحة القدس كلها (١٩) كيلومتراً مربعاً، أي أكثر من عشرين ضعفاً من القدس العتيقة.

ج- القدس الموحدة: يستعمل الصهاينة مصطلح "القدس الموحدة" للدلالة على القدسين معاً: "الشرقية والغربية"، وظهر هذا المصطلح بعد سيطرة الصهاينة على القدس كلها يوم ٧ يونيو سنة ١٩٦٧م ،

وحَّدوا المدينة، وأصدروا قراراً بضم القدس واعتبارها العاصمة الأبدية لـ"إسرائيل".

د- القدس الكبرى: هي القدس الشرقية، ويحاول الصهاينة بها صنع هوية للمدينة تمحي معها هويتها الإسلامية، فتبدو الأغلبية السكانية اليهودية كاسحة، وتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها العرب والمسلمون صغيرة جدّاً بالنسبة لما يسيطر عليه اليهود، فتصبح القدس مهوَّدة دون الحاجة إلى قرارات جديدة. ويستهدف مشروع "القدس الكبرى" تطويق الأحياء العربية في المدينة القديمة، وفصلها عن الأحياء العربية القائمة خارج السور، مما يسبب صعوبة كبيرة للسكان تدفعهم إلى الهجرة خارج مدينتهم.

المخطط الصهيوني للتغيير الديمغرافي:

منذ بداية الاحتلال قام (الإسرائيليون) بتنفيذ سياسة إسرائيلية تستهدف تهجير الفلسطينيين من مدينة القدس، فقاموا بهدم حي الشرف بكامله في البلدة القديمة ورحلوا (١٣٥) عائلة من هذا الحي إلى مخيم شعفاط وكذلك حي المغاربة، وبلغ عدد المهجَّرين من مدينة القدس حوالي (٥٥٠٠) مواطن خلال الأعوام الأولى للاحتلال، وقام الاحتلال بإسكان (٢٥٠٠) مستوطن في حي الشرف والمغاربة ثم إسكان حوالي (١٨٠) ألف مستوطن في المستوطنات التي أقيمت بين الأحياء العربية وعلى الخط الأخضر وحوالي (٥٠) ألف في محيط القدس في مستوطنات (معاليه أدوميم، وجوش عصيون، وأفرات).

السياسة الصهيونية ضد الفلسطينيين في مجال البناء:

منذ عام ١٩٦٧ كانت نسبة البناء العربي لليهودي هي (٨٨ ٪) لليهود و (١٢٪) للعرب، وأعلنت ما تسمى ببلدية القدس (٥٢ ٪) من أراضي القدس الشرقية مناطق خضراء يُمنع البناء بها إذا تقدم بالطلب مواطن عربي، أما غير العربي فيمكنه تعديل استخدام الأرض وفق قوانين خاصة، وعادة تؤخذ من هذه الأراضي لبناء المستوطنات، (١٤ ٪) من أراضي القدس فقط لاستخدام العرب وهي بالطبع مكتظة بهم، (٣٤ ٪) أراض مصادرة، وأدت الخطوط السياسية العامة التي تتبعها كل الدوائر الإسرائيلية التي تعاملت مع القدس الشرقية إلى تفكيك أي شكل من أشكال التنظيم العربي المستقل، وفي الوقت نفسه امتنعت هذه الدوائر عن تشكيل أي دائرة خاصة للتعامل مع القدس الشرقية وذلك بهدف تثبيت الأمر الواقع للضم. وطبقاً للمخططات الهيكلية، تقوم الحكومة الصهيونية بإجراء تمييز بين المواطنين الفلسطينيين واليهود؛ بحيث تمنح للإسرائيليين البناء على موقع معين ثمانية طوابق بينما لا تسمح للفلسطيني إلا بطابقين، وتطالب بلدية القدس الفلسطينيين بإجراءات صعبة للحصول على الترخيص ومبالغ طائلة قد تساوي قيمة البناء المنوي إقامته، وتستغرق معاملة الترخيص فترة زمنية طويلة؛ الأمر الذي يحد من تقدم المواطنين العرب لطلب التراخيص للبناء، كما تلجأ الحكومة الإسرائيلية إلى إجراءات تعتبرها قانونية لهدم المنازل العربية. وتستخدم (إسرائيل) سياسة عنصرية في توزيع استخدام الأراضي الهدف منها منع الفلسطينيين من البناء في القدس الشرقية وحصارهم على مستويات النمو الطبيعي للسكان ليجد الفلسطينيون أنفسهم مضطرين - استجابة لنمو الأسرة الطبيعي - للبحث عن مكان للسكن خارج المدينة، لأن الأراضي المتوفرة في المدينة لا يُسمح لهم باستغلالها والبناء عليها.

www.islamicnews.net

"تاج الوقار" .. مخيم لتخريج عشرة آلاف حافظ للقرآن في غزة

بعد أن نفَّذت دار القرآن الكريم والسُّنة في قطاع غزة في صيف ٢٠٠٧م مشروع مخيمات صيفية لتحفيظ القرآن في (٦٠) يوماً، وحَفِظَ فيها ما يقارب (٤٠٠) حافظ وحافظة القرآن كاملاً، ومنهم من حفظ عدة أجزاء، وفي صيف ٢٠٠٨م نفَّذت مشروع "تباشير النصر" الذي حفظ فيه القرآن ما يقارب (٣٠٠٠) طالب وطالبة، أعلنت الدار عن مشروع "تاج الوقار" لصيف ٢٠٠٩م.

مشروع "تاج الوقار" هو عبارة عن مخيَّمات تمتدُّ في مختلف أرجاء قطاع غزة، وتستمر (٦٠) يوماً، بمشاركة عشرة آلاف طالب وطالبة مسجَّلين لحفظ القرآن الكريم.. وبحسب بيان صادر عن دار القرآن الكريم والسنة في القطاع، فإن "تاج الوقار" يأتي "استكمالاً للعهد الذي قطعته الدار؛ عهد تحفيظ القرآن الكريم، والعمل على أن يصبح في كل بيت في غزة حفَّاظٌ لكتاب الله عز وجل". ومن أجل نجاح المشروع يعمل فيه ما يقارب (١١٠٠) مُحفِّظ ومُتابع.

يُذكر أنَّ هذا المشروع الفريد من نوعه والتجربة الوحيدة في العالم العربي والإسلامي؛ يعدُّ ردّاً على الحرب التي يمارسها الاحتلال وأعوانه في تدمير الأخلاق وسياسة التجهيل المتعمَّدة بهدم المساجد ودور التحفيظ.

مؤسسو الجمعية وأعضاء مجالس الإدارات السابقة في ضيافة المجلس الحالي

تكريماً للأوائل من مؤسسي جمعية المحافظة على القرآن الكريم وأعضاء مجالس إداراتها السابقين وتقديراً لجهودهم، وفي خطوة أشاد بها جميع المشاركين،، أقام مجلس إدارة الجمعية الحالي حفل استقبال لمؤسسي الجمعية ومجالس الإدارة السابقين بهدف التواصل معهم ولإطلاعهم على منجزات الجمعية.

بدئ الحفل بآيات عطرة رتّلها القارئ الشيخ الدكتور "محمد عصام" القضاة، ثم ألقى رئيس الجمعية الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني كلمة أثنى فيها على مؤسسي الجمعية وأعضاء مجالس إداراتها السابقين، وقال: نلتقي في هذا اليوم لنقول لكم جميعاً: شكراً لكم على جهودكم وعطائكم؛ فقد أسستم وبنيتم وأقمتم الصروح المباركة وحافظتم على العهد والودّ لجمعيتكم الطيبة، وأسهمتم مع إخوانكم في فروع الجمعية ومراكزها في إنجاز عمل قرآني مؤسسي متنوع.

بعد ذلك عرض السيد عمر الصبيحي / أحد مؤسسي الجمعية ونائب المدير العام إنجازات الجمعية وبرامج عملها مبيناً جهود العاملين السابقين وعارضاً لإنجازات العاملين الحاليين.

وكان عريف الحفل الأستاذ نضال العبادي / عضو مجلس الإدارة الحالي قد أشاد بجهود مؤسسي الجمعية وأعضاء مجالس إداراتها السابقين.

إنجازات فرع عمان الرابع
الصيفي، حفظ القرآن، أسبوع التواصل الاجتماعي

ضمن المشروع الوطني الثامن عشر لجمعية المحافظة على القرآن الكريم، افتتح فرع عمان الرابع تسعة مراكز صيفية قرآنية للذكور، وثمانية أخرى للإناث، وبلغ عدد الطلبة المشاركين من الجنسين أكثر من (١٢٥٠)، وعدد المعلمين والمعلمات (١٣٥) تقريباً، بزيادة عن العام الماضي لا تقل عن ٢٥ ٪.

على صعيد آخر أقام مركز الذاكرين التابع للفرع، برعاية النائب حمزة منصور (أسبوع التواصل الاجتماعي) بالتعاون مع روضة

الجمعية تشارك في فعاليات المؤتمر العربي السابع للإدارة الذكية للموارد البشرية

ضمن جهودها القائمة على تدريب وقيادة الكوادر البشرية العاملة في مراكزها القرآنية، شاركت إدارة الجمعية ممثلة بالسيد عمر الصبيحي الأمين العام المساعد، والسيد سهيل دارعمار رئيس قسم التخطيط والتدريب، في فعاليات المؤتمر العربي السابع للإدارة الذكية للموارد البشرية والتطوير المؤسسي.

وهذا المؤتمر الذي عُقد في العاصمة الأردنية عمان، تحت شعار (معاً نحو بناء الميزة التنافسية لمنظماتنا)، ورعاه وزير العمل الأردني الدكتور غازي شبيكات، قامت على إدارته مجموعة الجهود المشتركة للتطوير والاستشارات JEG.

وقد اشتمل المؤتمر على ثمانية محاور، هي:

خارطة الطريق للموارد البشرية، الميزة التنافسية للموارد البشرية، البعد البشري للتنمية الاقتصادية، إدارة الموارد البشرية وفق المفهوم الاستراتيجي للمنظمة، تطبيقات الجودة في الموارد البشرية، التدريب والتمكين المبني على الجدارات، تحصين الموارد البشرية لمواجهة الأزمة المالية العالمية، التحديات التي تواجه المنظمات العربية.

أمانة فروع الجنوب تعقد اجتماعها الثالث لعام (٢٠٠٩)

عقدت أمانة فروع الجنوب لقاءها الثالث لعام ٢٠٠٩، برئاسة رئيس الأمانة السيد حسين عساف، وحضور أعضاء لجان إدارات الفروع، وبمشاركة مجلس إدارة الجمعية: الدكتور محمد المجالي- نائب رئيس الجمعية، والدكتور عدنان عزايزة، والدكتور سليمان الدقور، والأستاذ محمد سعيد بكر، ونائب المدير العام الأستاذ عمر الصبيحي، كما حضر اللقاء كلٌّ من الدكتور أحمد شكري والدكتور أحمد القضاة.

وتم في الاجتماع مناقشة أوضاع فروع الجنوب الإدارية والمالية والفنية، وقدَّم أعضاء اللجان الإدارية مُلخَّصاً عن نشاطات الفروع، كما تحدّث أعضاء مجلس الإدارة في آخر مستجدات الجمعية.

المحراب الإسلامية، وقد اشتمل هذا الأسبوع على بازار خيري، ومحاضرات عامة، وورش عمل خاصة بالمعلمين، ويوم طبي مجاني، وشارك في هذه الفعالية أكثر من (٥٠٠) شخص من مختلف شرائح المجتمع المحلي.

وفي جانب حفظ القرآن الكريم، وفي إنجاز جديد لمركز الذاكرين: أتم الطالب عامر النجار (١٤ عاماً) حفظ القرآن الكريم كاملاً، وبهذا يصبح عدد حفاظ القرآن في المركز: خمسة عشر حافظاً.

الطالب عامر النجار (١٤ سنة) من مركز الذاكرين أتمّ حفظ القرآن

لقاء مع حافِظَين لكتاب الله من أستراليا

أجرى اللقاء : مجاهد نوفل

زكريا وعبد الله فتيان يافعان.. عرفا طريقهما، فأحبا كتاب الله تعالى، وحرصا على حفظه وتعلُّم أحكام تجويده وترتيله.. جاءا من بلد بعيد، وكانا على موعد مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن، في مسعىً دؤوب للحصول على الإجازة القرآنية في وقت لم يَسْعَ للحصول عليها كثير من الكبار.. وبجُهدهما وجدِّهما حصلا عليها. اغتنمت (الفرقان) فرصة وجودهما في الأردن، فأجرت معهما اللقاء التالي:

الفرقان: حياكم الله في جمعيتكم – جمعية المحافظة على القرآن – ونسأل الله أن تكونا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، ونودُّ التعرف عليكما:

الحافظان: نحن زكريا وعبد الله، أبناء أحمد الذهبي، والأصل من المغرب، والإقامة في أستراليا، ولغتنا هي العربية.

الفرقان: كم مضى من عمركما؟ وفي أي مستوى دراسي أنتما؟

زكريا: مضى من عمري أربعة عشر عاماً، وأنا في الصف التاسع.

عبد الله: مضى من عمري اثنا عشر عاماً، وأنا في الصف السابع.

الفرقان: كم جزءاً يحفظ كلٌّ منكما من القرآن الكريم؟

الحافظان: نحفظه كاملاً بحمد الله.

الفرقان: كم هي المدة التي حفظتما فيها القرآن الكريم؟

الحافظان: كنا نحفظ سويّاً، ومكثنا سنتين في حفظه.

الفرقان: عرفنا أنكما حصلتما على الإجازة بالسند الغيبي من الجمعية، من هو الشيخ الذي قرأتما عليه؟

الحافظان: قرأنا على الشيخ (أسامة جابر) جزاه الله كل خير.

الفرقان: كم استغرقت المدة التي حصلتما فيها على الإجازة؟

الحافظان: استغرقت أسبوعين، خلال شهر يوليو (تموز) من العام الحالي.

الفرقان: ما نوع الإجازة التي حصلتما عليها؟

الحافظان: الإجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

الفرقان: ما هو مفهومكما لكلمة (إجازة)؟

الحافظان: القراءة بالكيفية التي كان يقرأ بها رسول الله ﷺ، والتي تلقاها من جبريل عليه السلام، ثم علَّمها لصحابته الكرام رضي الله عنهم، ثم تلقاها المسلمون حتى وصلتنا، وقرأنا بها.

الفرقان: الإجازة (أمانة) أخذها كلٌّ منكما عن شيخه، على أن يُعلِّمَها لغيره، فهل ستعلمانها أحداً من أبناء جيلكما؟

الحافظان: عندما نعود إلى أستراليا – إن شاء الله – سنقوم بإعطاء الإجازة لمن يستحقها من أصدقائنا في المدرسة.

الفرقان: من كان له الفضل عليكما – بعد الله تعالى – في الحفظ وأخذ الإجازة؟

الحافظان: والدنا العزيز هو أكثر من تابعنا وشجَّعنا، وفي أستراليا تعلَّمنا التلاوة والتجويد على شيخين، هما: الأستاذ وسيم ملص، والأستاذ رياض قاسم.

الفرقان: هل تحبان إيصال رسالة لجمعية المحافظة على القرآن؟ وبماذا تنصحان طلابها؟

الحافظان: نحب أن نقول للقائمين على الجمعية: جزاكم الله خيراً على حسن استضافتكم لنا أثناء زيارتنا للأردن، وعلى الجهد الذي بذلتموه معنا حتى حصلنا على الإجازة القرآنية.

ونقول للطلاب: عليكم بحفظ القرآن وإتقان قراءته.

الفرقان: في نهاية هذا اللقاء نُجدِّدُ التحيَّة لكما ولوالدكما الفاضل، ونسأل الله أن ينفع بكما، ونراكما في لقاءات أخرى بإذن الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مركز الرضوان القرآني يخرِّج طالبات الدورات والمركز الصيفي

قام مركز الرضوان القرآني للإناث بتخريج (٦٠) طالبة في دورات التلاوة والتجويد، والإجازة بأنواعها.

كما قام بتخريج الفوج الثامن من طالبات المركز الصيفي، والبالغ عددهن (٢٠٠) طالبة، بحضور عدد كبير من أهالي الطالبات.

يذكر أن مركز الرضوان التابع لفرع عمان السابع حرص – ومنذ تأسيسه – على زيادة أعداد الخريجات لديه، وخصوصاً في مجال الإجازة القرآنية.

فرع عمان الخامس يُسيِّر عمرة أحباب المصطفى الثالثة

تكريماً للطلاب الفائزين في المسابقة السنوية لعام ٢٠٠٩م، سيرَّ فرع عمان الخامس عمرة أحباب المصطفى الثالثة، وقد شارك في الرحلة (٢٩) مشاركاً ضمن مراكز الفرع التالية: (القويسمة، الزهور، المقابلين، عمر بن الخطاب، اليادودة)، وكان على رأس المشاركين رئيس الفرع الأستاذ خليل رشيد.

وقد اشتملت الرحلة على برنامج ثقافي تربوي؛ تضمَّن فترات العبادة، والمسابقات، وورشات العمل، ودروس ثقافية من السيرة النبوية، وزيارة بعض المواقع التاريخية الإسلامية.

تخريج النادي الصيفي لمركز أم القطين

برعاية لجنة فرع البادية الشمالية الشرقية، تم تخريج طلاب النادي الصيفي الثامن عشر للعام (٢٠٠٩) التابع لمركز أم القطين القرآني، وقد بلغ عدد المشاركين: (١٤٦) طالباً وطالبة، وفي نهاية الحفل تم توزيع الجوائز على الطلاب.

في تفسير القرآن وأسلوبه المعجز (٢)

تفسير سورة تبارك الملك

(٢ من ٢)

أ.د. نور الدين عتر(*)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١) أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٢) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ (٢٧) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٨) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠)

﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾: بعد أن بين أنه تعالى إليه النشور عقَّب ذلك بقوارع من التذكير حتى ينتبه الناس من غفلة الطمأنينة على هذه الأرض المستقرة المذللة، ويرجعوا إلى الله تعالى. وقد خاطبهم بقوله: ﴿أَأَمِنْتُمْ﴾ يستنكر عليهم هذه الغفلة، هل أمنوا أن يبدل الله حال الأرض الذلول فيخسفها أي يقلبها بهم فيغيبوا في جوفها فتضطرب وتذهب وتجيء ؟!

وهذه أحداث الزلازل والبراكين يعرفها الناس ويسمعون أخبارها ويعلمون ماذا تفعل من الأفاعيل في دقائق يسيرة بل في ثوان، ويعلمون كيف يصبح هذا الإنسان المتغطرس وماذا يغني عن نفسه منها.

ثم ينتقل إلى تهديد آخر: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ﴾؟: أي بل أأمنتم. ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾: حجارة من السماء تحملها الأعاصير أو غيرها مما يرسله الله بالعذاب: فستعملون عند مشاهدتها كيف إنذاري لكم وتوقنون به، لكن حيث لا ينفع العلم شيئاً، وهو تهديد قوي جدّاً يشير إلى وشك نزول العذاب بالمعاندين.

ومن ثمَّ أكد هذا التخويف بالتذكير بما سبق من عقاب السابقين ليكون التخويف بمثال يعتبر به: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾: وهو تذكيرٌ مُخيفٌ تأكَّدَ بالقسم ﴿وَلَقَدْ﴾، ثم ختم بهذا الاستفهام للتعجيب ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾: أي إنكاري عليهم بإنزال العذاب!! أي إنه كان على غاية الهول والشدة والفظاعة.

وهذا التعبير المهول هو المقصود بالقَسَم لتتحرك القلوب فتتعظ وتتذكر، وفي الكلام من البلاغة في تسلية النبي ﷺ وتشديد التهديد للكفرة ما لا يخفى.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾: بعد أن ذكَّر الله عباده أنه قادر على أخذهم بالعقاب بمثال ضربه لهم انتقل إلى تخويفهم بالبرهان على ذلك، وهو البرهان على كمال قدرته، ومتى ثبت ذلك ثبت كونه تعالى قادراً على إيصال جميع أنواع العذاب إليهم".[1]

وقد قام هذا البرهان بأن أثار تأمُّلَهُم وتفكُّرَهُم في هذا الشيء الذي يُذكِّرهُم به، وهو مَشهدٌ يرونه كثيراً، لكنهم لا يعتبرون بما فيه من دلائل القدرة وخوارقها.

وقد بدأ التذكير بهذا الاستفهام الإنكاري: ﴿أَوَلَمْ﴾، أي أغفَلوا ولم يَرَوا إلى الطير فوقهم صافات باسطات أجنحتها، ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾؛ أي تضرب جنوبها بأجنحتها في الطيران.

﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾: والمعنى أنه لكونه اتَّصفَ بتلك القدرة

والإبداع والرحمة والصفات التي ظهرت آثارها في خلق الطير، فهو سبحانه يعلم كيفية إبداع المُبدَعات، وتدبير المصنوعات، ومنها خَلقُهُ للطير على وجهٍ يتأتَّى به جَريُه في جوِّ السماء.

بعدما أوضح القرآن معجزة الطيران التي صدَّرها بالاستفهام التوبيخي على ترك التأمل فيما يشاهدونه منها بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾، انتقل إلى تبكيت الكافرين بلجوئهم إلى من لا حول له ولا قوة فقال: ﴿أَمَّنْ﴾؛ فاستعمل "أم" المنقطعة بمعنى (بل) فقال: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾: وكأنه يقول: كفى ما بيَّنَّا من دلائل قدرة الله تعالى وسلطانه، ننتقل بكم إلى أمر آخر ننظر حالكم: أرونا هذا السَّند ﴿الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ أي يمنعكم من عذاب الله تعالى، وهذا الأسلوب فيه توبيخ لهم بالاستفهام الذي يفيد النفي، أي لا أحد ينصركم من دونه تعالى، كما أنه تَسفيهٌ لهم لاستنادهم إلى مخلوق لا حول له ولا طول.

وكان أصل العبارة "من ينصركم من دون الرحمن"، لكن عدل إلى هذا الأسلوب ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي﴾ ليشير إلى تحقيره في قوله ﴿هَذَا الَّذِي ...﴾ والمعنى من هذا الحقير الذي هو في زعمكم جندٌ لكم ينصركم من دون الرحمن.[٢]

ومن ثم سجَّل عليهم الحماقة في صنيعهم هذا فقال: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾؛ فجاء تسجيلاً في غاية القوة والتأكيد في هذا الحصر: أي ما هم إلا في غرور، فقد أشار بذلك إلى إحاطة الغرور بهم إحاطة الظرف بالمظروف، فهم غارقون في الضلال والتعلل بالأوهام.

ومن ثم انتقل بهم إلى ناحية أشد التصاقاً بإحساسهم لاضطرارهم إليها كل وقت اضطراراً أظهر، وهي الرزق ليسألهم على نفس الأسلوب: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾: أي بل من هذا الذي يرزقكم إن أمسك الله عز وجل رزقه عنكم؛ فالرزق إنما يأتي بإرادة الله عز وجل وحده، من أول مباديه إلى أن يجنيه هذا الإنسان الكفور، أما ما يتوهمه الإنسان من جهده وعمله فليس إلا جنياً لحصاد قدرة الله يجنيه أيضاً بما أعطاه الله من القدرة والعلم وغير ذلك.

وهكذا كل ذرة رزق هي من صنع الله وبإمداده، فماذا يصدّر هذا الإنسان بعد ذلك من عبادة الله والانقياد له إلا العناد والتجبرُّ، لذلك ذيَّل الآية بقوله: ﴿بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾: أي دَعهُم، إنهم متمادون في عصيان وطغيان، وفي نفور فظيع من الحق، تلبَّس بهم حتى ظلوا في هذا الإعراض المتمرد النافر. فأضرب بحرف "بل"

التذكير بعقاب السابقين فيه من البلاغة ما لا يخفى؛ فهو تشديد التهديد للكافرين، وتسلية للنبي الكريم ﷺ

عن خطابهم، والتفت عنهم، ليُسجِّل عليهم ما في نفوسهم من الوصف الذميم.

بعد أن بيَّنَ في الآيتين السابقتين عناد الكافرين واستكبارهم وانخراطهم في مهاوي الغرور العمياء، ضَربَ في مطلع هذا النص مَثلاً للكافر والمؤمن الموحِّد، تنبيهاً على قبح ما وصف به الكافر وفظاعة أثر ذلك الوصف عليه، وتبياناً لحال الفريقين في وضوح الرؤية عند المؤمن وظلمة القضية التي في قلب الكافر والملحد، لذلك عطف بحرف الفاء فقال: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾؛ فالقرآن ضَربَ في هذه الآية للكافر والملحد مثلاً بالذي يمشي وهو مُكبٌّ أي ساقط على وجهه؛ لأنه يعثر في كل ساعة، ويسقط على وجهه في كل خطوة، لتَوَعُّر طريقه واختلال قواه.

وهذا مثل مادي يبين حقيقة حال الكافر والملحد وأنه ليس على بصيرة ولا يقين له بعقيدته؛ فصوَّرت الآية الحقيقة النفسيّة لهؤلاء بأنهم لا براهين عندهم تثبِّت معتقدهم إثباتاً صحيحاً وتنير طريقهم، ولا ميزان عندهم يَزِنُون به الأمور والقضايا، وإنما يعيشون على أحلام وأوهام، لذلك فإن الكافر والملحد قَلِقٌ دائماً من براهين الإيمان والتوحيد، لا يريح بالتسليم لأهلها، ولا يستريح بالإذعان لها والاهتداء بضيائها، فهل هذا أهدى: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: إن المؤمن ﴿يَمْشِي سَوِيًّا﴾ معتدلاً مستقيم القامة يرى كل شيء أمامه، وهو في طريق مستقيم لا عوج فيه، ولا خفاء لشيء منه، فكل ما يعرض له من الأمور والقضايا يسلك فيه الطريق السويّ الذي هداه الله إليه ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

ثم قرَّر وضوح هذه الرؤية الإيمانية بأنها على غاية الجلاء تشهد بها على الإنسان نفسه فقال: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾: ذكر أولاً في هذه الآية خلق أنفسهم، فهذا الخلق العظيم المحكم الذي عليه الإنسان لا بد له من خالق، وليس من المعقول أن عدماً يخلق موجوداً، فإن هذا من أوضح المستحيلات، ثم ذكر جل شأنه جعل السمع والأبصار والأفئدة، أي العقول للناس، وكل واحد فيه الآيات الكثيرة على عظمة الخالق وتوحيده سبحانه يزيد العلم الحديث استدلال القرآن بها قوة ويقيناً.

لذلك ذكرهم بحقيقة الحشر التي تنتظرهم لتظهر فيها نتيجة الابتلاء الذي ذكر في أول السورة: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ

الرزق إنما يأتي بإرادة الله عز وجل وحده، وما يتوهمه الإنسان من جهده وعمله ليس إلا جنياً لحصاد قدرة الله

﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾؛ فبيَّن اختصاصه بخلق الناس وإظهارهم في هذه الدنيا بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾ بتعريف طرفي الجملة الإسمية "هو" و "الذي" وهو من أدوات الحصر أي أن الله تعالى هو وحده لا غيره خلق هذا الإنسان على ظهر الأرض. ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾: أفاد أن الحشر مختصٌ بكونه إلى الله لا إلى غيره بتقديم الجار والمجرور "إليه" على فعل "تحشرون" الذي يتعلق به الجار والمجرور.

﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾: إنه مجرد سؤال للشغب والتشكيك في أدلة الحشر القطعية، سؤال لا جدوى منه، لأن هذا اليوم آت لا ريب فيه، والاستعداد له هو المطلوب، قَرُب ذلك اليوم أم بَعُد، وقد اقتضت حكمته تعالى إخفاء موعده عن الناس، لذلك جاء الجواب: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾: هذا وعد لا يعلمه أحد إلا الله، وليست وظيفة النبي أكثر من الإنذار، أي إعلام الناس بمخاطر مخالفاتهم وأعمالهم، وسؤالكم هذا سؤال العناد والتكبر، الذي لا ينفع مع صاحبه حجة، ولا برهان، لذلك عقب بقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: هدَّدهم بما يلقون من هذا اليوم، وعطف الكلام بحرف الفاء ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي قريباً منهم.

وأكثر المفسرين على أن المراد بقوله: ﴿رَأَوْهُ﴾ معناه العذاب الموعود وهو عذاب الآخرة الذي دل عليه قوله: ﴿تُحْشَرُونَ﴾.

وقال بعضهم: المراد الحشر، وهو الظاهر بحسب عود الضمير للأقرب المذكور قبل في قوله: ﴿تُحْشَرُونَ﴾.

والراجح – والله أعلم – أن المراد رؤية العذاب، لأنه المتبادر، أي إنهم لما رأوا العذاب قريباً: ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: أي ظهرت عليهم المساءة بأن غشيتها الكآبة ورهقها القتر والذلة، وكان الظاهر أن يقول "سيئت وجوههم" كما قال في الأول ﴿رَأَوْهُ﴾، لكن عبر عنهم باسم الموصول ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ فوضع الموصول موضع ضميرهم لذمهم بالكفر، ولبيان أنه هو السبب والعلة في حلول المساءة بهم وبأكرم شيء منهم وهو ﴿وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾: أي تطلبونه في الدنيا، استعجالاً واستهزاء.

وبعد أن بين تحقُّق العذاب في هذه الصورة المعبرة رجع بالخطاب للكافرين يقول لهم: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾:

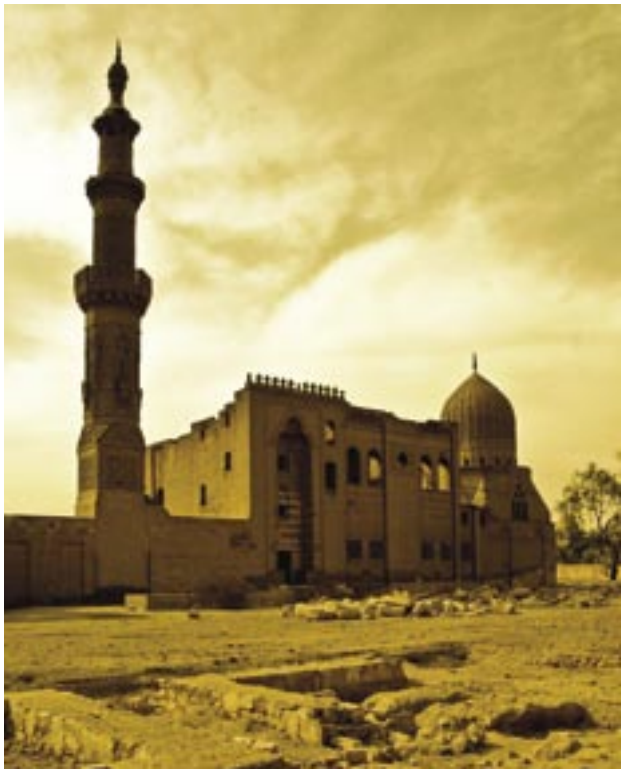

والرؤية هنا مجاز عن الإخبار، لأنها سبب للإخبار، وفيها تحدٍّ لهم أن يأتوا بخبر يقيني أنه إن افترض أن الله أهلك النبي والمؤمنين ووقع ما يتمنى أعداؤهم بهم من الهلاك أو رحمنا فلا مناص لكم من نكاله وعذابه الأليم الواقع بكم جزاء على كفركم، فمن يجيركم من عذاب الله؟! أي لا يخلصكم أحد، فخلِّصوا أنفسكم بالتوبة والإنابة والرجوع إلى دينه.

ويتضمن ذلك حثهم على طلب الخلاص بالإيمان، وأن فيما هم فيه شغلاً شاغلاً عن تمنّي هلاك النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين، وهذا أَوْجَهُ أَوْجُهٍ ثلاثة ذكرها الزمخشري.[٣]

وفي هذه الآية استدلال بديع يزحزح المعاندين عن جمودهم، حيث يقرر لهم أن المؤمنين على أي حال ليسوا بخاسرين، بل هم في جناب رحمته تعالى ينتظرون إحدى الحسنيين، أما الكافرون فليس لهم إلا الهلاك، ولا نجاة لهم من العذاب، لا ينجيهم منه أحد ألبتة، وهذا يشير إلى أن العاقل يجب عليه أن يلتزم جانب الإيمان، لأنه سيؤدي به إلى النجاة على كل حال.

﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾؛ فإن الكلام كان موجّهاً إليهم بصيغة الخطاب، فذكَّرتهم بهذا الأسلوب الغائب على سبيل الالتفات، لتشير لهم أنكم موسومون بسمة العذاب، وهي الكفر الذي

لا ينجو صاحبه لفظاعة جريرته.

ثم يخاطبهم القرآن خطاباً ثانياً يترقى فيه من التهديد السابق إلى الجزم باطمئنان النبي ﷺ والمؤمنين: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾: فالله عز وجل من أعظم صفاته الرحمة، ومن أعظم أسمائه الحسنى الرحمن، أي البالغ الرحمة في حق عباده، وقد آمنا به واعتمدنا عليه دون غيره في أمورنا ومصيرنا، ومَنْ كان كذلك فهو ناج لا محالة، ومضاده هالك لا محالة، وقد ألمح إلى ذلك تلميح الواثق في هذه الجملة: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

ويُوجِّه القرآن إليهم في ختام السورة هذا الخطاب الذي يَهزُّ النفس من الأعماق:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾: وهذا إلزام لهم بالضعف الإنساني عن أبسط شيء من ضروريات الحياة، وهو الماء الذي جادت به العناية الإلهية على الناس، حتى ظنُّوا أن أمره سهل.

وترتبط الآية بما قبلها بارتباط قوي حيث أشار تعالى في الآية السابقة إلى أنه يجب أن يتوكل عليه لا على غيره، وذكر الدليل عليه هنا فقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾: فوجَّه إليهم هذا السؤال، وهو استفهام إنكاري: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أي ذاهباً في أعماق الأرض: ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾: أي عَذْب كثير سهل المأخذ، والمقصود أن يجعلهم مُقرِّين ببعض نعمه ليُرِيَهُم قُبحَ ما هم عليه من الكفر؛ أي أخبروني إن صار ماؤكم ذاهباً في الأرض ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾، فلا بد وأن يقولوا الله، فيقال لهم حينئذ: فلم تجعلون من لا يُقدر على شيء أصلاً شريكاً له في العبودية؟!! وهو سؤال يحمل في طيَّاته الجواب لينطق به كل من يسمع هذا السؤال بلسان الفطرة وبلسان العقل السليم وهو يستشعر يد الله عليه في كل شؤونه ويحس افتقاره إليه، ليُقِرَّ ويعتقدَ ما صُدِّرت به السورة فيقول: لا أحد يأتي به إلا ﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

الهوامش:

* رئيس قسم علوم القرآن والسنة بجامعة دمشق سابقاً، أستاذ التفسير والحديث في كلية الدراسات العليا بكلية الشريعة / جامعة دمشق وكلية أصول الدين / فرع أم درمان بدمشق، وكلية أصول الدين / فرع الأزهر بدمشق.

١. مفاتيح الغيب (٧١/٣٠).

٢. أخذنا في هذا العرض مما حققه في تفسير الآية العلامة أبو السعود، فارجع إليه للاستزادة، ومعرفة رأيه في نقد الآراء الأخرى.

٣. عن روح المعاني، وراجع الكشاف للزمخشري.

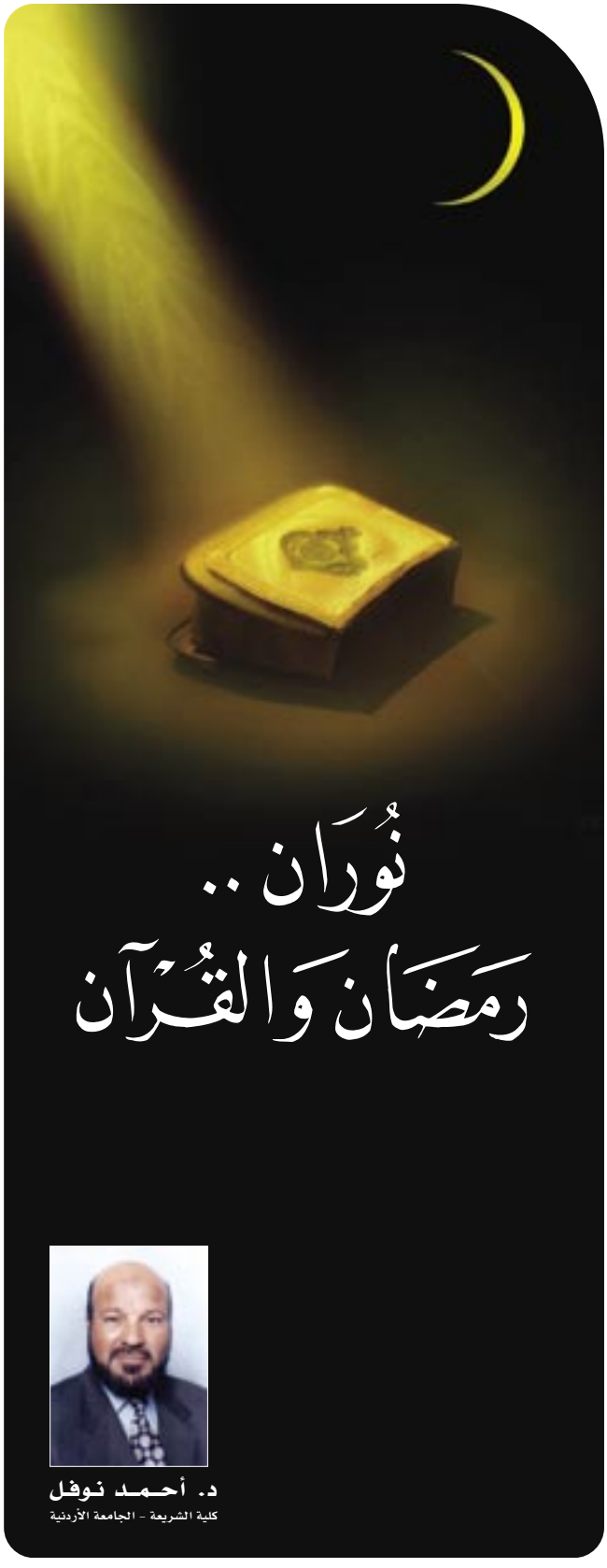

نُورَان .. رَمَضَان وَالقُرآن

د. أحمد نوفل
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

الله تعالى يخلق ما يشاء ويختار؛ اختار لنزول القرآن صفوة الزمان والمكان والإنسان، فكان اكتمال الأنوار ببعثة محمد ﷺ

في الحياة مواسم، تزداد فيها النفوس إقبالاً والقلوب تنوُّراً، والأرواح إشراقاً ورفعة، والهمم ترقِّياً، والأهواء انكفاءً وانكفافاً.

ورمضان هو أحد أبرز هذه المواسم وأعظمها؛ إن في رمضان لسرّاً وروحاً خفيّاً لا يدرك ذلك إلا من عاش تجربة الإقبال على الله في رمضان، وتجربه تغيير ما بالأنفس في موسم الخير هذا.

لا تفسير لهذا الأمر، ولهذه الشحنة الإيمانية العالية التي تعرو الناس وتجتاح أقطار نفوسهم إلا أن رمضان فيه من البركة وفيه من العطاء والنور والإشراق ما ليس في غيره.

هل سرُّ ذلك نزول القرآن فيه؟ لا ريب أن ذلك أحد أعظم مصادر البركة في هذا الشهر المبارك، وقد شهد الله بهذا الأمر إذ قال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

ولو لم يكن إلا هذا لكفى، لكني أعتقد أن في الأمر أمراً خفيّاً يضاف إلى هذا.. أرأيت سرَّ الفجر، وما فيه من خشوع وتجلٍّ .. إنه سرُّ الوقت؛ ولذا قال الله تعالى جامعاً بين مصدرين للتأثير: القرآن والفجر ذاته وكرَّر: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨).

فالقرآن عظيم في كل زمان، فلماذا خصَّه بوقت الفجر؟ إنه ملتقى قمتين تأثيريتين: القرآن والوقت.

وما سُقتُ هذا إلا لأُقرِّب سرَّ رمضان؛ إن رمضان هو فجر الزمان وربيع الأكوان، وموسم ازديان الجِنان ..

فإذا التقى المؤثران: رمضان والقرآن: فهو كما قال الرحمن: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (النور: ٣٥) لقد التقى النوران، واجتمع المؤثران، فَسَما الإنسان، وتهذَّب الوجدان..

لقد تمَّت النعم واكتمل بدر العطاء والمنن بهذا الاقتران، فيا سَعَد الإنسان المؤمن على هذه المنة العظمى والنعمة الجزيلة الكبرى، وموسم حط الذنوب، والإقبال على الله الكريم الذي يقبل توبة العبد إذ يتوب، وأوبته إذ يؤوب! إن الله يريد أن يتوب، فأين من

من بركات اقتران رمضان بالقرآن: إقبال الناس على القرآن، وامتلاء المساجد بالمصلين، ونزول العطاء والرحمات

يَقبل العرض ويُقبل على الله في هذا الشهر إقبالاً مضاعفاً، بأداء الفروض والسنن والازدياد من النوافل بالقيام والتلاوة.

وكما يقال للطالب: إذا هبَّتْ رياح الإقبال على الدراسة والكتاب فاغتنمها، واترك البطالة والكسل، يقال لطالب الآخرة ومتعشق الفردوس والجنة، دع المكاره لا ترحل لبغيتها، والزم جناب مولاك فأنت الآمن الآسي.

يا طالب الرضوان والقرب، إن لم يكن هذا موسمك فمتى يكون؟! إن لم تنتهز هذه الفرصة، فأنت مضيِّعٌ أعظم فرصة، ومفوِّتٌ أثمن كنز من كنوز الفوز في الآخرة.

تنوَّر رمضان باختيار الرحمن له من بين كل الأوقات والأزمان لتشرق فيه الأرض بنور ربها، ويتنوَّر بنو الإنسان بنور القرآن.

وتنوَّر رمضان بازدحام العبادات فيه، فأنت تحقق تماماً قول الباري تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (الشرح: ٧-٨). ووقت مُلىء بالعبادة أفلا يتنوَّر؟

وتنوَّر رمضان ثالثاً بتزين الجنان، وتصفيد الشيطان وأتباع الشيطان، وكفِّ الإنسان دوافعه ودواعيه وأهوائه واندفاع شهواته وغرائزه، وزمانٌ انكفَّ فيه سُعار الشهوات وسعيرها أفلا يتنوَّر؟

لقد ارتبط رمضان بالقرآن ارتباطاً لا تنفصم عروته إلى يوم القيامة، وارتبط ذلك كله بالقدر العظيم في ليلة القدر العظيم، في موسم تقترب فيه الأرض من السماء، بالسمع والطاعة والإصغاء، وتقترب فيه السماء من الأرض بالرحمات والبركات.

إن الله الذي يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء، اختار من الزمان صفوته، ليكون ظرفاً لنزول القرآن فكان رمضان، واختار في المكان مكة لتكون مكان تنزُّل كتاب الهدى والرحمة، فكانت مكة .. فاجتمع الزمان والمكان، واختار صفوة بني الإنسان لتنزل عليه الرسالة والكتاب الخالد الخاتم فكان أن اكتملت الأنوار في هذه المسألة ببعثة محمد ﷺ.. ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤).

فهذا النور الرابع ﷺ: الكتاب ورمضان ومكة والرسول ﷺ.

وصدق الله إذ قال فيه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤٥-٤٦).

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٣٥).

ولاقتران رمضان بالقرآن، فإن الناس ما كانت في يوم مقبلة على القرآن كما هو شأنها في رمضان؛ فأيديهم ملأى منه، وقلوبهم منوَّرة به، وأسماعهم نشوى بسماعه، وأبصارهم متمتعة بمرأى آياته، وعقولهم مسترشدة بهدي توجيهاته..

الليل نهار بنور الآيات، والمساجد جادها غيث المصلين فازدحمت بالمصلين، تزاحمت وتراحمت ..

ما أعظم بركات هذا الشهر، وما أضوأ أنوار أيامه، وما أشد العطاء وأخصبه في مبارك ساعاته.!

هذا في الدنيا، فإذا انكشف الغطاء يوم القيامة بان من نور رمضان ما لم يكن في بال ولا حسبان:

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الحديد: ١٢).

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

(البقرة:١٨٣)

د. أحمد سليمان الرقب
جامعة العلوم التطبيقية
ahmads.riqib@hotmail.com

الصوم جُنَّة يأخذ بأيدي أصحابه إلى الجنة، وأراني مشغوفاً من البداية بما ذكره صاحب المحاسن. قال رحمه الله: "واعلم أن الله جل جلاله شرع الصوم لعباده رحمةً لهم، وإحساناً إليهم، وحمية وجنة... ففيه حبس النفس عن الشهوات، وفطمها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتسعد بطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية..! ويكسر الجوع والظمأ من حدتها وسورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين...! ويسكن كل قوة عن جماحها وتلجم بلجامه فهو لجام المتقين، وجنة المجاهدين ورياضة الأبرار والمقربين..!".[1]

فالصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات فهو من أكبر العون على التقوى كما قال سبحانه في تتمة آية الصيام: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣).

جاء هذا اللفظ الكريم في اثني عشر موضعاً من القرآن الكريم[2]، كان أولها بحسب ترتيب المصحف الكريم آية سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣). ومجموع أرقامها اثنا عشر.

وهذه إشارة لا بأس من الاستئناس بها، إذ إن رمضان سيّد الشهور، ومن اهتبل الفرصة وشمَّر عن ساعد الجد فيه فكأنما ظفر باثني عشر شهراً من الأجر والثواب والمضاعف، كما أن رقم الآية (١٨٣) يحمل إشارة أخرى؛ ففي هذا الشهر الفذ ليلة القدر وهي تعدل أو تزيد عن ثلاث وثمانين سنة لمن قامها إيماناً واحتساباً.

والصوم خيرٌ كله ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة:١٨٤)، ومظاهر الخير فيه كثيرة؛ فقد جعل منه الحق سبحانه – فضلاً منه ونعمة – جبراً لما يطرأ في بعض مناسك الحج من خلل أو نقص ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة:١٩٦).

وجاء الصوم مخرجاً وتوبةً وزجراً لمن ابتلي فقتل مؤمناً خطأ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ (النساء:٩٢). أما من عقد يميناً فحنث فيها وعجز عن الإطعام أو الكسوة أو تحرير رقبة فإن الصوم يكون عند حسن ظنه ويرفع عنه الحرج: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ (المائدة:٨٩).

وكذلك الشأن فيمن نال صيداً وهو مُحْرِم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ... أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ (المائدة:٩٥).

أما في سورة الأحزاب فالصوم يُعنى بتربية النفوس والسمو بها بعيداً عن نوازع النفس وآفات الجاهلية؛ تأمَّل هذا البيان الكريم في خطاب نساء النبي ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ... وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ﴾ (الأحزاب:٣٥).

الصوم خيرٌ كله؛ يحفظ على القلب والجوارح والأجساد صحتها، وهو سُلَّم ارتقاء، ودرعٌ حصينة دونها تتحطم سهام الشياط

وأُمِرَت الصِّدِّيقة البتول عليها السلام بالصوم لما وجست من نفسها خيفةً من قومها، قال أبو حيان: "أمرتُ بنذر الصوم؛ لأن عيسى بما يظهر الله عليه يكفيها أمر الاحتجاج ومجادلة السفهاء". [٣]

وأخيراً يحرص الصوم على تلقين الأزواج درساً تربويّاً قاسياً فلا يسرعوا إلى المظاهرة من نسائهم: ﴿... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ﴾ (المجادلة:٤). [٤]

وبعد هذه الجولة الطيبة من خلال آيات الصوم أود أن أسجل الملحوظات التالية:

١- إن الإشارة الأولى إلى الصوم بصرف النظر عن المعنى اللغوي أوالشرعي له جاءت في سورة (مريم) المكية من خلال موقف رقيق مؤثر للصِّدِّيقة مريم عليها السلام.. وهذه إشارة مهمة لها ما بعدها في الشرع الحكيم.

٢- إن فريضة الصيام كانت في العهد المدني من السنة الثانية للهجرة؛ وذلك لما أنه من المعروف أن فطم النفس عن مألوفاتها وشهواتها من أشق الأمور وأصعبها وبالتالي تأخَّرَ فرضُه إلى وسط الإسلام بعد الهجرة بعد أن توطنت النفوس على التوحيد والعبادة وألفت أوامر القرآن، فنقلت إليه بالتدريج، أما المواضع الأخرى المتصلة بالصوم فلا يخفى ورودها في السور المدنية ابتداء من سورة البقرة، فهو أعني - الصوم- عنصر مهم واكب بناء الدولة وصناعة المجتمع الفاضل.

٣- إن المتأمل فيما سبق ذكره من الآيات يظهر له بجلاء أن الصوم دواء – ونعم الدواء – يعمد إلى النفوس فيهذبها ويفطمها عن شهواتها.

٤- إن الصوم صديق الحج والحاج؛ إن عجز أعانه وإن نسي ذكَّره، تأمل فيما سبق ذِكْرُه من الآيات كم من المواضع اتصل الصوم بالحج.

والصوم في لسان العرب يتأنق بحلل جميلة.. تقول العرب [٥] : "صامت الريح"، إذا ركدت، و"ما ألطف ركود الريح"! و"صام الماء وما أجمل سكون الماء"! و"صامت الشمس إذا استوت في منتصف النهار، ما أقواها حينئذ"! و"صام النهار إذا قام قائم الظهيرة واعتدل".. و"صامت الدابة إذا أمسكت عن الجري والأكل، أراحت صاحبها شيئا من العناء"؟! و"كل شيء تسكن حركته فقد صام"، وهكذا فالصاد والواو والميم أصل يدل على إمساك وركود في مكان.. ويكون الإمساك عن الكلام صوماً [٦]. وأحسنَ الراغبُ فجمع بين المعاني، فقال: "الصوم في الأصل: الإمساك عن الفعل مَطعَماً كان أو كلاماً أو مشياً". [٧]

وكما ترى فالصوم في لغة العرب دالٌّ على الهدوء والسكينة والسمو والتأني والاعتدال، وقد زاد هذه الفكرة نوراً الإمامُ البقاعي، فقال: "﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾؛ وهو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بالنية، قال الحرالي: "فرض لما فيه من التهيؤ لعلم الحكمة وعلم ما لم تكونوا تعلمون وهو الثبات على تماسك عما من شأن الشيء أن يتصرف فيه، ويكون شأنه كالشمس في وسط السماء، فتماسك المرء عما شأنه فعله من حفظ بدنه بالتغذي وحفظ نسله بالنكاح وخوضه في زور القول وسوء الفعل هو صومه، وفي الصوم خلاء من الطعام وانصراف عن حال الأنعام وانقطاع شهوات الفرج، وتمامه الإعراض عن أشغال الدنيا والتوجه إلى الله والعكوف في بيته ليحصل بذلك نبوغ الحكمة من القلب، وجعل كتباً حتى لا يتقاصر عنه من كُتب عليه، وإلا انشرم دينه كما ينشرم خرم القربة المكتوب فيها". [٨]

ولا بأس أن نستأنس بما ذكره القشيري في هذا المقام، قال: "والصوم على ضربين: صوم ظاهر وهو الإمساك عن المفطرات مصحوباً بالنية، وصوم باطن وهو صوم القلب عن الآفات، ثم صوم الروح عن المساكنات، ثم صون السر عن الملاحظات". [٩]

رويدك أيها القارئ، تأمل تتجمل، فلعله قد بدا لك أن الصوم درعٌ حصينة دونها تتحطم سهام شياطين الإنس والجن. ولعله قد بدا لك أن الصيام سلم ارتقاء، فشمِّر عن ساعد الجدِّ، والحق بالقافلة، فقد سبقك قومٌ كثيرون ... وكل عام وأنتم بخير.

الهوامش:

(١) محاسن التأويل للقاسمي ٢/٧٤/٧٥ بشيء من التصرف.
(٢) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
(٣) البحر المحيط لأبي حيان.
(٤) محاسن التأويل للقاسمي ٢/٥٥ بشيء من التصرف.
(٥) انظر الصحاح ٥/ ٣٢٥- ٣٢٦
(٦) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٣/٣٢٣.
(٧) انظر القرارات للراغب الأصفهاني ص ٥٠٠.
(٨) نظم الدرر للبقاعي.
(٩) الإشارات للقشيري.

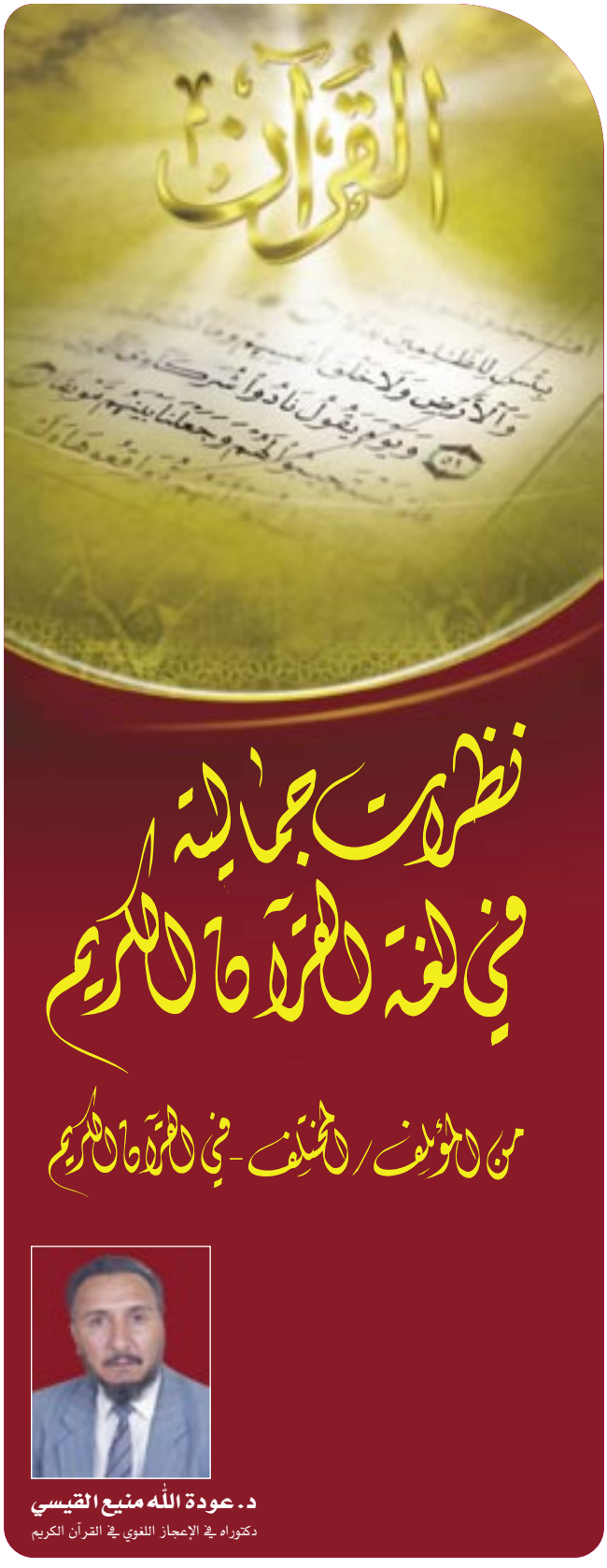

الاختلاف في الألفاظ بين الآيات: طرفٌ من إعجاز القرآن الذي لا ينضب ولا تنقضي عجائبه

استهلال:

سنورد آيات من سورة (آل عمران) عن زكريا عليه السلام وهو يدعو ربه أن يرزقه غلاماً، وآيات من سورة مريم – رضي الله عنها – تتضمن المعنى العام الذي تتضمنه آيات (آل عمران) ثم نُبيِّن السبب الذي جعل مجموعة من الاختلافات في اللفظ بين الآيات الأولى والآيات الأخرى، فنكون قد ذكرنا طرفاً من إعجاز القرآن الذي لا يَنْضَبُ "ولا يبلى على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه".[1]

قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ . فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ٣٨-٤٠).

وقال تعالى في سورة مريم: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً . يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً . قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً . قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾ (مريم: ٥-٩).

توضيح جمالي: (ذريّة)، و (وليّ):

قال في السورة الأولى – وقوله الحق –: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾.

وقال في الثانية: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً﴾. في الأولى (ذرية)، وفي الثانية (وليّاً)، فما الملحظ البلاغي في هذا الاختلاف؟

الملحظ – والله أعلم – أنه قال (ذرية) لسببين؛ الأول: أن امرأة عمران قال، قبل دعاء زكريا: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ وقد وردت كلمة (ذرية) قبل قول أم مريم: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران: ٣٤)؛ فورود كلمة (ذرية) مرتين، قبل دعاء زكريا ربه جعل ورودها على لسان زكريا جارية مع السياق العام.

والسبب الثاني: أن زكريا كان لا يزال لمّا يصل إلى درجة الكبَر العاتي، كان في الستين من عمره تقريباً، ولذلك كان لا يزال لديه أَمَل في أن ينجب بضعة أولاد وبضع بنات، أي: ذرية. يدلنا على أنه عند دعائه لم يكن قد بلغ من الكبر عتيّاً أن ربه كَفَلَه مريم (وإن زوجتُهُ خالتُها)، ولو كان شيخاً فانياً لما كفَّله مريم؛ لأن كفالته لها تعني أنه كان يقوم بواجب الإشراف عليها، والرعاية والتوجيه والحنو عليها، ولن يكون ذا لك[2] من شيخ فان.

تقديم لفظ أو تأخيره: أسلوب من أساليب القرآن، وله دلالاته المتجددة في كل موضع من المواضع

أما عندما قال: "وليّاً" فقد كان شيخاً فانياً، باعترافه هو، أو ببَوْحه لربه: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً﴾ والذي بلغ من الكبر عتيّاً لم يكن لديه أمل عريض؛ فكلُّ أمله أن يرزقه الله ولداً واحداً أي: وليّاً ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

(يحيى) و (غلام):

جاء في السورة الأولى: ﴿أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ وفي الثانية: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ فما الفرق؟ في المرة الأولى قال تعالى: ﴿بيحيى﴾ دون أن يقول: "بغلام"، وفي الثانية وردت كلمة (غلام) ﴿بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾.

الفرق – والله أعلم – أنه عندما نادى في المرة الأولى كان ذا أمل عريض، كما أسلفنا.

ولذلك أتى الجواب بذكر اسم الولد (يحيى) دون أن تسبقه كلمة (غلام) التي تشير إلى المُصَغَّر الذي لا يتناسب مع الأمل العريض. أما (يحيى) وحدها فتُوحي بالرجولة، فكأن يحيى رجل لا غلام! خاصة أنه لَحِقَها ما يدل على الاكتمال: ﴿... بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾. حتى وهاذه الأوصاف تعني المستقبل – مستقبل يحيى – غير أنها مُطَمْئِنَةٌ لأبيه زكريا؛ فالمصدِّق بكلمة الله هو راشد، والسيد راشد، والنبوة هي تمام الرشد وكماله، ولا تعارض بينها وبين (الحُصَار).

أما في المرة الثانية فكان أمل زكريا ضئيلاً، فناسبه أن تأتي كلمة (الغلام) قبل (يحيى) متصاقبة مع هاذا الأمل الضئيل.

الفرق بين الكِبَرَيْن:

قال في السورة الأولى: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾، وفي الثانية: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً﴾. في المرة الأولى الكِبَرُ هو الذي داهمه، أما في المرة الثانية، فهو الذي مضى إلى الكِبَرِ، فما النُّكتة الإعجازية، في الفرق بين العبارتين؟

النكتة الإعجازية – والله أعلم – أنه في المرة الأولى كان ما يزال رجلاً قويّاً – كما قلنا سابقاً – لمّا يبلغ أرذل العمر، ولذلك، ألقى اللوم على الكِبَرِ؛ فالكِبَرُ هو الذي داهمه، وهو قول رجل لا يعترف أن قواه قد شاخت، وإن بلغه الكبر. أما في المرة الثانية فقد اعترف أن قواه قد شاخت: فقال في الآية الرابعة من سورة مريم ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾، ولذلك نسب الكبر لنفسه، فليس الفاعل هو الكبر وإنما فاعل الكبر هو نفسه أوهو السُّنون التي مرت عليه، فهدّمته، أي: إنه استسلم لما هو فيه من الشيخوخة، فلم تعد لديه مقاومة لثقل وطأة السنين.

الفرق بين العُقْرَيْن:

وفي السورة الأولى جاء قوله: ﴿وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ بعد قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾. أما في السورة الثانية، فقد جاء قوله: ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً﴾ قبل قوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً﴾. فما سبب التبادل في المواقع؟ مرة.. بعد اعترافه بكِبَرِه، ومرة قبل اعترافه بكِبَرِه.

السبب – والله أعلم – أنه في المرة الأولى، أخَّر عبارة ﴿وامرأتي عاقر﴾ لأنه ما زال – كما قلنا – قويّاً، و﴿الرجال قوامون على النساء﴾ (النساء: ٣٤) فلا بد في هاذه الحالة من أن يُقَدَّم القوَّامُ – على من يقوم هو عليه، وهاكذا في القرآن جُلِّه، قُدِّم الرجال على النساء، وقُدِّم المؤمنون على المؤمنات.

أما في المرة الثانية.. فقد قدم عبارة ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً﴾ على عبارة ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً﴾ لسببين؛ الأول: أنه ضَعُفَ حتى لم يعد قادراً على القوامية، (أو القوامة)؛ لأن القوامية ليست لبعض الذكورة، وإنما لما في الذكورة من تفوُّق على الأنوثة، بالجِبلَّة في هاذا المجال، فإذا فُقِدَ التفوّق فُقدت القوامية.

والثاني: أنه ذكر امرأته في الآية السابقة (الخامسة) ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً﴾ فناسب تقديمُها في الذِّكر تقديمَها في المرة الثانية التي وردت فيها، خاصة أنها كانت موضوع الشكوى من عدم وجود الولد، لأنها عاقر لا تحبل ولا تلد.

(الله) ثم (ربك):

في السورة الأولى جاءت كلمة (الله) في عبارة: ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾. وفي السورة الثانية جاءت كلمة (ربك) في عبارة: ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ فما البلاغة في الأولى إذ جاء لفظ الجلالة (الله) وفي الثانية إذ جاءت صيغة للفظ الجلالة هي (ربك) (أي: هي صفةٌ عظمى من صفات الله تعالى تدل على التربية، والخلق، والرعاية)؟

أقول – والله أعلم – إن الملائكة عندما نادت زكريا في المرة الأولى قالت: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ فناسب أن يقول أحد الملائكة في المرة الثانية في نفس السياق: ﴿كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

أما في السورة الثانية فقد وردت قبل عبارة ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ كلمة (رب) ست مرات، فناسب أن تأتي في المرة السابعة كما أتت في المرات الست السابقة عليها، خاصة أن كلمة (الله) لم ترد في هاذا السياق.

الهوامش:

١. الترمذي، محمد ابن عيسى السُّلمي: سنن الترمذي (١١٣/٨) – القاهرة – مطبعة البابي الحلبي، ١٩٣٧، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٢. ذالك، وهاذا، وهاكذا، لاكن.. أكتبها – بألف – لأن الأصل هو – الألف – ولاكنَّ القدامى كتبوا مثل هاذه الكلمات – بدون ألف – بسبب بطء الكتابة اليدوية، وشح الورق، وأقلام الكتابة. وقد زالت هاذه الأسباب – اليوم. ومثل هاؤلاء (ابن) فاكتبها – بألف – دائماً.

الأحرف المختلف فيها رسماً بين المصاحف

عبد الرحمن جبريل
مجاز بالقراءات العشر المتواترة

المقصود بالاختلاف بين المصاحف: هو ما تَغايَر فيه مرسوم المصاحف العثمانية الأئمة من حيث زيادة بعض الأحرف في بعضها ونقصانها في البعض الآخر، ومرجع ذلك الاختلاف ومردُّه: التوقيف والرواية، ولا مجال في ذلك للاجتهاد ولا للآراء مهما بلغت من السداد والوجاهة.

والذي أكده العلماء أن ذلك الاختلاف: هو اختلاف تنوع وتغاير، ولا يرقى إلى أن يكون فيه تَضادٌّ أو تنافر، إذاً هو اختلاف في حكم الاتفاق، وهو الذي ارتضاه الخليفة عثمان ﷺ ، وتمَّت مباركته والإجماع عليه من قبل الصحابة ﷺ أجمعين.

عدد الأحرف المختلف فيها بين المصاحف ومواضعها مرتبة حسب السور:

إن عدد الأحرف المختلف فيها بين المصاحف هو على أصح الأقوال أربعون حرفاً، موزعة في المصاحف كما يلي:

١. ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الله وَلَدًا﴾ (البقرة:١١٦)، في مصحف الشام كتبت (قالوا ..) بغير واو.

٢. ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ (البقرة:١٣٢)، كتبت في مصاحف المدينة والشام (وأوصى) بزيادة الف.

٣. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ (آل عمران:١٣٣)، في مصحف المدينة والشام (سارعوا) بغير واو.

٤. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (آل عمران:١٨٤)، في مصحف الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة الباء في الكلمتين.

٥. ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (النساء:٦٦)، في مصحف الشام (إلا قليلاً) بالنصب.

٦. ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (المائدة:٥٣)، في مصاحف المدينة ومكة والشام (يقول) بغير واو.

٧. ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ (المائدة:٥٤)، في مصاحف المدينة والشام (يرتدد) بدالين.

٨. ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ (الأنعام:٣٢)، في مصحف الشام (ولدار) بلام واحدة.

٩. ﴿لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ﴾ (الأنعام:٦٣)، في مصحف الكوفة (أنجانا) وفي غيرها (أنجيتنا).

١٠. ﴿قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ (الأنعام:١٣٧)، في مصحف الشام (شركائهم) بالياء.

١١. ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:٣)، في مصحف الشام: (يتذكرون) بالياء في أولها.

١٢. ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ (الأعراف:٤٣)، في مصحف الشام (ما كنا) بغير واو.

١٣. ﴿قَالَ الْمَلأ﴾ (الأعراف:٧٥)، في مصحف الشام (وقال الملأ) بزيادة الواو.

١٤. ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ (الأعراف:١٤١)، في مصحف الشام (وإذ أنجاكم) بغير الياء والنون بعد الجيم.

١٥. ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التوبة:١٠٠)، في المصحف المكي (تجري من تحتها) بزيادة (من).

١٦. ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ (التوبة:١٠٧)، في مصاحف المدينة والشام (الذين) بغير واو.

١٧. ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ (الإسراء:٩٣)، في مصاحف مكة والشام: (قال سبحان) بالألف.

١٨. ﴿مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ (الكهف:٣٦)، في مصاحف المدينة ومكة والشام: (منهما منقلباً) بزيادة ميم.

١٩. ﴿مَكَّنِّي فِيهِ﴾ (الكهف:٩٥)، في المصحف المكي (مكنني) بنونين، فيلاحظ فك الإدغام وهو عند الباقين إدغام كبير.

٢٠. ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ (الأنبياء:٤)، في مصحف الكوفة: (قال) وفي الباقي (قُل).

٢١. ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنبياء:٣٠)، في المصحف المكي: (ألم ير) بغير واو.

٢٢. ﴿سَيَقُولُونَ لله﴾ (المؤمنون:٨٧)، وكذلك في (٨٩)، في مصحف البصرة (سيقولون الله) في الآيتين.

٢٣. ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ (المؤمنون:١١٢)، ﴿ قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ﴾ (المؤمنون: ١١٤)، في مصحف الكوفة (قُل) في الآيتين.

٢٤. ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ﴾ (الفرقان:٢٥)، في المصحف المكي (ونُنْزل) بنونين.

٢٥. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ﴾ (الشعراء:٢١٧)، في مصاحف الشام والمدينة (فتوكل) بالفاء.

٢٦. ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي﴾ (النمل:٢١)، في المصحف المكي: (ليأتينَّني) بنونين وبفك الإدغام.

٢٧. ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ (القصص:٣٧)، في المصحف المكي (قال) بغير واو.

٢٨. ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (يس:٣٥)، في مصحف الكوفة (وما عملت) بغير هاء.

٢٩. ﴿تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ (الزمر:٦٤)، في مصحف الشام (تأمروننني) بنونين.

٣٠. ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ (غافر:٢١)، في مصحف الشام (أشد منكم) بالكاف.

٣١. ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾ (غافر:٢٦)، في سائر المصاحف غير الكوفي (وأن) بغير همزة قبل الواو.

٣٢. ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى:٣٠)، في مصاحف المدينة والشام (بما كسبت) بغير فاء.

٣٣. ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ (الزخرف:٦٨)، في مصاحف المدينة والشام (يا عبادي لا) بالياء.

٣٤. ﴿مَا تَشْتَهِيهِ﴾ (الزخرف:٧١)، في مصاحف المدينة والشام (ما تشتهيه) بهاءين، وفي غيرها (تشتهي) بهاء واحدة.

٣٥. ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ (الأحقاف:١٥)، في المصاحف غير الكوفية (حُسنا).

٣٦. ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ (الرحمن:١٢)، في المصحف الشامي (ذا العصف) بنصب (ذا).

٣٧. ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن:٧٨)، في المصحف الشامي (ذو الجلال) بالواو.

٣٨. ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد:١٠)، في المصحف الشامي (وكلٌّ) بالرفع.

٣٩. ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الحديد:٢٤)، في مصاحف المدينة والشام: (فإن الله الغني الحميد).

٤٠. ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ (الشمس:١٥)، في مصاحف المدينة والشام (فلا يخاف عقباها) بالفاء.

هذا ما تيسّر جمعه، والله تعالى أعلى وأعلم.

المراجع:

١. الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقص / للدكتور توفيق العبقري.
٢. سمير الطالبين / للشيخ علي الضباع.
٣. المقنع / لأبي عمرو الداني.

الاشتراك المميز

اشترك بمجلة الفرقان

بـ 15 ديناراً

واحصل على الميزات التالية:

- اثنا عشر عدداً من المجلة بواقع نسخة شهرياً
- توصيل النسخة بالبريد مجاناً
- هدية لكل مشترك (كتاب)
- إعلان تهنئة مجاني داخل المجلة لاستخدام المشترك
- ثلاثة أعداد مجانية مع كل اشتراك

الفرقان

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠ عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٣٥٥٧ فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي، رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين
الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: hoffaz@hoffaz.org - forqan@hoffaz.org

قناديل

إعـــداد : مجاهد نوفل

من الذكر الحكيم:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة:١٨٥).

من هدي النبوة:

قال رسول الله ﷺ : "رمضان فُتحت أبواب الرحمة، وغُلقت أبواب جهنم، وسُلسلت الشياطين". (رواه مسلم).

فرصة العمر!!

قال الله جلَّ وعلا : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾(القدر:٣)؛ المعنى: أن العبادة في ليلة القدر خيرٌ من العبادة في ﴿أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر، وتتنزّلُ فيها الملائكة الكرام، وفيها يُفرَقُ كُلُّ أمرٍ حكيم، سلامٌ هي حتى مَطْلعِ الفجر، من فاز بها فقد حاز الخير كله.

شهر يفوق على الشهور بليلة ... من ألف شهر فُضِّلتْ تفضيلاً
طوبى لعبدٍ صحَّ فيه صيامه ... ودعا المهيمن بكرة وأصيلاً
وبليلة قد قام يختم ورده ... متبتلاً لإلهه تبتيلاً

(وأقبلت نفحات الجنان. عادل بن عبد العزيز الحلاوي)

من هديه ﷺ في الصيام :

كان من هديه ﷺ في شهر رمضان: الإكثار من أنواع العبادات، فكان جبريل عليه السلام يُدارسه القرآن في رمضان، و"كان إذا لقيه جبريل أجودَ بالخير من الريح المرسلة وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان"، (صحيح البخاري)، يُكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف، وكان يخُصُّ رمضان من العبادة بما لا يخص غيره به من الشهور.

(زاد المعاد في هدي خير العباد. ابن قيم الجوزية)

كنز التراويح:

كلنا نصلي التراويح، ولكن هل التفتنا إلى معنى التراويح؟!

التراويح: مشتقة من التنزُّه وطلب الراحة للنفس، ومن هنا؛ فإن صلاة التراويح راحة للبدن، ونزهة للقلب، واستعلاء بالنفس، ومن لم يذق طعم الراحة في التراويح، فليست بتراويح، ومن هذا المعنى جاء حديث النبي ﷺ : "أرحنا بها يا بلال"؛ أي بالصلاة. (أخرجه الألباني في صحيح الجامع).

(نسائم الخيرات وبشائر البركات. عبد السلام بن إبراهيم الحصين)

في وداع رمضان :

شهر رمضان قطعة من أعمارنا... سينتهي العمر كله كما انتهى.. وعندها سيفرح قومٌ ويندم آخرون، ولات حين مندم؛ فأما الفرحون في آخر رمضان أو في آخر الأجل، فهم الذين فازوا بجائزة الرضوان من الرب الرحمن، وحُقَّ لمثل هؤلاء أن يفرحوا في شهرهم... ويحمدوا الله على ما مر من عمرهم في فعل الطاعات وترك المخالفات، وهذا الحمد والشكر نفسه طاعة وامتثال لأمر الله عندما أمر بالتكبير في آخر الشهر عند رؤية هلال شوال؛ فالمغفرة والعتق من النار كلٌّ منهما مُرتَّبٌ على صيام رمضان وقيامه، قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة:١٨٥).

(روح الصيام ومعانيه. د. عبد العزيز مصطفى كامل)

صيام الأمم السابقة

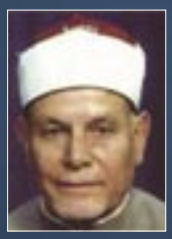

الشيخ عطية صقر - رحمه الله -
رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف سابقاً

ورد في الأثر أن صيام السابقين كان ثلاثة أيام من كل شهر – منذ زمان نوح عليه السلام – حتى نُسخ بصيام شهر رمضان

تشبيه صيامنا بصيام السابقين إنما هو في فرْضيَّته، وليس في صفته ولا في مُدَّته

الصيام بوجه عام فرضٌ على غير المسلمين من الأمم السابقة، كما قال تعالى: ﴿وَمِنْيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣)، وليس في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية بيان كيفيَّة صيام السابقين، وإن كانت الآية تقول عن مريم –عليها السلام– كما أمرها الله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (مريم:٢٦)، وهو في ظاهره الإمساك عن الكلام، وقد يكون عن أشياء أخرى، وأخبرَ الحديث المتفق عليه أن داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

والصوم في الإسلام إمساك عن الطعام والشراب والشهوة الجنسية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وصوم الأمم السابقة مختلف في موقعه من شهور السنة، وفي مدته، وفي كيفيته.

وعرفنا من صيام السابقين صوم عاشوراء عند اليهود شكراً لله على نجاة موسى عليه السلام من الغرق كما ثبت في الحديث الصحيح، وما سوى ذلك يُعرَف من كتبهم، واليهود المعاصرون يصومون ستة أيام في السنة، وأتقياؤهم يصومون شهراً، وهم يفطرون كل أربع وعشرين ساعة مرة واحدة عند ظهور النجوم، ويصومون اليوم التاسع من شهر "أغسطس" كل سنة في ذكرى خراب هيكل أورشليم.

والنصارى يصومون كل سنة أربعين يوماً، وكان الأصل في صيامهم الامتناع عن الأكل بتاتاً، والإفطار كل أربع وعشرين ساعة، ثم قصروه على الامتناع عن أكل كل ذي روح وما ينتج منه، وعندهم صوم الفصول الأربعة، وهو صيام ثلاثة أيام من كل منها، وصيام الأربعاء والجمعة تطوعاً لا فرضاً.

جاءت في تفسير ابن كثير[١] أقوال عن بعض الصحابة والتابعين أن صيام السابقين كان ثلاثة أيام من كل شهر ولم يزل مشروعاً من زمان نوح عليه السلام إلى أن نسخ الله ذلك بصيام شهر رمضان، كما ذكر حديثاً عن ابن عمر مرفوعاً أن صيام رمضان كتبه الله على الأمم السابقة.

وجاء في تفسير القرطبي أن الشعبي وقتادة وغيرهما قالوا: "إن الله كتب على قوم موسى وعيسى صوم رمضان، فغيَّروا وزاد أحبارهم عليه عشرة أيام، ثم مرض بعض أحبارهم فنذر إن شفاه الله أن يزيد في صومهم عشرة أيام ففعل، فصار صوم النصارى خمسين يوماً، فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الربيع"[٢]، واختار النَّحاس هذا القول، وفيه حديث عن دغفل بن حنظلة رضي الله عنه[٣]، ثم ذكر أقوالاً في أن تشبيه صيامنا بصيام السابقين هو في فرضيته وليس في صفته ولا في مدته.

ومن مراجعة كتب التاريخ وأسفار العهد القديم والجديد رأينا أن قدماء اليهود كانوا لا يكتفون في صيامهم بالامتناع عن الطعام والشراب من المساء إلى المساء، بل كانوا يمضون الصيام مضطجعين على الحصا والتراب في حزن عميق.

والذين لا يدينون بدين سماوي كان عندهم صيام كالبراهمة والبوذيين في الهند والتبت، ومن طقوسهم في نوع منه: الامتناع عن تناول أي شيء حتى ابتلاع الريق لمدة أربع وعشرين ساعة، وقد يمتد ثلاثة أيام لا يتناولون كل يوم إلا قدحاً من الشاي، وكان قساوسة جزيرة كريت في اليونان القديمة لا يأكلون طول حياتهم لحماً ولا سمكاً ولا طعاماً مطبوخاً.

الهوامش:

١- تفسير ابن كثير، ج١ ، ص٤٩٧.
٢- تفسير القرطبي، ج٢، ص٢٧٤.
٣- الحديث موقوف على الصحابي الراوي، ورجال إسناده رجال الصحيح، (مجمع الزوائد، للهيثمي).

د. محمد كمال الشريف
اختصاصي الطب النفسي / سوريا

إذا أردنا أن نبحث في الفوائد النفسية للصيام فلا بد لنا من بحث موضوع الإشباع الفوري، وتأجيل الإشباع للحاجات والرغبات عند الإنسان، فالصيام امتناع عن إشباع بعض رغبات النفس، وبعض حاجات البدن، من الفجر إلى غروب الشمس؛ وفي هذا الامتناع تدريب للنفس على ما سمَّاه علماء النفس "تأجيل الإشباع"، والقدرة على تأجيل إشباع الرغبات تميز ما بين الطفل الصغير والبالغ الراشد، وتميز ما بين ناضج الشخصية وقليل النضج فيها.

إن الصبر على عدم حصول النفس على مشتهاها على الفور جانب هام من جوانب نضج الشخصية الإنسانية؛ ويأتي الصيام في رمضان بمثابة دورة تدريبية سنوية على هذا الصبر، و دفعة جديدة نحو المزيد من نضج الشخصية لدى المؤمن، والاستعجال في الحصول على شهوات النفس صفة إنسانية تكون على أشدها، عند من لم يهذبه الإيمان، قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً﴾ (الإسراء:١١)، وقال: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (الأنبياء:٣٧)، وقال أيضاً: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ . وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ (القيامة:٢٠-٢١).

الصيام والشهوة الجنسية :

لقد أوصى النبي ﷺ معشر الشباب أن يتزوجوا إذا وجد أحدهم الباءة، ومن لم يستطع أوصاه بالصوم، فالصوم جُنة ووجاء، ولكن لا من حيث إن الجوع والعطش يرهقان الجسد، فتقل الرغبة الجنسية عند الصائم، فالصائم يفطر عند الغروب، وعندها يذهب الظمأ وتبتلّ العروق، وتعود للجسم حيويته، وتعود له الرغبة الجنسية، حتى إن بعض الصحابة كانوا يختانون أنفسهم في ليالي رمضان؛ أي يباشرون زوجاتهم ذلك عندما كان الرفث إلى نسائهم محرماً عليهم في رمضان حتى في الليل، وهذا يرينا أن الصوم لم يضعف الرغبة الجنسية لديهم، لكن النبي ﷺ نصح الأعزب الذي عجز عن الزواج بالصوم، لأن للصوم على ما يبدو فائدة في هذه الحالة بآلية أخرى غير إضعاف الجسد بالجوع والعطش، فالشاب العفّ والشابة العفّة اللذان لا يقعان في الفاحشة وما يزالان عزبين يمكن أن يعانيا من انشغال البال بالأفكار والخيالات الجنسية أو الرومانسية انشغالاً يُسمَّى في العلوم النفسية: "انشغالاً وسواسيّاً" فيه تسيطر الخيالات الجنسية والرومانسية على فكر الشاب أو الشابة، وتعطله عن أن يوجه ذهنه في دراسته أو عمله، وهذا الانشغال يقوم في النفس حتى حين لا يكون هنالك مثيرات أمام الشاب أو الشابة، وهو أمر متعب للنفس، ويستحوذ عليها، ويجد الإنسان صعوبة في التخلص منه.

وهنا تظهر إحدى فوائد الصيام، فقد لاحظ بعض من حدّثني عن تجربته الشخصية في هذا المجال أن الصوم يقضي على هذا الانشغال الوسواسي بالجنس والعشق، دون أن يقضي على الرغبة الجنسية نفسها، حيث تبقى لدى الصائم القدرة على الاستجابة للمثيرات الجنسية، والقابلية للتأثر بها إذا ما تعرض لها، والعامة عادة لا يحبّذون الزواج في رمضان أو قبله مباشرة، لأن العروسين الجديدين يجدان صعوبة بالغة في الامتناع عن أي فعل جنسي أثناء النهار رغم أنهما صائمان، لا يأكلان ولا يشربان، أما العزب الصائم الذي يغضّ بصره ويبتعد عما يثيره يبقى ذهنه حرّاً، وغير منشغل بالأمور الجنسية الرومانسية، وبهذا يكون الصوم وجاءً له إذا ما اقترن بغض البصر والابتعاد عن دواعي الزنى، كما للصوم أثره في العزب، من حيث هو عبادة مستمرة من الفجر إلى المغرب، والصائم إن نسي للحظات أنه صائم فإنه لا يلبث أن يعود إلى جو العبادة التي يعيشها، وهذا بدوره يجعله أقل رغبة في نظرة لا تحل له، أو غير ذلك مما ينبه الرغبة الجنسية لديه.

الصيام وسوء الخلق :

لقد علّمنا النبي ﷺ أن نقول إن تعرضنا لجهل جاهل علينا، أو سابَّنا أو شادَّنا أحد: "إني صائم، إني صائم"؛ وذلك كي نصبر ونملك أنفسنا، فلا نردّ على المسبة بمثلها، ولا ندخل في شجار أو مشادة، وفي رمضان تتحسن أخلاق المتقين، لكن بعضنا يصبح نكد المزاج، ويغضب لأتفه الأسباب، ولا

من الفوائد النفسية للصيام، أنه: صبر والتزام، وتهذيب نفسي، ويُعين على حسن الخلق

يبدي أي استعداد لتحمل الناس، ولا يقوم على خدمتهم، حتى لو كان ذلك مهنته ووظيفته، فهو صائم ولا صبر لديه، ثم إنه يقل إنتاجه في عمله إلى حد كبير، لأنه كما يقول: صائم! فهل يا ترى يتسبب الصيام بكل هذا؟ وكيف يتسبب بذلك، وكظم الغيظ والعفو عن الناس من أخلاق التقوى وأين الخلل إذن؟

صحيح أن الجوع والعطش قد يجعلان الإنسان عصبي المزاج قليلاً، وذلك إذا اشتدا كثيراً، وهذا لا ينطبق على الموظف الحكومي الصائم، الذي تبدأ عصبيته وكسله منذ الساعة الثامنة صباحاً، ولا يمكن للصائم أن يحتج بالجوع والعطش منذ الصباح، ليبرر سوء خلقه مع الناس، إن السبب الحقيقي لسوء أخلاق بعض الصائمين في رمضان هو أنهم يجدون العذر والمبرر بأنهم صائمون كي يظهروا أخلاقهم السيئة ويعبروا عنها، ويمارسوها وهم مطمئنون إلى أن المجتمع سيتحمل سوء أخلاقهم، ويغفر لهم ذلك، فهم صائمون، وعلى الناس تحمل طباعهم السيئة، مقابل أنهم تكرّموا علينا فصاموا، وكأنما هم صاموا لنا ولم يصوموا لله، الذي وعد على الصيام ما لم يعد على سواه!!

أسباب العصبية والغضب:

لكنّ هنالك أسباباً أخرى لعصبية بعض الصائمين وسرعة غضبهم، لعل أهمها أن بعضهم مدمن على التبغ، والمدخن الذي يواظب على التدخين يومياً ولمدة طويلة يكون في الحقيقة مدمناً على التبغ، وعندما ينقطع عن التدخين لبضع ساعات يبدأ يعاني من أعراض الحرمان من التبغ الذي اعتادت عليه خلايا دماغه، فيشعر بالعصبية وسرعة الغضب والتململ والصداع، وضعف التركيز وانخفاض المزاج، والقلق وضعف الذاكرة، واضطراب النوم، "وهي أعراض تختفي خلال أسبوع إن بقي ممتنعاً عن التدخين"، وهذه الأعراض ناجمة عن الإدمان على التبغ، وليست ناتجة عن الصيام بحد ذاته، فالشخص الطبيعي الذي لم يدمن شيئاً لا يمر بها إن صام.

كما أن هناك إدماناً آخر شائعاً بين الناس يتسبب في عصبية بعض الصائمين، وهو الإدمان على الكافايين، وهي المادة المنبِّهة في القهوة والشاي والكولا، والانقطاع المفاجئ عن الكافايين يتسبب -إن طالت ساعاته- بشعور المدمن بالكسل والنعاس، وفقد الرغبة في العمل، وبالعصبية وانخفاض المزاج، وإذا بلغ الانقطاع عن الكافايين عند المدمن عليه ثماني عشرة ساعة أو أكثر فقد يصيبه صداع يشمل رأسه كله، ويتميز بأن الألم فيه نابض يشتد مع كل ضربة من ضربات القلب، لذا كان من المفيد لمن أدمن على الكافايين أن يخفف تناوله للقهوة والشاي والكولا تخفيفاً تدريجياً قبل رمضان، وذلك استعداداً للصيام، وعليه أن يتناول شيئاً منها عند السحور، حتى لا يعاني من أعراض الحرمان منها أثناء الصيام.

الصيام وانخفاض المزاج:

إن من أسباب تعكّر مزاج بعض الصائمين وانخفاض معنوياتهم عند الصيام وجود قدر من القلق النفسي لديهم، والخوف الغامض من أن يعانوا من امتناعهم عن الطعام والشراب، وأن عليهم الانتظار إلى المغرب، وهذا القلق لا داعي له طالما أن الصائم يستطيع أن يفطر متى بلغ به الجهد حدّاً لا يطيقه، وله أن يفطر إن أصابه من الألم أو المرض ما يستلزم تناوله للأدوية؛ سواء منها المسكنة للألم أو المعالجة للداء، والرخصة قائمة، والصائم حر في الأخذ بها، طالما أن مرضه لا يشكل فيه الصيام ضرراً على صحته، فالله لم يجعل علينا في ديننا أي نوع من أنواع الحرج، أما إن كان الصيام يؤدي إلى الضرر بسبب المرض الموجود صار الإفطار واجباً، وليس مجرد رخصة، فعلينا أن نستعين بالله، ونصوم ونحن مرتاحو البال.

ومن أسباب انخفاض المزاج والتكاسل عن العمل في رمضان أن بعض الصائمين ينفقون الليل في السمر والأكل والشرب، حتى إذا اقترب الفجر تسحروا وناموا، لكن الساعات الباقية لهم حتى موعد العمل لا تكفيهم كي يستعيدوا نشاطهم، فيذهبون إلى أعمالهم مرهقين، وتكون ساعات العمل بالنسبة لهم شاقة ومزعجة، وذلك نتيجة نقص النوم، وليس نتيجة للصيام.

عضات الجوع وبركة السحور:

الصيام مدخل إلى التقوى وحسن الخلق، والصبر على الناس، والصيام كما أمرنا الله به -من الفجر إلى غروب الشمس- يجب ألا يوصلنا إلى حالة من الجوع الشديد، الذي يترافق مع عضات الجوع في المعدة، ويصاحبه التوتر النفسي والعصبية، ذلك أن المعدة بعد أن تفرغ من الطعام الذي كان فيها، ويمضي على فراغها عدة ساعات، تبدأ فيها تقلصات شديدة تسمى "انقباضات الجوع"، وتترافق مع الإحساس النفسي بالجوع، وتكون هذه التقلصات في المعدة على أشدها في الشباب والشابات ذوي الصحة الجيدة؛ حيث تكون المعدة لديهم نشيطة، وانخفاض سكر الدم يزيد من انقباضات الجوع هذه كثيراً، فإذا طال جوع الإنسان صارت انقباضات الجوع مؤلمة، وسميت "عضات الجوع"، وهي تظهر عادة بعد (١٢) إلى (٢٤) ساعة من آخر وجبة، وهذا يختلف من شخص إلى آخر؛ أما إن كان الجائع في مجاعة واستمر جوعه فإن عضات الجوع تشتد، حتى تبلغ أقصى مدى لها خلال (٣) إلى (٤) أيام، ثم تضعف بالتدريج في الأيام التالية، حتى لو استمرت المجاعة، ويتلاشى معها الإحساس بالجوع.

وحتى لا يبلغ الأمر بنا مبلغ عضات الجوع، نهى النبي ﷺ عن تأخير الفطر من جهة، فقال: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر". (رواه البخاري ومسلم). وحثنا على السحور من جهة أخرى فقال: "تسحروا فإن في السحور بركة". (رواه البخاري ومسلم)

نوم الليل لنمو الهرمونات :

رمضان شهر القيام، قال ﷺ "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" (متفق عليه).

وقد خلق الله النهار لننشط فيه ونبتغي من فضل الله، وخلق الليل لنسكن فيه ونهجع، والنوم نعمة من نعم الله علينا؛ إذ في النوم راحة لجهازنا العصبي، فلو حرم الإنسان من النوم لبضعة أيام فإن عمل الدماغ لديه يضطرب، وفي النوم ترميم لما اهترأ من جسم الإنسان، كما يتم النمو خلاله أيضاً، وخاصة نوم الليل، حيث تزداد الهرمونات التي تنشط النمو والترميم أثناء الليل، وتزداد في النهار بدلاً عنها هرمونات منشطة من أجل العمل والحركة، وفي النهار يغلب معدل الاهتراء في الجسم معدل الترميم والبناء، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (يونس:١٧)، لكن الله أثنى على المتقين بأنهم كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ . كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات:١٥-١٩).

الصيام صبر والتزام :

الصيام تدريب على الصبر، والالتزام بالامتناع عن الطعام والشراب دون مقابل إلا ابتغاء رضوان الله يجعل البقاء دون طعام وشراب هذه الساعات الطويلة أهون بكثير مما لو كان البقاء دون أكل وشرب ناتجاً عن مانع من خارج النفس، كأن يمنعك شخص من الوصول إلى الطعام والشراب؛ ففي هذه الحالة يكون الجوع والعطش أشد، وهذا ما بيّنته الاختبارات النفسية، حيث وجدت أن "الالتزام يغيّر الدافع"، ففي إحدى التجارب حضر الأشخاص الذين ستتم عليهم التجربة دون أن يأكلوا أو يشربوا لعدة ساعات قبل مجيئهم، ثم طلب من بعضهم أن يبقى دون طعام أو شراب فترة أخرى دون أي مقابل مالي أو غير مالي، وذلك بأن يلزموا أنفسهم بذلك، فيكون صومهم التزاماً منهم، وقراراً اتخذوه بحرية، وإن كان بناءً على طلب من الباحثين، أما باقي الأشخاص المجرب عليهم فلم يطلب منهم الالتزام بالبقاء دون طعام أو شراب، إنما تركوا دون طعام أو شراب، وجعل الأمر يبدو لهم وكأنه غير مقصود، وفي النهاية أجريت على الجميع اختبارات نفسية لمعرفة شدة الجوع والعطش لديهم، فوجد أن الذين التزموا بالامتناع عن الطعام والشراب التزاماً كانوا أقل جوعاً وعطشاً من الذين تمت مماطلتهم بحيث صاموا الساعات نفسها، ولكن دون التزام منهم بذلك، كما تمت معايرة "الحموض الدسمة الحرة" في دمائهم، وهي مواد تزداد في الدم كلما اشتد جوع الإنسان، فوجد أنها كانت أقل ازدياداً عند الذين التزموا بالصيام التزاماً، فالالتزام بالصوم أثّر حتى على رد فعل أجسامهم الفسيولوجي على بقائهم دون طعام أو شراب

الصوم علاجٌ لمرض الغرور؛ فهو يُرجع المغرور إلى الواقع ويخلّصه من عُقد التفوق والعلو التي يمكن أن تفسد عليه نفسه

الساعات الطويلة؛ وفي دراسة أخرى درس العلماء أثر الالتزام على العطش، فوجدوا أن العطش عند من التزم من نفسه بالامتناع عن الماء كان أقلّ حتى في الاختبارات التي تكشف مدى انشغال النفس لا شعورياً بالعطش، وبالرغبة في الماء.

الصيام تهذيب نفسي :

في رمضان يصوم المؤمن، ويمضي الساعات الطويلة بلا طعام ولا شراب، فيشعر بشيء من الضعف في قوته، ويشعر بالحاجة إلى الطعام والشراب، ويسره أن تغيب الشمس حتى يتمكن من أن يأكل ويشرب من جديد؛ فالصائم يستشعر ضعفه البشري، فيقل اغتراره بقوته، وتتطهر نفسه من نزعة التجبر والعلو في الأرض؛ إذ كيف يتجبر وهو لم يصبر دون طعام وشراب أكثر من ساعات؟ ولعل هذا من الفوائد النفسية الهامة للصيام، لأنه يرجع المغرور إلى الواقع، ويخلصه من عقدة التفوق والعلو التي أفسدت عليه نفسه.

كما أن الصوم بما يترك في نفسية الصائم من إحساس بالضعف والحاجة إلى لقمة طعام، وإلى جرعة ماء، هذا الصوم يجعل للآيات الكريمة، التي وعدت المؤمنين في الجنة الطعام والشراب ضمن ما وعدتهم به من نعيم، ويجعل لها أثراً كبيراً في النفس أكبر مما يكون لو أن الإنسان الذي أنعم الله عليه قد أمضى عمره كله دون أن يجوع أو يعطش، فكما أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى فإن الطعام والشراب نعمة من الله، لا يعرف قدرها إلا من جاع وعطش.

أكاديمية الرواد الدولية

بيئة تربويّة.. تعلميّة.. متميزة..

مبارك عليكم الشهر

يسر أكاديمية الرواد الدولية
أن تتقدم للأمة الإسلامية بأحر التهاني والتبريكات
بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
سائلين المولى عز وجل أن يبلغكم صيامه وقيامه
وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال

وكل عام وأنتم بخير

عمان - الجبيهة - حي الزيتونة
هاتف: ٥٣٠٠٨٨٨ ٦ ٩٦٢+ (١٥ خط قفز آلي)
فاكس: ٥٣٠٠٨٨٠ ٦ ٩٦٢+ - خلوي: ٧٠٠٠٠٧٥ ٧٩ ٩٦٢+
ص.ب: ٢٠٧٠ عمان ١١٩١٠ الأردن

website: www.ipa.edu.jo E-mail: admin@ipa.edu.jo

● **نزول القرآن:** ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة:١٨٥)، وأول آية في كتاب الله وهي ﴿اقْرَأْ﴾ (العلق:١)، نزلت في ١٧ رمضان، (سنة ١٣ قبل الهجرة).

● **إسلام خديجة رضي الله عنها:** وهي أول من آمن به ﷺ وفيه كانت وفاتها.

● **سرية حمزة** ﷺ: وأول لواء يعقده رسول الله ﷺ، وكان ذلك على رأس سبعة أشهر من مهاجره، على ثلاثين راكباً، إلى ساحل البحر، فبلغوا سيف البحر، يعترضون عيراً لقريش، قد جاءت من الشام تريد مكة، فيها أبو جهل، في ثلاثمئة راكب، فالتقوا واصطفوا للقتال، فمشى بينهم مجدي بن عمرو الجُهني، حتى انصرف الفريقان بغير قتال (السنة الأولى للهجرة).

● **فُرضت زكاة الفطر:** والزكاة ذات الأنصبة.. وشُرِعَت صلاة العيد (السنة الثانية للهجرة).

● **الأمر بالجهاد:** (السنة الثانية للهجرة).

● **غزوة بدر الكبرى:** يوم الجمعة، ١٧ رمضان، من السنة الثانية للهجرة، التي سماها القرآن ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ (الأنفال:٤١).. كان عدد المسلمين (٣١٣) رجلاً، معهم فارس واحد، واستشهد منهم (١٤)، أما المشركون فكانو ألف رجل، منهم (٨٠) فارساً، وقتل منهم (٧٠) وأسر (٧٠) آخرون.. وشارك فيها ألف من الملائكة مسوِّمين.

● **إسلام وفد ثقيف:** (السنة التاسعة للهجرة).

● **وفاة فاطمة بنت رسول الله** ﷺ: في الثالث من رمضان (السنة الحادية عشرة للهجرة).

● **اغتيال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** ﷺ، **بالكوفة:** قتله الخارجي عبدالرحمن بن مُلجَم الحِميري، فجر الحادي والعشرين من رمضان، (سنة ٤٠ هـ)، وهو ابن ثمان وخمسين سنة..

● **الفتح الأعظم (فتح مكة):** وكان في العشرين من رمضان، سنة ثمان للهجرة.. ويسمى أيضاً فتح الفتوح، حيث دخل الناس على أثره أفواجاً في دين الله، وكان فيه إسلام أبي سفيان، وعدد كبير من قادة المشركين، وفيه كان الأمر بهدم الأصنام من حول الكعبة.

● **وفاة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:** في السادس عشر من رمضان سنة (٥٨ هـ).

● **موقعة بلاط الشهداء:** (١١٤هـ) في سهول فرنسا، على ضفاف نهر اللوار، بين المسلمين، وقائدهم عبدالرحمن الغافقي.. وبهذه المعركة، خسر المسلمون آخر محاولة بذلتها الخلافة لفتح الغرب، وإيصال الإسلام إليه.

● **معركة عين جالوت:** (٦٥٨هـ) التي انتصر فيها المسلمون، بقيادة الملك المظفر قطز رحمه الله، على التتار الذين لم يصابوا بمثلها، منذ أن بدأوا زحفهم على الشرق الإسلامي.

زكاة الفِطْر في رمضان

مشروعيَّتُها وفَضِيلتُها.. حُكمُها وحِكمَتُها

بقلم: الشيخ صالح العود / فرنسا
مُجاز في الشريعة من جامعة الأزهر

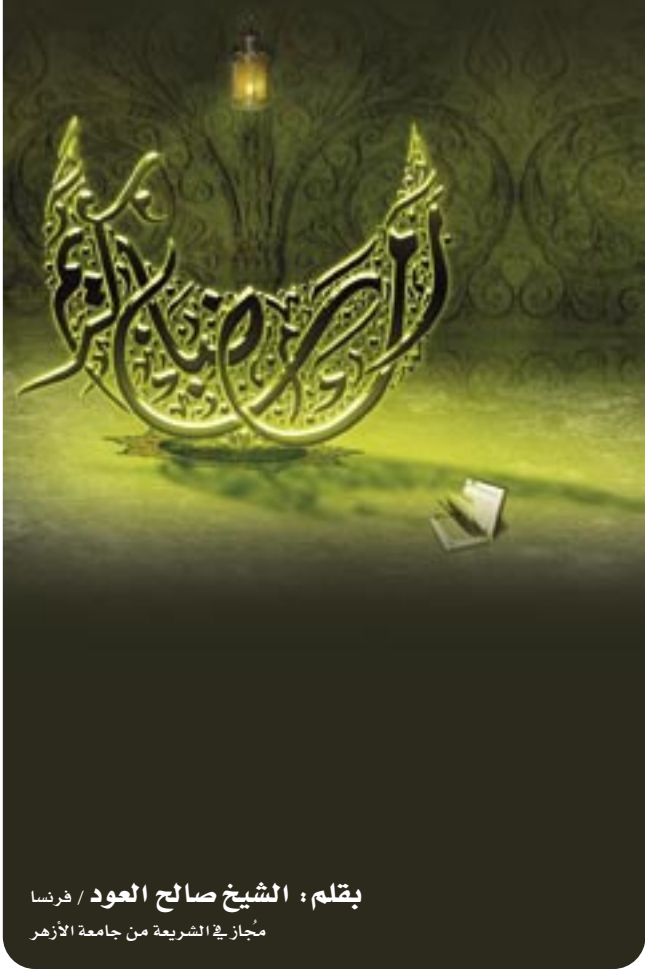

تُسَمّى بعدة أسماء: زكاة الفطر، وزكاة رمضان، وزكاة الصوم، وصدقة رمضان، وزكاة الأبدان، وصدقة الرؤوس. أضيفت الزكاة إلى الفطر؛ لكونها تَجِبُ بالفطر من رمضان.

وأمّا قول العامّة: (الفطرة) فلفظ مولَّد.

مشروعيَّتُها:

شُرعت زكاة الفطر في السنة الثانية بعد الهجرة في المدينة المنورة على صاحبها أفضل صلاة وأزكى تحية، بعد فرض الصيام؛ لِما أخرج ابن سعد في كتابه (الطبقات) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "فُرِضَ صَوْمُ رَمَضَانَ بعد ما حُوِّلَتْ القبلة إلى الكعبة بشَهْر في شعبان، على رأس ثمانية عشر شهرًا من الهجرة، وأَمَرَ ﷺ في هذه السنة بزكاة الفطر، وأن يُخرج عن الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد، صاعاً من تمر، أو صاعاً من زبيب، أو مُدَّين مِنْ بُرٍّ؛ وأَمَرَ بإِخْرَاجِه قبل الغُدُوِّ إلى الصلاة، وقال: أَغْنُوهُمْ – يعني المساكين – عن الطواف في هذا اليوم"[1].

كما استدل جَمْعٌ من الصحابة والتابعين[2] أن زكاة الفطر فُرِضت بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (الأعلى:١٤). قال قتادة وعطاء وأبو العالية: نزلت في صدقة الفطر، يُزَكّي ثم يُصَلّي.

وكان عمر بن عبد العزيز ﷺ يخطُب الناس على المنبر ويقول: "قَدِّمُوا صدقة الفطر قبل الصلاة، فإن الله يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾" (الأعلى:١٤-١٥).

ومن الفقهاء مَنْ ذهب إلى أنَّ دليلها من القرآن هو قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة:٤٣).

عن مالك بن أنس -إمام دار الهجرة- في سماع ابن القاسم قال: "صدقة الفطر"[3].

وعن الحارث العُكَلِي -وهو إمام فقيه ثقة- قال: "صدقة الفطر"[4].

فضيلتُها:

وَرَدَتْ في فَضْلِ وثواب أداءِ الزكاة عُمُومًا، وزكاة الفطر خُصُوصًا آيات وأحاديث:

فضل الزكاة عموماً:

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة:٢٧٧).
- وقال الله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء:١٦٢).

الحكمة من زكاة الفطر: إغناء الفقراء وإطعام المساكين في يوم العيد، حتى يسعد الجميع وتتحقق التوسعة

• وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:١٥٦).

• وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة:١٠٣).

• وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون:١-٤).

• وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الروم:٣٩).

• وعن أنس بن مالك ﷺ قال: "أتى رجلٌ من بني تميم رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ إني ذو مال كثير وذو أهل ومال، فأخبرني كيف أصنع؟ وكيف أُنفق؟ فقال رسول الله ﷺ: "تُخْرِجُ الزَّكاة مِنْ مالك؛ فإنَّها طُهْرٌ تُطَهِّرُكَ، وَتَصِلُ أَقْرِبَاءَك، وَتَعْرِفُ حقّ المسْكِينِ والجَارِ والسَّائِلِ". (رواه أحمد بإسناد جيّد).

• وعن جابر ﷺ قال: "قال رجلٌ: يا رسول الله! أرأيتَ إنْ أَدَّى الرجل زكاة ماله؟ فقال رسول الله ﷺ: "مَنْ أدّى زكاة ماله، فقد ذهب عنه شَرُّه". (رواه الطبراني وابن خزيمة)، ورواه الحاكم مختصراً: "إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره"، (وقال: صحيح على شرط مسلم).

فضل "زكاة الفطر" خُصُوصاً:

• عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فَرضَ رسولُ الله ﷺ زكاة الفطر طُهْرَةً للصَّائم من اللغو والرّفث وطُعْمةً للمساكين" (رواه أبو داود وابن ماجه وصحّحه الحاكم).

• عن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "كل امرئٍ في ظِلِّ صدقته حتى يُفصَل بينَ الناس"؛ أي: يوم القيامة. (رواه ابن حِبّان والحاكم).

• عن أبي خَلَدَة قال: "دخلتُ عَلَى أَبِي العَالية، فقال لي: إذا غَدَوْتَ إلى العيد فمُرَّ بي، فَمَرَرْتُ به، فقال: هَلْ طَعِمْتَ شَيْئًا؟ قال: نعم. قال: أَفَضْتَ على نَفْسِكَ من الماء؟ قلتُ: نَعَمْ. قال: فَأَخْبِرني ما فَعَلَتْ زَكاتُك؟ قلتُ وجَّهْتُهَا. قال: إنمَّا أَرَدْتُكَ لهذه؛ ثمّ قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى:١٤-١٥). وقال: "إنّ أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها، ومن سِقَايَةِ الماء"[٥].

حُكْمُهَا:

زكاة الفطر في رمضان:

(واجبة) بالكتاب، بعموم قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة:١٠٣). وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة:٥).

– (واجبةٌ) أيضا بالسُّنة؛ لما رَوَى ابنُ عمر رضي الله عنهما قال: "فَرَضَ رَسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعًا من شَعير: على العبد والحرّ، والذّكَر والأنثى، والصّغير والكبير من المسلمين، وأَمَرَ بِهَا أن تُؤَدَّى قبل خُرُوج الناس إلى الصّلاة" (متفق عليه).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فَرَضَ علينا رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفطر، طُهْرَةً للصّائم من اللَّغْو والرَّفَث، وطُعْمةً للمساكين، مَنْ أدّاهَا قبل الصلاة فهي زكاة مقبولةٌ، ومَنْ أدّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات" (رواه أبو داود).

حِكْمَتُهَا:

إنّ الحِكْمَة أو الغاية من مشروعيّة زكاة الفطر وَاضِحَةٌ لا لَبْسَ فيها، وقد جاءت بصريح العبارة والإشارة في الحديث الشريف، وهي: إغْنَاءُ الفقراء، وإطعام المساكين في يوم العيد، حتى يَسْعد الجميع: الصغار والكبار بيوم العيد، ويَغْمُر السُّرُورُ جُلّ أفراد المجتمع في هذا اليوم، وتبدو عليهم مظاهر الزّينة، وتتحقق فيه التّوْسعة: مِنْ أكْل وشرب، ولبْس الجديد من الثّياب؛ ولذلك ذهب غالبية الفقهاء والعلماء إلى عَدَم جَوَازِ إعطائها أو صَرْفها إلى غير الأصناف الآتية؛ لأنهم هُمُ المقصودون بزكاة الفطر دون سواهم، كما رُوِيَ:

• عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "أَغْنُوهُم" أي: الفقراء، "عن الطواف"، أي: في الأزقَّة والأسواق، والفضاءات العامة، وعلى أبواب المساجد، "في هذا اليوم" أي: يوم العيد[٦] (رواه الدارقطني).

• وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فَرَضَ رسولُ الله ﷺ زكاةَ الفطر: طُهْرةً للصائم من اللغو والرفث، وطُعْمَةً للمساكين".

(رواه أبو داود وابن ماجه).

• قال الشيخ سيّد سابق (رحمه الله)، في كتابه (إسلامُنا): "شُرِعَتْ لِحِكَم كثيرة، منها: ما هو (نفْسِيّ)، ومنها: ما هو(خُلُقِيّ)، ومنها: ما هو (اجتماعي).

وهذا هو السبب في أنّ بعض الناس يقومون بمساعدة المحتاجين، ومعاونة المُعْوِزين دون رغبة في ثواب، أو رَهْبَة من عقاب، وكما أنّ المُعْطي يَهْتَزُّ للجُود والنَّدَى، فإنّ الآخذ لا يَقِلّ عنه فَرَحًا واغتباطاً.

سُئِل رسولُ الله ﷺ عن أفضل الأعمال؟ فقال: "إدخالُ السُّرُور على المؤمن"، قيل: وما إدخال السرور على المؤمن؟ قال: "سَدُّ جَوْعَته، وفَكُّ كُرْبَته، وقَضَاءُ دَيْنِه". (صحيح الترغيب للألباني).

الهوامش:

١- نَقْلاً عن كتاب: (التعليق المُمَجَّد على موطإ الإمام محمّد / عبد الحي اللَّكْنَوي). ط دار القلم ج٢ / ص ١٦٥.

٢- مِثْل ابن عمر وأبي سَعِيد الخُدْرِيّ وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المُسَيِّب، وعِكْرِمة وابن سِيرين، وغيرهم.

٣- أورده القرطبي في تفسيره الجامع. ط دار ابن حزم بيروت / مج ١/ ص ١٦٩.

٤- تفسير ابن كثير ج ١/ ص ١٠٨ / كما أخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في مُصَنَّفِه ٣/٣٣٣.

٥- تفسير الطبري ج٢٤ / ص ٣٧٤ .

٦- ويتحقق هذا بإعطائهم الزكاة في أول يوم العيد.

The Hashemite Kingdom Of Jordan
The Conservation of The Holy Quran Society

المملكة الأردنية الهاشمية
جمعية المحافظة على القرآن الكريم

حصاد الخير

الإصدارات والمطبوعات

نحو جيل قرآني
إعداد: مجموعة من المؤلفين
الصفحات: ٢٦٤ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

المنير في أحكام التجويد
إعداد: لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم
الصفحات: ٢٩٦ صفحة
نوع الغلاف: فني
القياس: ١٧×٢٤

تحبير التيسير في القراءات العشر
تأليف: ابن الجوزي
تحقيق: د. أحمد محمد القضاة
الصفحات: ٦٤٠ صفحة
نوع الغلاف: فني
القياس: ١٧×٢٤

الانباء في تجويد القرآن
تأليف: ابن الطحان الأندلسي
تحقيق: د. أحمد محمد القضاة
الصفحات: ٢٠٠ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٤×٢٠

مع أشراف الأمة حملة القرآن العظيم
تأليف: محمد حسين الرشتاوي
الصفحات: ٢٢٧ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

صنعة التميز والابداع
رسالة الى معلم القرآن
تأليف: سمر محمد حاروط
الصفحات: ٢٤٤ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

رياض الأنس في بيان أصول تزكية النفس
تأليف: الشيخ ابراهيم الخلي رحمه الله
الصفحات: ٢٤٨ صفحة
نوع الغلاف: فني
القياس: ١٧×٢٤

الوجيز في علوم الكتاب العزيز
تأليف: أ.د. محمد حازم المجالي
الصفحات: ٢٠٤ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

خصائص الأمة الاسلامية الحضارية
تأليف: د. ابراهيم زيد الكيلاني
الصفحات: ٣٢٩ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

الثقافة الإسلامية طرائق التدريس
تأليف: د. محمد عمر الشامي
الصفحات: ٣٧٣ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

Islamic Culutre & Thought
تأليف: د. محمد خازر المجالي
الصفحات: ٢٠٠ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

العبر فيمن حفظ القرآن ولم يبلغ العشر
تأليف: محمد حسين الرشتاوي
الصفحات: ١٥٥ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

دراسات في علوم القرآن والتفسير
تأليف: د. أحمد محمد القضاة
الصفحات: ٣٠٤ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

المنهج النبوي في التعليم القرآني
تأليف: د. عبد السلام مقبل المجيدي
الصفحات: ٤١٣ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

العمل في المراكز القرآنية
تأليف: د. أحمد محمد القضاة
الصفحات: ٩٠ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

تفسير سورة القصص
تأليف: د. أحمد نوفل
الصفحات: ٢٦٤ صفحة
نوع الغلاف: فني
القياس: ١٧×٢٤

إعانة المريد لحفظ القرآن المجيد
تأليف: أ.د. أحمد شكري
فراس العوراني
الصفحات: ١٠٥ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

قضية الإعجاز العلمي
تأليف: أ.د. زغلول راغب النجار
الصفحات: ١٩٠ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

وقفات مع أحاديث الصيام
تأليف: د. محمد عبد الصاحب
الصفحات: ١٨٠ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٤×٢٠

تحقيق المقال في البسملة دراسة قرآنية
تأليف: أ.د. أحمد خالد شكري
أ.د. محمد خازر المجالي
الصفحات: ٩٣ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٤×٢٠

القوامة في ضوء القرآن والسنة
تأليف: رشيد كهوس
الصفحات: ١٢٨ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

نفحات من هدي القرآن الكريم
تأليف: د. إبراهيم زيد الكيلاني
الصفحات: ٢٣٤ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

فوائد وتصويبات للمجازين والمجازات
تأليف: محمد أحمد البدور
محمد ناقد مصطفى
الصفحات: ٧٢ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٤×٢٠

المنار في رواية حفص من طرق طيبة النشر
تأليف: عمر حماد
الصفحات: ٢٠٨ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٧×٢٤

أهمية العلم بتاريخ النزول
آيات القرآن الكريم ومصادره
تأليف: أ.د. أحمد خالد شكري
عمران سميح قزال
الصفحات: ٧١ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٤×٢٠

آداب أهل القرآن
مع القرآن وأهله
تأليف: أ.د. أحمد خالد شكري
الصفحات: ٧٠ صفحة
نوع الغلاف: عادي
القياس: ١٤×٢٠

هاتف: (00962 6 5153557) - (00962 6 5339505) فاكس: (00962 6 5163925) ص.ب (925894) عمان (11190) الأردن - حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين (17671)
email.hoffaz@hoffaz.org www.hoffaz.org

مسابقة جمعية المحافظة على القرآن الكريم

الرمضانية

- **الاسم الرباعي :**
- **الهاتف الأرضي أوالخلوي :**
- **العنوان :**

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة :

١ كلمة "رمضان" في اللغة مشتقة من الرَّمَضْ والرَّمْضَاء، وتعني:

أ. الصبر. ب. الطاعة.

ج. شدة الحر. د. ضراوة القتال.

٢ يحكم على من جحد وجوب رمضان وأنكر أنه أحد أركان الدين:

أ. بالكفر. ب. بالردة.

ج. بالقتل. د. كل ما ذكر.

٣ قال النبي ﷺ : "عُرى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة، عليهن أسس الإسلام، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم...." وهذه الثلاثة هي:

أ. الشهادتان والصلاة والزكاة. ب. الشهادتان والصلاة والصيام.

ج. الشهادتان والصيام والحج. د. الصلاة والصيام والزكاة.

٤ من أجل إثبات شهر رمضان، ذهب أكثر العلماء إلى أنه يشترط رؤيته على الأقل من قبل:

أ. رجلين. ب. ثلاثة رجال.

ج. رجل واحد. د. رجل أو امرأة.

٥ إذا ثبت أن شعبان ثلاثون يوماً، وأراد مسلم صوم اليوم الثلاثين منه قضاء عن يوم كان أفطره في رمضان الفائت فإن حكم صوم ذلك اليوم الأخير الذي يسبق رمضان:

أ. واجب. ب. مكروه. ج. حرام. د. مباح.

٦ يجب الإمساك عن الطعام والشراب والمفطرات مع:

أ. بدء الأذان الأول في الفجر. ب. نهاية الأذان الأول في الفجر.

ج. بدء الأذان الثاني في الفجر. د. نهاية الأذان الثاني في الفجر.

٧ يبطُلُ الصيام بأحد الأمور التالية:

أ. الأكل إكراهاً. ب. الأكل نسياناً.

ج. الأكل جهلاً. د. الأكل خطأً.

٨ مما يفسد الصيام:

أ. التقطير في العين. ب. التقطير في الأنف.

ج. التقطير في الأذن. د. وضع دواء في جرح البطن.

٩ ٦. الذي كان يقول للناس إذا أتى رمضان "هذا شهر زكاتكم، فمن كان عليه دين فليقضه، وليخرج زكاته" هو:

أ. عمر بن الخطاب. ب. عثمان بن عفان. ج. علي بن أبي طالب.

د. عمر بن عبد العزيز.

١٠ من تسحر ظانّاً أن الوقت ليلٌ، فتبين له أن الفجر كان قد طلع، فإنه:

أ. يستمر في صيامه ولا شيء عليه. ب. يفطر ويقضي يوماً آخر.

ج. يمسك ويقضي يوماً آخر.

د. مخيَّر بين الاستمرار في صيام ذلك اليوم أو قضائه فيما بعد.

١١ إنْ أَكَلَ الصائم ظانّاً غروب الشمس، فتبين له أنها لم تغرب، فحُكمُ صيامه أنه:

أ. باطل في الأصل لكن يعفى عنه هنا لقصر الوقت المتبقي.

ب. صومه باطل ويقضي يوماً غيره. ج. صيامه صحيح أصلاً.

د. صيامه صحيح ولكن يجب عليه صيام يوم آخر احتياطا.

١٢ معنى (كُتِبَ) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة:١٨٣).

أ. استُحِبَّ. ب. نُدِبَ. ج. أُبيح. د. فُرض.

١٣ الذي لا يطيق الصيام لكبر في السن أو لمرض لا يرجى شفاؤه، فعليه الفدية عن كل يوم، لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ والفدية هي:

أ. إطعام مسكين واحد. ب. إطعام ثلاثة مساكين.

ج. إطعام عشرة مساكين. د. إطعام مساكين ما تيسر بلا عدد مشروط.

١٤ ٢١. يُكره صيام:

أ. يومي العيدين. ب. أيام التشريق.

ج. يوم الشك. د. يوم الجمعة منفرداً.

١٥ يكون نزول المني سبباً لبطلان الصيام إذا خرج بسبب:

أ. الاحتلام أثناء النوم. ب. مرض.

ج. طول فكر. د. إمعان نظر.

١٦ يُعامل المُغْمَى عليه بالنسبة لقضاء أيامٍ فاتته من رمضان واليوم الذي أفاق فيه معاملة:

أ. النائم. ب. المجنون. ج. المريض. د. الكافر.

١٧ يُطلب ممن أخَّر قضاء رمضان إلى ما بعد رمضان الآخر من غير عذر:

أ. القضاء فقط. ب. القضاء والفدية.

ج. القضاء والكفارة. د. القضاء والفدية والكفارة.

١٨ الصوم النفل الذي يغفر الله تعالى به سنتين ماضية وقابلة هو صوم:

أ. يوم عاشوراء. ب. يوم عرفة.

ج. ستّاً من شوال. د. الثلاثة البيض.

١٩ شهرٌ كان يحرص النبي ﷺ على صيام أكثره وكان يقول: "ذلك شهر يغفل الناس عنه":

أ. رجب. ب. محرم. ج. شوال. د. شعبان.

٢٠ الصحابي الذي عَمد إلى وضع عقال أسود وعقال أبيض تحت وسادته بعد أن سمع قول الله تعالى ﴿... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة:١٨٧)، ظانّاً أن ذلك معنى الآية، هو:

أ. عدي بن حاتم. ب. عبد الله بن مسعود. ج. عبد الله بن عمرو.

د. لا أحد ممن ذكر.

٢١ معنى قول النبي ﷺ: "الصيام جُنَّة" أن الصيام:

أ. عبادة. ب. وقاية. ج. طاعة. د. فضيلة.

٢٢ يشترط التتابع في صوم:

أ. كفارة القتل الخطأ. ب. أداء رمضان.

ج. الست من شوال. د. كفارة اليمين.

٢٣ كان النبي ﷺ يعتكف في كل عام عشرة أيام في رمضان إلا في العام الذي قبض فيه فاعتكف في رمضان ذلك العام:

أ. الشهر كله. ب. عشرين يوماً.

ج. خمسة عشر يوماً. د. خمسة أيام.

٢٤ أفضل الشهور بعد رمضان للصوم فيها شهر:

أ. ذي الحجة. ب. صفر.

ج. محرم. د. رجب.

٢٥ من أنواع الصوم المحرَّم:

أ. صوم الوصال. ب. صوم أيام التشريق.

ج. صوم الدهر. د. صوم يوم السبت منفرداً.

٢٦ تعتبر طهارة المرأة من الحيض والنفاس شرطاً من شروط:

أ. وجوب الصيام. ب. صحة الصيام.

ج. الأداء. د. كل ما ذكر.

٢٧ يَبْطُلُ الصيامُ إذا تعمَّد الصائم شمَّ:

أ. أزهار. ب. دهن. ج. عطر. د. فاكهة.

شروط المسابقة:

١- الإجابة عن جميع الأسئلة وعلى نفس ورقة الأسئلة .

٢- كتابة الاسم الرباعي ورقم الهاتف (أرضي أو خلوي).

٣- آخر موعد لتسليم الإجابات ٢٠٠٩/١٠/١٥.

٤- ترسل الإجابات باليد أو عبر البريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد ولاتقبل الإجابات عبر الفاكس .

جوائز المسابقة:

الجائزة الأولى : (٤٠٠) دينار نقداً .

الجائزة الثانية : كمبيوتر عادي (٢٥٠) ديناراً .

الجائزة الثالثة : رحلة عمرة بقيمة (١٢٥) ديناراً.

الجائزة الرابعة : رحلة عمرة بقيمة (١٢٥) ديناراً.

الجائزة الخامسة : (١٠٠) دينار نقداً.

الجائزة السادسة : جهاز تحفيظ القرآن الكريم بقيمة (٧٥) ديناراً.

الجائزة السابعة : (٧٥) ديناراً نقداً.

الجائزة الثامنة : (٥٠) ديناراً نقداً.

الجائزة التاسعة : كوبون تسوق من شيفون أو من سي تاون بقيمة (٥٠) ديناراً.

الجائزة العاشرة : كوبون غداء أو عشاء من مطعم البيك أو مطعم المندي بقيمة (٣٠) ديناراً.

بالإضافة إلى خمس جوائز ترضية عبارة عن خمسة اشتراكات في مجلة الفرقان

الفرقان تلتقي الحافظة السيدة إنصاف الشيخ عبد الله زيد الكيلاني (أم الطيّب)

الفرقان: نود أن تتحدثي بداية عن مسيرتك مع كتاب الله تعالى، خصوصاً وأنك من أوائل الحافظات للقرآن من خلال جمعية المحافظة على القرآن؟

إنصاف الكيلاني: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ . لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر:٢٩-٣٠).

الحمد لله الذي منَّ عليّ بحفظ القرآن الكريم وإتقان تلاوته؛ فالقرآن نور للقلوب ووضاءة للوجوه، ومحبة القرآن مغروسة في قلبي منذ الطفولة، فقد نشأت في بيت علم ودين وورع والحمد الله.

وكان والدي قاضياً للشرع الشريف وكان يعلمنا القرآن ويغرس في قلوبنا حُبَّه ونقرأ معه يوم الجمعة سورة الكهف فأصبح القرآن جزءاً من حياتنا، وكنت دائماً أدعو الله أن يعينني على حفظه، وأتذكر حديث الرسول ﷺ: "يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارقَ ورتل كما كنت ترتل فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها". (أخرجه الترمذي في سننه وقال حديث صحيح).

ومن فضل الله علي أن تعرفت على أخوات صالحات وكنا نغشى مجالس العلم من تفسير وحفظ لبعض السور، وكانت أول سورة حفظناها معاً هي سورة (الأنعام) ولهذه السورة خصائص عظيمة في بيان أصول العقيدة ومقومّات الإيمان.

الجمعية وأثرها في المجتمع:

وشاء الله أن تأسست جمعية المحافظة على القرآن الكريم بفرعيها للذكور والإناث وكان من أعظم آثارها أنها فتحت الباب واسعاً لنتعلم القرآن تلاوة وتجويداً على أصول القراءات الصحيحة وفتحت للأخوات مجالات نشر هذا العلم في الأحياء المختلفة؛ إذ إن الحافظة لكتاب الله ينبغي عليها أن تبلِّغ هذا العلم لمن تستطيع تبليغه كما ورد في حديث الرسول ﷺ: "خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه" (صحيح البخاري).

وكان من فضل الله علينا في هذه الجمعية أن درَّسَنَا علماءُ متخصصون في القراءات منهم: الأستاذ الدكتور أحمد شكري والأستاذ الدكتور عصام القضاة، ولا بد أن نذكر هنا دور المركز الثقافي في الجامعة الأردنية الذي كان يُقدِّم دورات في التجويد والتلاوة وقد درَّسَنا هناك الشيخ الحافظ القارئ إبراهيم رمانة – رحمه الله – والدكتور عصام القضاة، جزاهما الله عنا كل خير. ونحمد الله الذي نفعنا بهذه الدورات فحصلنا على الشهادات المتقدمة.

الجمعية والإجازة بالسند:

من فضل الله علينا أن فتحت لنا جمعية المحافظة على القرآن

زوجي الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني هيأ لي طريق حفظ القرآن وإتقان تلاوته ، وكان عوناً لي في مسيرتي القرآنية

الكريم باب حفظ القرآن كاملاً غيباً وبالسند المتصل على يد عالم متخصص هو الأستاذ الدكتور أحمد شكري، وقد التحقنا بهذه الدورات مع مجموعة من الأخوات الفاضلات، وأذكر منهن: الأخت الفاضلة هدى حتاحت، والأخت الفاضلة هيفاء كمال، وأخوات فاضلات أخريات.

وكان من فضل الله علي وعلى الأخت هدى أن حصلنا على الإجازة بالسند المتصل من الدكتور أحمد شكري خلال عام، وكان لنا شرف السبق في الحصول على الإجازة بالسند المتصل بحفظ القرآن كاملاً غيباً برواية حفص عن عاصم.

الفرقان: ذكرت أن من أساتذتك الشيخ إبراهيم رمانة والدكتور عصام القضاة والدكتور أحمد شكري، فهل وظّفت هذه الإجازة في تعليم القرآن؟

إنصاف الكيلاني: قرأت عليَّ مجموعة من الأخوات الداعيات وحفظن القرآن كاملاً، وأجزتهن، وأذكر منهن الحافظة عائدة قضماني والحافظة آمنة أبوشندي والحافظة سعاد عبيدة وحافظات أخريات.

بيتي مركز للقرآن:

تحدثاً بنعمة الله عليّ؛ فقد خصصتُ يوماً من الأسبوع لتعليم القرآن تلاوة وتفسيراً، كما خصصتُ بعض الأيام للحفظ والتلاوة، وكان من آثار هذه الدروس: أن تخرجت أخوات كثيرات وحصلن على شهادات متقدمة وتأهيلية، وأذكر منهن: الدكتورة رولا الحيت والسيدة خديجة العمد والدكتورة سحر شقيدف.

درس خاص لأهل الحي:

القارئ لكتاب الله ينبغي له أن لا يحصر جهده بالتلاوة والحفظ، بل يسعى لتوسيع أدائه الدعوي والهداية بالقرآن لأهل الحي وممن يسمع بهذا الدرس من غير هذا الحي، وبفضل الله فقد أصبح البيت مكاناً لاجتماع الأحبة على القرآن.

الفرقان: منذ متى تدرِّسين، وما أثر هذه الدروس في نفوس المعلمات؟

إنصاف الكيلاني: أدرِّس القرآن منذ عام ١٩٩٣م، وهو درس متجدد فكلما أتقنت مجموعة من الأخوات التلاوة جاءت مجموعة أخرى فالخير متجدد والناس مقبلون على العلم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

إن هذا الدرس عمّق بين المنتسبات إليه روابط الأخوة والمودة

د.أحمد شكري ود.محمد عصام القضاة والشيخ إبراهيم رمانة كانوا لي سنداً في الحصول على الإجازة بالسند المتصل

والمحبة في الله فنشعر أننا أسرة في حب الله ورسوله ورياض القرآن.

الفرقان: هل يقف العمر عقبة أمام تلقي هذا العلم؟

إنصاف الكيلاني: إن هذا العلم لا يعرف سنّاً محدداً، ففي هذا الدرس نجد سيدات من مختلف الأعمار ونجد نور القرآن يحيي الروح ويجدد النفس.

قصة طريفة:

ومن هذا أنه جاءتني أخت إلى الدرس وقد تجاوز عمرها الخامسة والسبعين وقالت لي: أنا لا أصلح للتعلم فلا تتعبي نفسك معي. فقلت لها: إنك ستكونين من المتفوقات بإذن الله فهذا القرآن يحيي بروحه الكبار والصغار. وفعلاً، أتقنت هذه الأخت القراءة مع الأحكام إتقاناً جيداً وأصبحت تصحح قراءة زوجها وأبنائها وأحفادها.

وأرادت هذه السيدة أن تتحقق من قراءتها فاتصلت بالشيخ أيمن سويد وقرأت عليه بعض الآيات فأجازها وأثنى على من علَّمَها.

أهل القرآن هم أهل الله وخاصته:

قال ﷺ: "إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: هم أهل القرآن، فهم أهل الله وخاصته". (صحيح ابن ماجه). نسأل الله أن نكون منهم.

فتعليم القرآن مسؤولية كبرى؛ فهي مسؤولية العلماء ومسؤولية الوالدين ومسؤولية الدولة أن نعلم أبناءنا تلاوة كتاب الله بالقراءة الصحيحة والتلاوة المتقنة لنتلو هذا القرآن كما بلّغه جبريل عليه السلام وكما بلغه لنا حبيبنا محمد ﷺ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة:١٢١).

الفرقان: هل من نماذج متميزة من أثر هذه الدروس؟

إنصاف الكيلاني: من البركات في هذه الدروس اكتشاف الكفاءات وتفتُّق المواهب وحسن توظيفها؛ فقد اكتشفت بأن إحدى المنتسبات وهي أم لؤي الحسيني (عفاف قضماني) شاعرة وأديبة ومعلمة وتحمل الشهادة الجامعية في اللغة العربية وآدابها، وكان لهذه الدروس أثر كبير على حياتها كما كان لها أثر عظيم؛ فقد عهدتُ إليها بتعليم أحكام التجويد وتصحيح الأخطاء الجليّة في القراءة عند المبتدئات، وكان لإشعاعها الروحي والأدبي جوٌّ جميل أشْعَر أهل هذه الدروس بأنهن أخوات، وأذكر قصيدة لها نشرتها في ديوانها تصف به الدرس الذي ينعقد يوم الأحد:

يوم الأحد يوم أغرّ ... نتلو به دُرَّ السور

نسمو به على الدُّنا ... نزهو به على البشر

نصيحتي لحافظ القرآن: التحلي بحلية القرآن، والدوام على حفظه وتثبيته، وأن يكون له ورد يومي مع قيام الليل

وصـحـبـة محـبـبـة ذوات رأي مستـنـر
صـويحبـاتي كلهـن نسائم وقت السحر
وصاحباتي شامخات بالحـجـاب والدثـر

ولهذا الدرس امتداد إيماني يصل بين أحياء كثيرة في عمان ويصل أهل الخير بأعمال الخير في كفالة اليتيم وتقديم العون للمحتاجين.

الفرقان: كيف تعاملت في تثبيت حفظ القرآن الكريم؟

إنصاف الكيلاني: يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (الأعراف:١٧٠).

إن هذا القرآن مأدبة اله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم والله يأجر بكل حرف عشر حسنات. ونصيحتي الأولى لحافظ القرآن: الدوام على حفظه وتثبيته والإكثار من النوافل وخاصة قيام الليل، يقول تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء:٧٩). فيكون لحافظ القرآن ورد يومي مع قيام الليل وهذا ما يساعد على الحفظ والتثبيت، وأدعو كل حافظ وحافظة أن يتحليا بحلية القرآن اقتداءً برسول الله ﷺ.

ونصيحتي الثانية: الإكثار من الدعاء أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاءَ همِّنا وأن يكون شاهداً لنا لا شاهداً علينا ويعيننا على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.

وقد ورد في الأثر أن الدعاء بحفظ القرآن مُعينٌ عظيم على حفظه.

الفرقان: ما أثر أسرتك عليك في هذه المسيرة القرآنية؟

إنصاف الكيلاني: من أعظم النعم أن منّ الله عليَّ بزوجي العالم الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني الذي فتح لي طريق حفظ القرآن وإتقان تلاوته، وتعاونّا معاً لإنشاء أسرة مسلمة مضت في الطريق نفسه حفظاً للقرآن وإتقاناً لتلاوته وتمسكاً بأخلاقه، أما أبنائي فهم الدكتور المهندس محمد الطيب، والأستاذ الدكتور عبدالله والأستاذ الدكتور عبدالرحمن اللذان يدرِّسان الفقه وعلومه، والمحامي عبدالكريم والأستاذ زيد يكمل الدراسات العليا وفي طريقه للحصول على الإجازة عليَّ بإذن الله تعالى.

أما ابنتاي الدكتورة فاطمة والمهندسة أروى فهما من أهل الدعوة المتقنات لحفظ القرآن، والحمد لله رب العالمين.﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤).

شركة خرما للتجارة والاستيراد
30 عاماً من العطاء والخبرة

أطقم حمامات - سيراميك للجدران والأرضيات - خلاطات الماء الساخن والبارد بكفالة 5 سنوات.
زيارة واحدة لشركة خرما تكفي لاختيار الأفضل حيث ستجدون الجودة العالية والأسعار المناسبة والصدق في المعاملة.
- أم السماق - 200 متر عن بلدية خلدا وأم السماق باتجاه شارع مكة.
هاتف: 5526754 خلوي: 079/5556553
- شارع رأس العين - بجانب مسجد الخلفاء الراشدين بعد إشارة حي نزال بـ 500 متر.
هاتف: 4778531 خلوي: 079/6767106
E-mail: kharmaco@hotmail.com

وكلاء رديترات التدفئة تير موتكنك صناعة تركية بمواصفات عالمية
كفالة: 10 سنوات، ارتفاع 20سم، 90سم سماكة 5سم و 10سم و 15سم
بويلرات، مضخات للتدفئة، حارقات، شبكات التدفئة والصحي من البلاستيك والحديد.

تحذير: - المصنع لا يصنع تحت علامات تجارية أخرى مشابهة.
- احرص عند الشراء أن يكون منشأ البضاعة مطبوعاً على كل قطعة (MADE IN TURKEY).

رمضان في وجدان الشعراء

محمد شلال الحناحنة
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

إنّ قلوبَ المؤمنين لتَغمُرُها الفرحة، وتَعُمُّها البهجَة، وهي تصافح أيام رمضان ولياليه، ذلك الشهر الذي يحمل في جُعبته الخير والفضل والإحسان، لذا تَغنَّى به الشعراء، وصدحت بمناقبه الكلمات، وترنمَّت بذكراه الأوزان والقوافي.

فالشاعر السعودي (ناصر بن علي عليان) يقول في قصيدته "بوابة الغفران":

تاقت الأنفس الظمّاء لريَّاك ... فشدت للأفق قلباً وناظرْ
تتراءى هلالك الباسم الثغر ... يحيى سناه باد وحاضرْ
فأكبَّت عليك، تلثُمك الروح ... اشتياقاً وتجتليكَ المحاجرْ

فالأنفس قد هفت إليه هياماً وشوقاً، وترقَّبَت القلوب هلاله الوضَّاء رغبة ومحبة، يُراودها الأمل في نوال المغفرة وقبول الأعمال، ولعل التعبير الاستعاري في (هلالك الباسم)، (تلثمك الروح)، (تجتليك المحاجر) قد رسم صورة كليّةً لفرحة البشر برمضان، وتميز الشهر الكريم عن أسرته، ثم يستكمل مُبيِّناً فضائله ومآثره؛ فقد أنزل الخالق جلَّ شأنه فيه القرآن الكريم، وبسناه ينجلي ظلام اليأس، فيقول:

فيك لا في سواك قد أُنزل الذكر ... وطافت بالعالمين البشائرْ
فيك هبَّ الألى إلى النصر سَلُّوا ... كلَّ سيف وأسرَجُوا كلَّ ضامرْ
بِسَنَاك الدّفاق تجلو ظلام اليأس ... تهدي إلى الهدى كل حائرْ

وأساليب القصر والتخصيص في (فيك لا في سواك)، (فيك هب الألى)، (بسناك الدفاق تجلو) قد أضفى لمسات فنية لطيفة تؤكد النظم وتُقوِّيه.

ويقول الشاعر السعودي (الدكتور حيدر الغدير) في قصيدته "في ليلة القدر" وقد داخَلَهُ إحساسٌ بأنه أحد الذين أكرمهم الهع بالظفر بهذه الليلة البهيَّة؛ فَقرَّ ضميرُه، واستراح فؤادُه، بعد أن عَاينَ القبول ووافاه السَّعدُ والرضى:

ظفرتُ بها وغشّاني أمان ... وقرَّ بها ضميري والجَنان
وعاينتُ القبولَ وبشريات ... كأن السعد فيها مهرجان
زفنن إليَّ أن العفو غدَق ... ودون مداه ينعقد اللسان

ثم يتابع حديثه وقد ملأته النشوى، وقد تخيَّلَ أن الساعة قد وافت والحشر تمّ فوجد نفسه مغفوراً له، لا دَينَ عليه ولا ذنب،

فصاح فَرِحاً: قد ظفرت يالسعدي:

وأسرى بي اليقين فبعض ما بي ... عــوالمُ والحــبــور لـهـا دنـان
ولاح الـفــوز يــدعــوني إلـيــه ... وهـش إليّ يـدعـوني الأمِـان
وجئت الحشر قد غُفرتْ ذُنوبي ... طـلـيـقـاً لا أديـــن ولا أُدان
أنــادي قـد ظـفـرتُ فيا لِسَعدي ... وجــودُ الله والـثـقـة الضمان

فألفاظ الشاعر تَشِعُّ ومضات إيمانية، ونفحات رُوحانيَّة، مثل "الحبور – هش – طليقاً – ظفرت – الثقة ..." كما رسمت الصورة الكليَّة لمنظر الفوز ألقاً من الهيبة لهذا الموقف حيث الرحمات الإلهيَّة والنفحات الربانيَّة.

ويعدد الشاعر السوري (شريف قاسم) فضائل الصوم، ويبين مآثره، كما يُوجِّهُ دعوة للصوم لما فيه من معان عذبة للصبر، وتربية للنفس، ورضىً للرب سبحانه وتعالى، فيقول:

دعـوةٌ للصوم من ربِّ العُلا ... في مُحيَّاها الصَّفا قد أقبلا
فـيـه لـلـصـبـر مـعـان عـذبـة ... لعلوِّ النفس أضـحَـتْ موئلا
يتسامى المُسلم الصَّوّامُ إذ ... بجَنـاحِ الـصـوم يرقى للعُلا

ثم يذكِّرُ المسلم بصلاة التراويح وقيام الليل، وفضل ذكر الله ومناجاته، ولا يفوته أن يطلب منه العودة إلى الخالق والمبادرة بالتوبة، والإقبال على ربه:

والـتـراويـح وسـاعـات المنى ... والمـنـاجـاة بـهـا الـذكـر حلا
عُـدْ إلى مـولاك هـذا جـوده ... لم يـزل رب الـبـرايـا مُجـزلا

فأسلوب الشاعر الرائق وكلماته المعبرة قد نهض بالمعنى بصورة جليَّة واضحة، كما جاء الأسلوب الإنشائي (عد إلى مولاك) في

موضعه حاملاً دعوة لوجوب التوبة.

ويُقرِّرُ الشاعر المصري (يسن الفيل)، في قصيدته "أصومك لا لجوع فيك" أن رمضان شهر الرحمة والوئام والسكينة والتقوى والإخلاص، فيقول:

وترجع أنت يا شهر الصيام
تراحماً.. ووئامْ
وترجع بالسكينة خاصمت
زمني..
ويا رمضانْ
يضاعف أجر من صدقوا اليقين
وأخلصوا لله
وارتفعوا .. تقى
بصيامهم .. أبداً
عن الحرمان.

ثم نراه يأمل أن يعيد رمضانُ أهلَهُ إلى حياض الخالق عسى أن ينالوا مغفرة وعفواً، يصحِّح دربهم ويقوِّمُ نهجَهُم، يقول الشاعر:

حسبُك
أن تعيد الصائمين
إلى حياض الله
لعل الله يغفر
إن هُمُ اتجهوا لباب العفو
يلتمسون منه الصفح
والغفران.

ونرى الشاعر في قصيدة أخرى بعنوان: "ترانيم رمضانية" يأمل أن يعود رمضان حاملاً له الأمل والفرحة؛ حيث يُؤمِّل فيه الخير الكثير، يقول:

رمضان عُدْ أملاً يدُومُ وفرحة ... تَلتَفُّ بي، ومن الضياع تَقيني
أنت الذي بك أسترد حقيقة ... ضاعَفتُ–منذ بها رَحَلتَ–أنيني
إن الضياء على يديك يشُدُّني ... لِسَنا يُجمِّلُ بالعطاء سنيني

هكذا كان رمضان في وجدان الشعراء الإسلاميين، باباً للتوبة والمغفرة، وشهراً للإحسان والعودة للخالق جلّ في علاه.

وها هو الضيف قد زار المحبينا

م. مؤيد حجازي
شاعر من سوريا

أضحى الوصالُ بديلاً عن تنائينا ... وطاب من بعد هجرانٍ تلاقينا
وقدَّرَ اللهُ أنَّ الغُصنَ ما يَبِسَتْ ... وأينعت زهرةٌ أخرى تُزكِّينا
فالحمدُ والشُّكرُ للرحمن.. ما سَطعَتْ ... شمسٌ على الكون .. أو هلَّتْ لياليا
أفاضلَ الجُودِ.. مَن للجود؟ فاستَبِقُوا ... فها هو الضَّيفُ قد زار المُحبِّينا
وإنه نازلٌ فينا ومُرتحِلٌ ... ولست أدري ... أأخرى نازلٌ فينا؟
فصاحبُ السَّبقِ: من يعطيهِ ما مَلكتْ ... نفسٌ من الخير .. في ركبِ المُطيعينا
وليسَ يُكرمُهُ إلا الغَنيُّ تُقىً ... وليس يكرمُهُ إلا المُصلُّونا
كأنني في قلوبِ المؤمنين إذا ... هبَّتْ نسائمُهُ أضحَتْ رياحينا
وهذه العين .. ما للعينِ من لُغةٍ ... سوى الدموعِ .. نراها في مآقينا
فأطلقوا دمعةً منها بمَقدِمِهِ ... وضاعِفُوا دمعةً تمحو معاصينا
وأَشْعِلُوا الدَّمعةَ الحرَّى.. إذا انطفأت ... شمسُ الفَضيلِ.. لعلَّ اللهَ يُنجِينا
ووفِّرُوا دَمعةَ النَّدمانِ.. مرَّ بهِ ... شهرُ الصِّيامِ.. ولم يُعتِقْهُ بارينا

في ذكرى حريق الأقصى

شعر : د. إبراهيم زيد الكيلاني

يا حريقاً ضرّمت نيرانَه ... عصبةُ الغدر ببيت المقدس
أيُّ نارٍ أكلت منبرَه ... وهو في القيد رهينُ المحبس
أين نور الدين قد هيأه ... قبل فتحِ القدس فتحُ الأنفس
وصلاحُ الدين قد أركزه ... بحرابِ الفتح يوم القُدُس

يا قُدْسُ!

عبدالله عادل عبدالرحيم
شاعر من السعودية

على شط المدى أرسو ... وأرقُب تَطْلُع الشمسُ
أُدافع موجةً تأسو ... وأخرى مدُّها اليأسُ
وتصفعني رياحُ الوَجْدِ ... لمّا يُذكَرُ الأمسُ
ومِجْدافي تصارعُهُ ... تباريحُ الجوى الخمسُ:
أعاصيرُ الردى العاتي ... وبَيْنُ الفجر .. والبؤسُ
ووهْنُ المَركبِ البالي ... وأن يجتاحَنا البَخْسُ
غَداةَ اقتاد دفَّتنا ... ضريرُ الروح .. مُندسٌّ
يُذكِّرنا بمن درسوا ... وحاشا يُنْتَسى الدرسُ!
وساريتي يحيط بها ... لجامٌ دسَّه الخُرْسُ
وفي عتبات مركبتي ... تناهى الوَهْنُ والنُّكسُ
شراعُ البأس يُمْزِقُهُ ... صفيحُ الغدر والقوسُ
ويَحْطِمُ عزمة الإقدام ... في أغلالها فأسُ
لَعَمْري ما بَرَى خَلَدي ... وأعْيا خافقي وَكْسُ
ولكن هدَّني وجسٌّ ... وغالَ حقيقتي جسٌّ
وفتَّ بِجيد آمالي ... وأجهَدَ لَوعَتي النُّطْسُ
فكيف أُعيد مِرْساتي ... ومِشْكاتي ولا نُقْسُ
أُداريها لأبرِيَها .. ... وأردِيها إذا أرسو؟!

لكم شُرِّدتُ في وَجَلي ... وعاهَدَ عِزَّتي النَّهْسُ
وَصَابتني تباريحي ... بعجزٍ خَانَهُ هَمْسُ:
أماني الحُرِّ كم تُذكي ... لهيبَ الشمس فلتأسُ!
وأرسِلُ نورَسَ البشرى ... فقد لفَّ الوبا النَّمْسُ
وصِحْ في جوف مُرْتَحَلي ... إليكِ أعودُ يا عُرْسُ
إليكِ أعود يا حُلُماً ... يُحَلِّي فجرها المَيْسُ!
وتاهت في رياح الجور ... أحلامٌ .. ولا أوسُ!
سأُبحر في جبين البحر ... حتى يظهر النَّسُّ
تُسابق مركبي كُرَبي ... ويدفَعُ همَّتي حِسُّ
وآتيكِ الغداة هوًى ... بباروديَ .. ويا نفسُ
غَلبْنَا الروم قاطبةً ... وحارتْ في السَّنا الفُرسُ
فَمُجِّي كلَّ منهزمٍ ... فها قد عَادتِ الشُّوسُ
إلى شَطِّ الهُدى غضبي ... تُناغيهن فردوسُ
ويا حُلُمي .. سأُنشدها ... وإن صدَّتنيَ السُّوسُ:
"سآتيكِ الغداة هوًى ... أُصلِّي فيكِ يا قدسُ"

الكلفة المادية المترتبة على أعمال السحر والشعوذة

د. فؤاد الخلفات
عضو مجلس النواب الأسبق
مدير عام مؤسسة رم للدراسات

قامت مؤسسة (رم) للدراسات مؤخراً بعمل بحث ميداني في إحدى محافظات المملكة للاستقصاء عن أوكار السحرة والمشعوذين؛ للوقوف على الكلف المادية التي تترتب على المواطن بسبب السماح أو التهاون في معالجة هذه الظاهرة الخطيرة التي أصبحت موازية لتعاطي المخدرات وانتشار مراكز الدعارة بمسمياتها المختلفة، هذه الظاهرة الآخذة بالانتشار والتوسّع دونما رقيب أو حسيب تبيَّن - وحتى كتابة نتائج الدراسة - أن كلفتها الإجمالية السنوية على المواطن الأردني قد بلغت (٣١,٩٣٧,٥٠٠) مليون دينار أردني، هذا الرقم الذي يشكّل أكثر من عشرة أضعاف موازنة وزارة الثقافة السنوية، وإليكم التفاصيل:

- متوسط عدد المشعوذين في المحافظة = (٥٠٠) مشعوذ.
- متوسط عدد المراجعين يوميّاً لكل مشعوذ = (٥) مراجعين.
- متوسط أجرة زيارة المشعوذ لكل مراجع = (١٠) دنانير.
- متوسط كلفة المواصلات للوصول إلى المشعوذ = (٥) دنانير لكل مراجع.

فإذا كانت هذه الأرقام هي الحقيقة الواقعية كما أفاد فريق البحث والدراسة، فإننا ولحسابات أوّليَّة بسيطة يمكن أن نصل إلى الكلفة المادية الإجمالية السنوية المترتبة على المواطن نتيجة هذا العمل المنافي للدين والقانون وحق الناس بمجتمع آمن:

- عدد المراجعين يوميّاً = ٥ × ٥٠٠ = (٢٥٠٠) مراجع.
- كلفة المراجعين المادية لدى المشعوذين يوميّاً = ٢٥٠٠ × ١٠ = (٢٥٠٠٠) دينار.
- الكلفة السنوية = ٢٥٠٠٠ × ٣٦٥ = (٩١٢٥٠٠٠) دينار.
- (٩١٢٥٠٠٠) هي الكلفة السنوية للقيام بعمل السحر، فإذا كانت هناك محاولة ولو لمرة واحدة لفك السحر فإن الكلفة تصبح: ٩١٢٥٠٠٠ × ٢ = (١٨٢٥٠٠٠٠) دينار سنوي.
- لقد تبين من الدراسة: أنه في الحد الأدنى: أن الشخص المصاب بالسحر في البداية يذهب لمراجعة طبيب وبكلفة (١٠) دنانير للكشفية غير الدواء والعلاج؛ فإن مراجعة الطبيب للحالات المسحورة وبواقع (١٠) دنانير للكشفية هي بالمجمل (٩١٢٥٠٠٠) دينار سنوي، وبالتالي يصبح مجموع

الإنفاق على أعمال السحر والشعوذة هدرٌ للأموال ينبغي إيقافه ومحاسبة مروِّجيه ورواّده

الكلف السنوية لعمل السحر ومحاولة فكه لمرَّة واحدة ومراجعة الطبيب هي:

١٨٢٥٠٠٠٠ + ٩١٢٥٠٠٠ = (٢٧٣٧٥٠٠٠) دينار سنوي.

كلفة المواصلات:

فيما يتعلق بالمواصلات وكلفتها من قبل المراجعين للمشعوذين أفادت الدراسة بما يلي:

- (٥) دنانير لكل مراجع لزيارة واحدة يوميّاً.
- ٥ × ٥ = (٢٥) ديناراً كلفة المراجعين لزيارة أحد المشعوذين.
- ٢٥ × ٥٠٠ = (١٢٥٠٠) دينار كلفة زيارة المشعوذين في اليوم الواحد.
- ١٢٥٠٠ × ٣٦٥ = (٤٥٦٢٥٠٠) دينار الكلفة السنوية للمواصلات لزيارة المشعوذين على مدار عام.
- الكلفة الإجمالية السنوية للعملية جميعها:

٢٧٣٧٥٠٠٠ + ٤٥٦٢٥٠٠ = (٣١٩٣٧٥٠٠) دينار سنوي.

- يضاف لهذه الكلفة السنوية:

١- زيارة المشعوذ أكثر من مرّة لعمل السحر.

٢- زيارة المصاب أكثر من مرّة لفك السحر.

٣- ثمن الأعشاب لمعالجة السحر.

٤- تكرار المواصلات لأكثر من مرّة.

٥- المعالجة الطبيَّة التي قد تستمر شهوراً بل سنوات أحياناً.

التوصيات:

١- تشكيل فرق من البحث الجنائي للإيقاع بهؤلاء المشعوذين في أماكن عملهم وتسليمهم للقضاء بجريمة الإيذاء والضرر والإفساد بين الناس والأُسَر.

٢- القيام بحملات توعية عن طريق الإعلام بكل وسائله المتاحة وعلى مدار العام.

٣- ضرورة قيام وزارة الأوقاف من خلال الخطباء والوعاظ والمرشدين بالتنبيه على هذه الظاهرة الخطيرة.

٤- دور دائرة قاضي القضاة بالتأكيد على كل مأذون شرعي يقوم بإجراء عقد الزواج أن يُنبِّه الخاطبين وأهلهما على هذه الظاهرة وبيان مفسدتها للأسرة.

٥- دور وزارة التنمية الاجتماعية ممثّلة بمديرية الدفاع الاجتماعي، وكذلك مؤسسات المجتمع المدني بملاحقة هذه الظاهرة والتَّصَدِّي لها.

٦- تصدّي العلماء وأهل الفكر والعلم بالفتاوى المحرِّمة لهذه الظاهرة.

دموع (أكمل)

خالد الخالدي / فرع المفرق

"محمد أكمل" طالب ماليزي درس في برنامج الدورات التمهيدية والمتقدمة والإجازة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، حاله مثل حال مئات الطلاب الماليزيين الذين ما إن وطئت أقدامهم أرض الأردن حتى كانوا في بيتهم الأول بيت كل المسلمين (جمعية المحافظة على القرآن الكريم) فكانت لهم الحضن الدافئ والملجأ الحنون الذي تتدفق منه أخوة الإسلام، وما إن يتخرجوا ويعودوا إلى بلادهم حتى يصبحوا رسل خير ومشاعل نور لهذه الجمعية المباركة.

أما الحبيب (أكمل) فقصته تختلف عن باقي زملائه، فقد تميز بحب عميق لهذا الدين ونصرته، وكان مواظباً على المواعيد تماماً، محترماً مشايخه ومدرسيه، تراه كتلة نشاط أينما ذهب وحيثما حلّ، يأتي بالطلاب الجدد إلى الجمعية يجمعهم من كل أنحاء المفرق، يصبر عليهم ويحثهم ويشجعهم .. بقي أربعة أعوام على هذه الحال قضاها بيننا مرت جميلة رائعة خفيفة الظل رغم أن وزنه تعدى المئة وعشرين كيلو غراماً.

لم نحسب أي حساب لقرب ساعة الرحيل؛ ساعة الفراق؛ فقد تخرج (أكمل) في الجامعة، كان حلمه الجميل وإنجازه العظيم ونجاحه الباهر، وسيعود إلى بلاده، إلى أمه وأبيه وأحبائه، وسيفرحون جميعاً به وبتخرجه ونجاحه، أما نحن فكانت لحظات صعبة جدّاً مليئة بألم الفراق والرحيل.

لقد تكلم (أكمل) بدموعه قبل لسانه، ولم يستطع أن يتمالك نفسه في حفل أقامته الجمعية للطلبة الخريجين، دموعه كانت أصدق لغة يعرفها البشر وحشرجة صوته مع العبرات كانت أجمل وأعظم كلمات سمعناها في حياتنا رغم أنه لم يتكلم .! إنه الحب في الله ولله سطَّره هذا القرآن العظيم وحمله هذا الحبيب إلى بلاده، وعزاؤنا أن نلتقي قريباً إن في الدنيا أو في جنات الخلد .. اللهم آمين.

حصول الزميل (رشيد كهوس) على درجة الدكتوراه في التاريخ

حصل الزميل (رشيد كُهُوس أبو اليسر) – مراسل مجلة الفرقان في المغرب – على درجة الدكتوراه في التاريخ، وكانت أطروحته بعنوان: " سُنَّة الله في جهاد رسول الله ﷺ ". وبيّن الباحث أن البحث المفيد في السيرة النبوية من خلال القرآن الكريم يكمن في دراسة سننها الإلهية؛ لكونها مطردة، يمكن أنت تتكرر ظروفها في كل زمان ومكان.

وحاول الباحث تسليط الضوء على السيرة النبوية عامة، والجهاد النبوي خاصة، مستخرجاً منها سنن الله في عباده لتستضيء الأمة بنورها.

وذكر الباحث من دواعي اختيار الموضوع: أنه لم يجد كتباً أو بحوثاً تناولت موضوع الجهاد النبوي من منظور سنة الله، فقام بالبحث في هذا الموضوع باعتباره من موضوعات الساعة، في زمن يُرمى فيه الإسلام بالإرهاب؛ لتتضح الرؤيا وتستوفي شروطها.

وبهذه المناسبة تتقدم هيئة تحرير مجلة الفرقان بالتهنئة والتبريك من الأخ الزميل رشيد كهوس بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في التاريخ ، داعين الله تعالى أن يرفع قدره في الدنيا والآخرة وأن ينفع به الإسلام والمسلمين .

مسابقة العدد الثاني والتسعين 92

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة :

١. اليوم الذي تسلَّم فيه المسلمون بقيادة عمر بن الخطاب ﷺ مفاتيح القدس من الصليبيين:

أ. الثالث من رمضان. ب. الثالث عشر من رمضان. ج. الثالث والعشرون من رمضان. د. الثلاثون من رمضان.

٢. كان اندحار نابليون عن عكا في:

أ. ١٦ رمضان عام ١٢١٣ هـ. ب. ١٦ رمضان عام١٢١٢ هـ. ج. ٢٦ رمضان ١٢١٣ هـ. د. ٢٦ رمضان عام١٢١٢ هـ.

٣. الأيام الثلاثة البيض التي يسن صومها من كل شهر هي:

أ. الثاني والثالث والرابع عشر. ب. الثالث والرابع والخامس عشر.

ج. الرابع والخامس والسادس عشر. د. أية ثلاثة أيام من كل شهر.

٤. من أمهات المؤمنين تزوجها النبي ﷺ في رمضان هي:

أ. زينب بنت خزيمة. ب. جويرية بنت الحارث. ج. حفصة بنت عمر. ج. سودة بنت زمعة.

٥. أحد الأئمة الأعلام في الحديث النبوي الشريف توفي في ٢٢ رمضان عام ٢٧٣ هـ وهو:

أ. الترمذي. ب. مسلم. ج. النسائي. د. ابن ماجه.

٦. الأشهر الحرم الأربعة متتالية إلا واحداً هو:

أ. رجب. ب. ذو الحجة. ج. ذو القعدة. د. محرم.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١- الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢- إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠٠٩/١٠/١٠.

٤- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.

(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

إجابات مسابقة العدد 92

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد التسعين

90

- عبدالله خالد مأمون آل محسوبي / السعودية
- سميرة علي عبدالقادر أبوعمير
- عبدالله فالح موسى
- فاتنة محمد علي حجاب
- عبدالله عوض النوباني
- نائلة محمود أحمد بني يونس
- الطيب سيد شريف الدين عثمان
- ريما زوجة عبدالله محمد سالم
- محمد شفيق عبدالله حيمور
- منى عبدالمعطي شاكر حمدان

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨

فاكس: ٥١٦٣٩٢٥

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد التسعين

١. المائدة (٤٥)

٢. قارون

٣. البقرة (تم الاكتفاء باسم السورة)

٤. بابل

٥. الكهف

٦. الأنبياء، ص

كوبون مسابقة العدد 92

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز اليقين القرآني
والمعلمة "أروى عبد الرحيم" زوجة الأستاذ الفاضل
داود المالحي
منه بخالص التهنئة والتبريك
بمناسبة حصوله على المركز الأول في جائزة البحث العلمي
التي أقامها فرع عمان النسائي
مع مزيد من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز مؤاب القرآني / فرع الكرك
من الطالب
محمد سند سلامة الطراونة
بالتهنئة والتبريك
بمناسبة نجاحه في الثانوية العامة/الفرع العلمي بمعدل (٩٣,٦)
سائلين المولى عز وجل أن يجعله قرة عين لوالديه
متمنين له مزيداً من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الرضوان القرآني / فرع عمان السابع
وجميع رائدات المركز
من الأخت
هبة يوسف بدران
بالتهنئة والتبريك
بمناسبة الخطوبة
بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الزبير بن العوام القرآني / فرع الرمثا
بالتهنئة والتبريك من الأخ العزيز
مدين عبد الغفور الخطيب
بمناسبة تخرجه من جامعة العلوم والتكنولوجيا
تخصص هندسة زراعية
ألف مبروك وعقبال الدكتوراه
نفع الله بك الإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز أبي دجانة القرآني واللجنة
النسائية ومعلمات المركز / فرع الرمثا
بالتهنئة والتبريك من الأخت
صبا مهداوي
بمناسبة زفافها الميمون إلى المهندس أحمد مهداوي
بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير
ورزقكما الذرية الصالحة

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز أبي دجانة القرآني
واللجنة النسائية / فرع لواء الرمثا
بالتهنئة والتبريك من الأخت
ثروة الشقران
بمناسبة حصولها على الإجازة القرآنية برواية حفص
عن عاصم من طريق الشاطبية
سائلين المولى عز وجل أن ينفع بها الإسلام والمسلمين

تهنئة

فادي نصار سفاريني
يهنئ
إيهاب جرادات
بمناسبة أدائه مناسك العمرة
سائلاً الله تعالى أن يتقبَّل منه وأن يثقل ميزان حسناته
وعقبال الحج

كفى بالموت واعظاً ..

منتهى فؤاد السفّاريني

أيها الموت .. كيف أخاطبك .. بماذا أصفك ..؟!

أنت الخوف الذي يطارد كل إنسان فينا .. أنت تلك الحقيقة التي لا نستطيع الهرب منها .. أنت الميعاد الذي إن حان أتى بعَجَلٍ ولم ينتظر أحداً .. أنت الطيف الذي يميِّز البسمة من الدمعة ويفرِّق الصدق عن الكذب .. أنت الذي يختار ولا يحتار .. الذي يرى عناءنا وشقاءنا وحتى النقاء في نفوسنا .. أنت الذي يحط بقواه على صدورنا في لحظة يأمره بها إلهنا وينتزع منا تلك الروح .. نقية كانت أم مشوبة .. بريئة كانت أم بغيضة .. عابدة كانت أم عاصية .. أنت من يأخذ الأرواح، إلى حيث لا نرى ولا نسمع ولا نعي .. إلى حيث الباري الذي يعلم سرنا وعلانيتنا وكل ما يحول في خاطرنا .. أرسلك إلينا لتقهر كل متجبر عتيٍّ .. وتأسر كل عاصٍ جحود .. وتريح كل مريض عليل يئن ألماً .. وترحم كل روح عاشت طاهرة نقية فتنتزعها من جسدها العفيف الذي لم يعرف يوماً إلا الطاعة .. وتسيل منه كما الماء الرقيق إلى رحمة من الله وغفران ..

أما نحن فنزفُّ تلك الروح الطيبة بكفن أبيضَ ناصعٍ نقيٍّ كما لو أنها عروسٌ في ليلة زفافها أو حمامة بيضاء ترفرف بأجنحتها إلى الفردوس الأعلى .. فَتُسكب منا الفرحة بلقائها والراحة بقربها والأنس بوجودها .. ولا يبقى لنا من بعدها إلا العبرة والعظة .. فكفى بالموت واعظاً.

(أهدي هذه الخاطرة إلى روح أختي الغالية إيمان التي توفاها الله في ٢٠٠٩/٣/٩).

{إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ}

(الكهف: ١٣)

عـزيـزة كـمـال عقل

كُلَّما أقرأ هذه الآية أشعر أنها خطاب مباشر لي تحاكي فيَّ كل شيء، ثم تزداد همتي لأعلن لنفسي أني أستطيع أن (أكون)، أن (أعمل)، أن (أتقدم) برغم تقصيري في بعض الأمور ..

العُمر: عمر الشباب، والهِمّة: همة النشطاء العاملين .. إذاً يشترك في هذه المعادلة طرفان:

شباب + همة = فتية مع إيمان يخترق الكون ويصل إلى كهف بعيد ولمدة سنوات .. ناموا لكن كانت نيتهم دعوة وعمل وجرأة في الحق وصبر وصدق فنجحوا.

ثم تأتي النتيجة واضحة، تصل إلينا كل جمعة في وسط سورة الكهف .. إنه مَعلَمٌ ما زال شامخاً شاهداً على قوة الإيمان الذي ملأ شغاف قلوب هؤلاء الفتية ..!

يا ألله، كم من الناس ما زال في كهفه المغلق، ومغلق قلبه عن استقبال كل ما هو مفيد ونافع له ولأمته؟! والكهف ليس مصدر حزن أو فرح، بل مصدر نور ينشره للحيارى وما أكثرهم في زماننا!!

رسالة توجه إلى الملايين من المسلمين، مفادها: أنه مهما غادرتَ أحبّةً لك، وفارقت أمّاً أو أباً أو أختاً أو صديقة، فالأصل أن لا تفتر عن العمل، بل قم بإيصال فكرة أو ابتسامة أو سلام يدخل السرور على القلب.

لقد كانوا فتية كباراً غادروا بيوتاً وأهلاً وأطفالاً وأصدقاء، وناموا طويلاً، لكنهم وضعوا هدفاً ونية واضحة كل الوضوح، ورسالة لن تُنسى مفادها: (إننا أيقاظ ومن لا ينشر النور ويعتكف في بيته فهو النائم).

اقرأ من كتاب الرحمن

إسلام محمد شحادة
مركز أبوبكر الصديق - فرع السلط

هـذا الـقـرآن كتـاب الله ... لا نعبد في الكون سوى الله
مـا لـنـا مـولى إلاه ... لا إلـه إلا الله
اقـرأ .. اقـرأ ... أمـرٌ مـن وحـي الـقـرآن
اقـرأ .. اقـرأ ... تملأ دربـي بـالإيمـان
هـذا الـقـرآن كتـاب الله ... لا نعبد في الكون سوى الله
مـا لـنـا مـولى إلاه ... لا إلـه إلا الله

قرآننا هذا .. نور على نور
قرآننا هذا .. للحكم دستور
قرآننا هذا .. عبير منثور

اقـرأ .. اقـرأ ... طـريـقُ الـعـلـم والـبـيـان
اقـرأ .. اقـرأ ... طريق البِـرِّ والإحسـان
هـذا الـذكـر الحكيم ... والـفـرقـان الـعـظـيم
أنـزلـه الـربُّ الرحيم ... على (طه) الرسول الكريم
جـاء بـه الـوحـيُ الأمـ ... ـعـلـى خـيـر المـرسـل
قـال لـه اقـرأ فإنك ... خـيـر خـلـق الـعـالـم
هـذا الـقـرآن كتـاب الله ... لا نعبد في الكون سوى الله
مـا لـنـا مـولى إلاه ... لا إلـه إلا الله
اقـرأ .. اقـرأ ... مـن سـورة الحـديـد
اقـرأ .. اقـرأ ... كـتـاب الـغـنـي الحميد
فـيـه آيـات الـرحـمـن ... فـيـه سـورة الـفـرقـان
فيه عن قَصَص الإنسان ... فيه عن وصف الجِنان
اقـرأ .. اقـرأ ... من الفاتحة إلى الإخلاص
اقـرأ .. اقـرأ ... سـورة الـفـلـق والـنـاس

اقـرأ .. كتاب الرحمن
اقـرأ .. أعـظـم بيان
اقـرأ .. هـذا الـفـرقان
كي يملأ النورُ طريقَك
كـي تحـظـى بـالجِـنـان

مزرعة الألماس قصة أعجبتني

أمـامـة إبـراهـيـم

سمع أحد المزارعين في أفريقيا أن الكثير من الناس تهافتت على البحث عن الألماس، وما وصلوا إليه من الثراء، فباع مزرعته وجاب البلدان للبحث عن الألماس، وأنفق كل ما يملك ولم يعثر على الألماس المنشود، حتى وصل إلى حالة يرثى لها من الفقر والعوز؛ وفي يوم من الأيام جلس على شاطئ البحر مُتفكِّراً بحاله، فأخذته غفوة من النوم، وسحبه الموج، فكانت نهايته الموت غرقاً، وفي الوقت ذاته كان الرجل الذي اشترى المزرعة يعمل بجِدٍّ ونشاط، وفي أثناء عمله في الحقل عثر على حَجرٍ غريب الملمس مختلف عن بقية الأحجار، فاحتفظ به جانباً، وبعد مدّة قصيرة تعرّف على رجل آثار الذي أكّدَ له بعد تنظيف الحجر أنه قطعة ألماس، وإذا بالمزرعة مليئة بأحجار الألماس.

قد يكون الألماس بين أيدينا ونحن لا نبحث عنه!

يا حامل المسك

حكمت الجحيم / مركز حليمة قنديل

يا حافظ القرآن ارق وابتسم؛ فأنت تزهو بخير كلام أُنزل.. افتخر وقل: أنا من أحفاد رسول البشرية ﷺ المُبشِّر بتيجان يوم القيامة على رؤوس أحبة القرآن بريقها يلمع ويبهر.

فيا نور القرآن؛ نَوِّر طريق من أراد أن يسير خلف خير البشر.. يكفيكم فخراً أن تكونوا من أهل الله وخاصته.. فيا فرحاً لقلب أحب كتاب الله؛ فروضات الجنان تزهو وتحتضن من في قلبه آية من الذكر.. إنها حدائق ذات بهجة، فلا تبخل على نفسك بالخير، وقل: أنا مع من نذروا أنفسهم لخدمة خير كتاب أنزل.

ففي كل ذكرٍ روضةٌ من الجنان فيها المسك والعنبر تفوح ممن جلس فيها ليسعد بعطر صحبة المصطفى ﷺ ..

وافرَحاً بلقائه على الكوثر.

ما كان لله .. سيبقى

ابتسام سلامة المساعيد/ مركز ذات النطاقين/البقعة

إلى رُوح عشقتها روحي .. إلى مَليكة قلبي ..

أتحدث إلى من قالت لي: أحبك ..

أكتب .. أتحدث .. أهمس ..

إلى من احتار القلم في التعبير عنها ..

إلى من غار الورق في الحديث عنها ..

إلى تلك العينين التي عشقت ملامحي ..

إلى تلك النفس التي أحببتها وأحبتني ..

إلى من أشعرتني بأنني مخلوقة ..

أقول لك:

حبُّنا ما كان لله .. سيبقى ..

الفجر الباسم

أبوأسامة

دمٌ يُراق ومساجدُ تهدمْ

من عَدُوٍّ غاشم غادر لا يرحمْ

يقتّل يذبّح يدمّر لا يندمْ

فالوحوش الكاسرات أصبحت أرحمْ

نقول لك بالأمن والله لن تنعمْ

ما دام فينا طفل حيٌّ للحق يعلمْ

ما دام لله قد آمن وأسلمْ

قد آمن بالله والكل أقسمْ

سنمحو الكيان ونهارهم قد أظلم

فصبراً أهلَنَا فَفَجرُكُم قد تبسَّم

رُوحٌ في غربة

غادة صلاح عابد /مركز الفجر القرآني

تائهة في أفكاري لا أعرف لي عنواناً ..

لا أجد لي مكاناً .. لا أستلذُّ بطاعة الرحمن ..!

لماذا؟

ما الذي يمنعني؟

ما الذي يقيِّدني؟

ما الذي يحجب ذلك النور عن قلبي؟

سألت نفسي: لماذا لا أستجيب؟ فسمعت هاتفاً يرنُّ في أذني: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ (طه: ١٢٤).

اهتزَّ قلبي من بين ضلوعه حتى كاد يخرج من صدري .. شعرت بصحوة من غفلتي، ورجعة من غربتي ..

صحتُ أبكي .. عرفت عنواني .. وجدت مكاني بكلمة أعادت نبضي من جديد للحياة ..

بكلمة أحيا وأموت عليها: (لا إله إلا الله).

بكيتك دماً غزة

وفاء خصاونة

ذرفت دموعي دماً وأنا أُقلِّبُ القنوات الفضائية، وأرى دماءك الزكيّة الأبيّة تسيل من الأطفال الأبرياء، بكيتك واعتصر قلبي ألماً وحزناً، وأنا أرى أشلاء أبطالك تتمزق في الطرقات أمام العالم بأسره.

بكيتك دماً وأنا أرى الرصاص يخترق أجساد أبطالك الشرفاء، والدخان ينبعث من سمائك الطاهرة، وأرى بيوتك الحديدية تتحول إلى رماد.

اعتصر قلبي ألماً وأنا أرى نساءك الثكالى يُنادين بصوت مكلوم: وامعتصماه، ولكن هل من مجيب؟

ولكن لم تستسلمي غزة الأبية الصامدة، ولن تستسلمي؛ لأني أكاد أرى النصر يلوح في الأفق.

لا تحزني غزة، فمهما سال دم أو قُتل شهيد فهناك أطفال يتصرفون تصرف الرجال الأبطال، لا يهابون الموت، واقفون على خط النار، وباقون على العهد.

رسائل وردود

الأخ خالد الخالدي: نشكرك على مشاركتك (آيات السكينة) فهي تسهم في رسم الطريق الذي تاه عنه الكثيرون، وتَبُثُّ الطمأنينة في القلوب، وشكراً على تواصلك.

الأخت سلسبيل المحاميد: نشكرك على مشاركتك (إلى متى التخاذل يا مسلمون)، فهي تُذكِّر المسلم بواجبه نحو إخوانه، وقصتُّك (الوفاء بالوعد) ترسِّخ خُلُق الوفاء لدى الأطفال، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت مريم الحوراني: مشاركتك (الصحبة الصالحة) تُجسِّد معنى الأخوّة في الله وحده دون سواه، كما تفيض بمشاعر المحبة والوفاء، ومشاركتك (قبة الصخرة) تظهر فيها روح العزة والإباء، ننصحك بالبعد عن السجع المتكلف، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت فاطمة أبو مطر: مشاركتك (علَّمتني أم يمان) تحمل قيمة الوفاء لمربية فاضلة، وفيها حِكَمٌ مختصرة مفيدة، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت إيمان مروان: نشكرك على مشاركتك (همسة محبّة) فهي كلمة وفاء وموقف شكر تجسِّد العلاقة الحميمة مع المركز القرآني، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت إنصاف العكايلة: نشكرك على مشاركتك (اجعل لنفسك قيمة) ففيها روح التفاؤل والإيجابية والاعتزاز بالدين، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت نور محمد الأسمر: مشاركتك (كن مع الله ولا تبالِ) تُصَوِّر خشوع القلب لله، وأُنسَه بقربه، وانكساره بين يديه، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت هنا السيلاوي: قصيدتك (فلسطين) تدور معانيها حول العزة والفداء، والأمل رغم الألم، ننصحك بالتدرب على أوزان الشعر، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت هديل جبيل: قصيدتك (قرآني) حملت معنى حب القرآن والعيش من أجله، نرجو منك الاعتناء باللغة وأوزان الشعر أكثر، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت بيان أبو وردة: نشكرك على مشاركتك (النملة التي تبسَّم لها سليمان) ففيها استخلاص حِكَم جليلة من حياة النمل، ورسالتك إلى معلم القرآن؛ فيها حثٌّ لمعلمي القرآن وداعمي العمل القرآني بمواصلة مسيرتهم الخيرِّة، وأهلاً بك كاتبة على صفحات المجلة.

الأخت هدى شادرمة: نشكرك على رسالتك (إن أريد إلا الإصلاح) وهي من قلب مُحبٍّ مُشفِق، وفيها حثٌّ على حمل همِّ الدعوة، نرجو العناية بالنحو أكثر، وشكراً على تواصلك.

(نأمل أن تجد مشاركاتكم طريقها إلى النشر قريباً بإذن الله)

الافتتاحية

كن حبيب رمضان

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

رمضان ضيف عزيز علينا سيزورنا بعد غياب.. فماذا أعددنا له؟

إن ما بداخلنا من أشواق لهذا الضيف تكاد الألسن والكلمات تعجز عن وصفها.. لأنه الحبيب العزيز..

وإن ما بداخلنا من لهفة ليوم اللقاء تكاد تعجز أنفسنا عن تصويره.. لأنه الغالي وقد طال الغياب..

وإن ما نُعدّه من تجهيزات تليق به قد لا تُرضي تطلعنا .. لأنه يستحق أكثر من ذلك..

فلنحاول بذل أقصى ما نستطيع للقيام بواجب استقباله وضيافته؛ فهو ضيف ولا كل الضيوف .. "ضيف عزيز حبيب".

إذا كان هذا حالنا مع من نحب من البشر.. فكيف حالنا ونحن نستقبل خير الشهور وأكرمها ضيفاً علينا من رب البشر؟!

ماذا حملنا في أعماقنا من مشاعر لهذا الشهر المبارك، وماذا أعددنا له من أشواق روحانية لننهل من عبير بركاته ونفحاته الإيمانية ما يساعدنا لنكمل المشوار..مشوار الحياة في معية الله؟

هو رمضان ضيف الله إلينا.. وأمانة بين أيدينا.. وربيع حياة تفتَّح على أبواب قلوبنا..

هو رمضان نفحة الرحمن إلينا .. وبركات الكريم تجللنا وتكللنا .. فأين نحن من تلك النفحات والبركات؟!

كن معروفاً لرمضان بحُسن استقبالك له واستفادتك منه .. كن معروفاً لأجوائه متميزاً بأدائك أينما كنت ..

كن أنت حبيب رمضان ورمضان هذا العام حبيبك..

تقبل الله الطاعات وكل عام وأنتم إلى الله أقرب ..

اعتكاف ولكن من نوع آخر!!

لبنى شرف

الاعتكاف -بمعنى الخلوة إلى الله في المساجد- هي فترة تجرد لله، تتسلخ فيه النفس من كل شيء، ويخلص فيه القلب من كل شاغل، وهو سُنّة رسول الله ﷺ في العشر الأواخر من رمضان، فعن أمّنا عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله" (صحيح الجامع للألباني برقم: ٤٧١٣). ومن أقوال العلماء في معنى: (شد المئزر) أنه كناية عن الجد والتشمير في العمل.

إنَّ ظِلَّ هذه الليلات العشر يشعرنا وكأنها ذوات أرواح، تعاطفنا ونعاطفها؛ ففي جوِّها تلتقي وتتجاوب الأرواح العابدة الخاشعة مع أرواح هذه الليالي المختارة؛ فترفرف إلى عليين، فيا لأنس هذا المشهد.. ويا لنداوة هذا الجو.. ويا للنجوى المؤنسة للروح.

هذا المعنى الرائق للاعتكاف، وهذا الجو الندي في هذه الليالي العشر، وهذا الجد والتشمير في العبادة، أصبح عند كثير من نساء اليوم جدّاً وتشميراً ولكن في المطبخ.. في التحضير لحلويات العيد، وفي الأسواق لشراء ملابس العيد!!

ولو كنّ حريصات على اغتنام هذه النفحات الربانية، لما أضعنها في مثل هذه الأمور، فهناك متسع من الوقت لها في غير هذه الأيام المباركة، فرمضان لا يأتي إلا مرة في كل عام، والعشر الأواخر تجرد لله عما سواه..

ولكن يبدو أن الماديات طغت في زماننا هذا، وما عاد للرّوحانيات إلا القليل القليل.. فصلاتنا لا تعدو عن كونها رُكيعات جوفاء، وصيامنا امتناع فقط عن الطعام والشراب، ولكن أين راحة القلب، وسمو الروح؟!

أنا أشعر بأن في الاعتكاف أسراراً وعجائب، لا يدركها إلا من تدبَّرها وتفكر فيها، ولا يستشعر حلاوتها إلا من ذاقها ولمس أثرها في نفسه؛ فللاعتكاف تأثير واضح في القلب والفكر، وفي صفاء الذهن وإدراك الأمور وفهم الحياة وتصحيح السلوك..

وهذا يحتاج إلى جلسة متأنية وفاحصة مع النفس، واعتزال الخلق، وفراغ القلب والفكر من كل الملهيات والشواغل الدنيوية؛ حتى يتسنى للروح أن ترتقي وتحلق في آفاق الكمال والنور؛ فتتصل بخالقها..

ولكن ربما يعجز القلم واللسان عن وصف مثل هذه الإحساسات؛ فمن المعاني زهور ربيع، يُشَمُّ ولا يُفرَك..

فيا أخواتي المسلمات المعتكفات في المطابخ وفي الأسواق.. مضمار السباق قد انعقد، والجنة فُتحت لمن جد، والجائزة أُعدت لمن جد، فشمِّرنَ عن ساعد الجد، وقلن: لن يسبقنا إلى الله أحد..

اللهم أكرمنا بليلة القدر، وأسعدنا بالأجر، وشرِّف أمتنا بالنصر.. اللهم آمين .

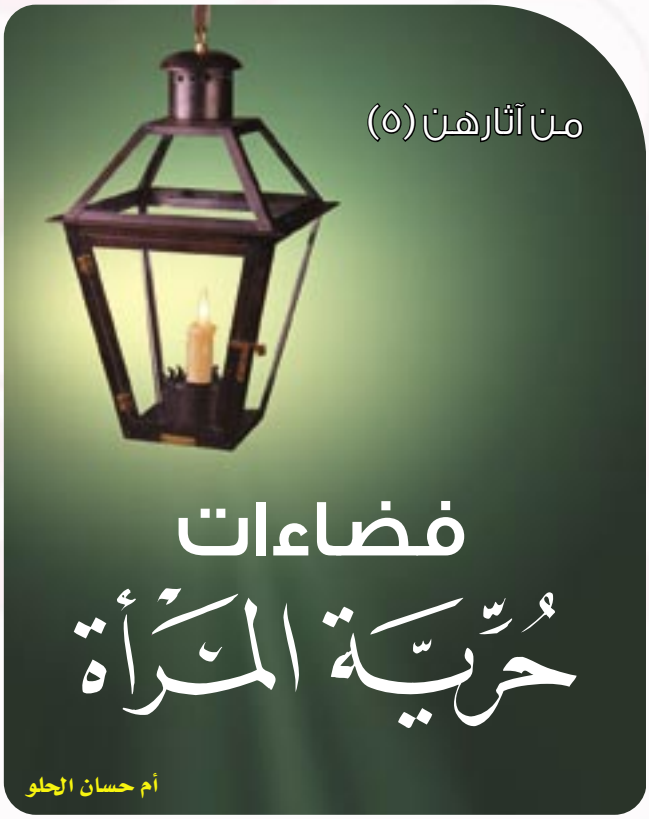

فهنَّ لم يتركن من أثر ماديٍّ على هذه البسيطة، سوى قبورهن -إن عُرفت- لكنهنَّ رسمن لنا سبلاً واضحة المعالم، وتركن قيماً أكثر رفعة من ناطحات السحاب التي نعرف، وقد نقّين مشاربهنَّ لأنهن لا يشربن على القذى.. كما بعض نساء عصرنا! ولعلي أشير في سلسلة (من آثارهنَّ) بعض الإشارات التي أشير بها على استحياء لتلك المنارات؛ علَّ قلوبنا تطمئن وتوقن بأننا حفيدات جدات عظيمات، كنّ أهلاً مع من كانوا قادة العالم يوماً..

لله درّ التي أعلنت يوماً أنه: ﴿لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ (آل عمران:٣٦)؛ إذ لا مقارنة ولا مفاضلة ولا مساواة، بل لكلٍّ منهما كيان خاص جدير بالاحترام والتقدير، وقد كانت امرأة عمران الصالحة من السعداء الذين اصطفاهم الله سبحانه، وأثناء حملها قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ (آل عمران:٣٥)، أي وَهبَت الذي يتحرك في أحشائها لخدمة بيت الله، وكانت ترجو أن يكون ذكراً، فلما رأتها أنثى قالت: ليس الذكر كالأنثى، "أي ليس الذكر الذي تمنَّت كالأنثى التي وهبت" كما قال صاحب (تنوير الأذهان) في تفسير الآية الكريمة. لقد كان للحرية في ذهنها الطاهر شأن كريم عظيم، لذا جعلته نذراً كريماً لجنين كريم عظيم؛ فحررته قبل أن تراه وكانت ترجو أن يكون ذاك الجنين ذكراً، فلما وضعتها أنثى خشيت أن لا يقبل نذرها، لكن السميع العليم سبحانه، تقبّل النذر بقبول حسن.

أو كان ذاك النذر تعبيراً عن شكرها للمنعم الذي وهبها ذرية بعد إياس مجهد؟ أم أن نذر الحرية هذه كان أجمل ما في دنياها فقدمته كأجمل هدية لمن لم ير دنياها؟ وكانت المفاجأة التي قدرها العظيم سبحانه أن توهب هذه الحرية لأنثى لا لذكر فكانت مريم البتول رضي الله عنها أول امرأة تقلد وسام الحرية وتتنعم بفضائها العذب، تلك كانت حرية العابدة كما يقول صاحب (المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم) السيد محمد عتريس، بأن " التعبير عن الخلوص المطلق – لله طبعاً – تعبير موح فما يتحرر حقّاً إلا من يفر لله بجملته وينجو من العبوديّة لكل أحد ولكل شيء فلا تكون عبوديته إلا لله وحده".

ومن الواضح أن العبودية ليست مرادفة لإقامة الشعائر التعبدية، وقد قدّمت مريم العذراء رضي الله عنها صورة عملية للعبودية الخالصة فقد كانت زاهدة وعابدة، راكعة وساجدة، كانت تُعرف بالطاهرة البتول؛ إذ لم تكتف بحجب جسمها الشريف عن أعين الناس، بل اعتزلتهم وحجبت ذاتها الطاهرة عنهم، فقضت جُلَّ عمرها في محراب عبوديتها ترتقي روحها الفضاء وتجوب الآفاق، وللمتأمل للآية الكريمة هذه يجزم بأن المرأة مُنحت حُرِّيتها كحقٍّ أبدي سرمدي، منحها إياها الخالق سبحانه وتعالى، والمتفكر بمعنى الحرية التي تمتعت السيدة مريم ابنة عمران برياضها هي حتماً غير الحرية التي تقلق نسوة زماننا الباحثات عن حقوق المرأة؛ فهنّ في الغالب يتحدثن عن حرية الجسد، التي تُعقد من أجلها المؤتمرات والندوات، ولووافقت جدلاً بعض المسلمات على مثل هذه الأطروحات، فلماذا تحشر المتحدثات أنفسهنّ في جحر حريّة التعرّي والتلوّي متجاهلات حريّة السَّتر والحجاب، بل ترى بعضهن معاديات لهذه القيم؟!

ولو افترضنا أن التحدث عن حرية المرأة هو نوع من العلوم الاجتماعية المهمة التي لا تتحقق النهضة إلا باستيعاب مفاهيمها، فهل يا ترى كان موضوع حريّة المرأة غائباً عن أفذاذ مفكري العصور الزاهرة وانتفض مارد هذه الأفكار اليوم؟ لماذا ازداد الهرج والمرج والتباكي على حقوق المرأة المُضيَّعة في زمان الضياع حتى شغلنا بالتباكي عن مقاتلة قوم يبكون بجوار حائط موهوم! أم إن فحيح أفاعيهم نفخ سموماً في صفوف كسالى استمسكوا بخَدَر لذيذ طال فغابوا عن الوعي، وغُيِّبوا خلف شمس الحضارة؟ ولئن كانت صورة الحرية الشوهاء العرجاء العمياء هذه هي منتهى آمال من لا يعرف سيدة الحرائر مريم البتول رضي الله عنها، فإن تلميذاتها يسألن الله أن يمدَّهُنَّ بقوة منه وعون للتحرر من القيود قاطبة والاستسلام التام لأمر الواحد القهار؛ فهذا هو درب الحرية الأوحد، ومن لا يعرف هذا الدرب فلا داعي لأن يرهق نفسه والآخرين بالتلويح بشعار (حرية المرأة).

وحدة القيادة.. سلام وسعادة

النائب السابق المحامي الشرعي
نضال محمد أمين العبادي
nidalabbadi@hotmail.com

نتابع معاً رحلتنا السعيدة مع الطاعة أيضاً، ولكن عبر مقدمات أظُنُّها ضروريَّة تُعينُني على تأصيل مبدأ الطاعة عموماً، ثم الطاعة الزوجية خصوصاً.

الطاعة أساس الخُلق وأعظم حقّ :

بعد ذلك الإبحار والغوص والتحليق في المقال السابق تعالوا بنا نَعْرُجُ معاً إلى الأكوان والعوالم والأديان لنرى باقي الظلال الوارفة لتلك اللفظة والصفة الرائعة "طاعة"، التي جعلها الله أساساً متيناً أقام عليه الأمر والحق والخلق، وكرَّرها في آيات كتابه العزيز أكثر من ستين، وأوجبها على الأولين والآخرين والخلق أجمعين، فهو سبحانه الآمر والناهي المستوجب للطاعة المطلقة، وهو الذي جعل الطاعة أول وأعظم حق للراعي على رعيته، مهما علت الرعاية أو دنت – من أعلى عرش إلى أدنى فرش، ومن أسمى سلطة إلى أصغر بسطة –، فالكون كله بما فيه من مخلوقات "عاقلة وغير عاقلة" أقامه الله تعالى على أساس الطاعة، وهو طائع لا محالة شاء أم أبى؛ طوعاً ورضاً وحبّاً واختياراً، أو كَرْهاً وقَسْرَاً وقهراً وإجباراً، قال تعالى في شأن العقلاء: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آل عمران:٨٣)، وقال: ﴿ولله يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (الرعد:١٥)، وقال بحق غير العقلاء: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت:١١).

تَعارُضُ الإرادات إفسادٌ للأرض والسماوات :

إن عقيدة الوحدانيَّة هي أول وأثبت القناعات العقليَّة والمسلَّمات البديهيَّة والمعلومات الدينيَّة الضروريَّة، سواء في مجال الألوهية أو الربوبية؛ فالإله، أوالرب واحد في ذاته وأسمائه وصفاته، ويستحيل أن يكون معه "ثانٍ"؛ لأنه كما قال مولانا سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (المؤمنون:٩١)، و﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ (الإسراء:١١١) و(الفرقان:٢)، و﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا الله لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء:٢٢)، نعم، لفسدتا وذلك إذا تعارضت الإرادتان، أما إذا اتحدت الإرادتان فعندها لا حاجة لإله "ثانٍ"، وأما إذا تحققت إرادة إله دون "الثاني" فالثاني بهتان.

ثم انتقلت تلك العقيدة إلى مجال الحكم والإمارة بحيث لو بايع المسلمون خليفتين لكان واجباً عليهم قتل الثاني منهما وجوباً شرعيّاً للحفاظ على قوة الأمة ووحدتها، وذلك بنص الحديث الصحيح الصريح.

وقد ضرب الله لنا مثلا بشريّاً على أنَّ تشاكس القيادة مُفسدٌ حتماً حين قال سبحانه: ﴿ضَرَبَ الله مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ

تعدُّد الآمرين في المجالات عامة، وفي الأسرة خاصة نتيجة حتمية لحصول الفساد والشقاق

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ (الزمر:٢٩)، قطعاً لا يستوي رجلٌ يتلقى تعليماته من عدة رؤساء مع رجل يتلقى تعليماته من رئيس واحد؛ فالأول مشتَّت مضطرب، والثاني مستقرٌّ منضبط.

نعم، إن حصول الفساد هو النتيجة الحتمية لتعدد الآمرين في المجالات كلها وخاصة البيت والأسرة، حتى قيل في المثل: "الأكلة إذا كَثُر طبَّاخوها خربت"، لذلك كان لا بد من وجود قائدٍ مُطاع في كل مجال، وفي كل مؤسسة، ومنها مؤسسة الأسرة ومؤسسة الزواج، يدير دفة القارب ويوجه الشراع ويسيطر على عجلة القيادة وبيده الحل والعقد والقوامة.

وبناء على ذلك فلا بد لأي مجموعة حتى تصلح وتفلح وتنجح أن تسلم خطام أعلى قيادة فيها لشخص واحد ذي شخصية قيادية - موهبة واكتساباً - تؤهله - بمعونتهم ومشورتهم - لقيادتها نحو برِّ الأمان وشاطئه بحيث يكون القرار الأخير له لكن دون تعسف، وهكذا نكون قد وصلنا إلى النتيجة وهي أن "التضاد يورث الفساد".

وحدة القيادة ضرورة وجودية :

لقد جعل الله لكل عالم من العوالم قائداً يقوده وأوجب طاعته، بحيث يكون في كل زمان ومكان ولكل أمة أو جماعة مسؤول وآمر واحد هو القائد الأعلى لهم وهو المطاع مهما حمل من أسماء أو ألقاب، وفي المقابل لا بد من رعية تطيعه وتأتمر بأمره وتندرج تحت قيادته، وهذه ضرورة شرعيَّة وعقليَّة للبقاء والوجود وللوحدة والقوة والصمود؛ فعلى مستوى المخلوقات العاقلة المكلفة اصطفى ربنا سبحانه جبريل قائداً للملائكة -عليهم السلام - فهو سيِّدُها ومَلِكُها المُطاع ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (التكوير:٢١)، وأنْظَر إبليس ليكون قائداً للشياطين المناحيس والأباليس المفاليس، الذين أجلب عليهم بخَيلِه ورَجْلِه وأمَرَهُم فأطاعوه واتَّبعُوه بل عَبدُوه ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ (الشعراء:٩٥)، وخَلقَ قبل ذلك آدم بيديه ونصبه قائداً مُطاعاً من زوجته وذريته وزمانه وخاطبهم من خلاله وأسجد له ملائكته تكريماً لا عبادةً، ثم جعل كل رسول إمام زمانه أو مكانه وقائداً مُطاعاً من أتباعه فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ﴾ (النساء:٦٤)، إلى أن اجتبى نبيَّه الخاتم محمداً ﷺ وجعله سيد أولي العزم من الرسل ومن ثم سيد باقي الرسل والأنبياء وإمامهم وسيد الأكوان كلها من ملائكة وإنس وجان، وأمر بطاعته فقال: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (النور:٥٤).

أما على مستوى الرسالات فقد جَعَل دين الإسلام وكتابه القرآن مُهيمناً على سائر الكتب والأديان "الشرائع"، وأما على مستوى المكان والبلدان؛ فقد فضَّل سبحانه مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس وجعلها خير بقاع الأرض وسيّدتها، وعلى مستوى الزمان: فضَّل سبحانه أزماناً على أزمان، كإكرامه شهر رمضان، وكل ذلك الاختصاص حق إلهي خالص، وعلى مستوى الإنسان - من غير الرسل - فهم درجات أيضاً فأبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ أجمعين، وهكذا حال الباقين إلى يوم الدين.

أما على مستوى الدول والحكومات والمؤسسات فالله يؤتي الملك لمن يشاء ﴿قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة:٢٤٧)، ويؤتيه حتى للكافر الظالم، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾ (البقرة:٢٥٨)، وينـزعه ممن يشاء حتى من المسلم، فهو وحده مالك الملك وملك الملوك، الذي جعل "لكل زمان دولةً ورجالاً"؛ فهناك حاكمٌ مُطاع ورَعيَّة مُطيعة، وهناك رئيس وزراء واحد ،وقائد جيش واحد، وهكذا بحيث تكون الكلمة واحدة، والقرار واحداً مهما علا أو دنا مستوى الإدارة والقيادة، ليشمل مؤسسة الأسرة والزواج ويجعلها مركباً واحداً وحافلة واحدة لها مِقْوَد واحد ورُبَّان وقائد ومدير وسيّد واحد يدير المقود، ولذلك لقب ذلك الشخص بـ "ربِّ الأسرة"؛ وهو لقب فيه تخلُّق باسم وصفة إلهية وهي الرب والربوبية.

أما على مستوى باقي العوالم فقد جعلها الله مثلنا في ذلك ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام:٣٨)، فجعل الله لها رئيساً ودولة وملكاً ومملكة وجنداً ونظاماً قائماً على طاعة رئيسه، كعالم النمل وقريته والنحل وخليته وغيرهما، حتى قيل: لا ديكان لِخُمِّ الدجاج وقِنِّها الواحد، وقيل: الأسد ملك الغابة والطاووس سلطان الطيور.

أما لماذا كانت وحدة القيادة ضرورة حتميّة للوجود كله، فالجواب هو: لتؤول كلمة الفصل والحسم والترجيح في النهاية وعند الخلاف إلى ذلك القائد الذي اختاره الله أو اخترناه نحن حاكماً وملكاً.

وللحديث بقية أيتها الأخت التقيَّة النقيَّة في العنوان القادم ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ (آل عمران:٣٦)، لنصل معاً إلى أن في المخلوقات فاضلاً ومفضولاً، وهذه إرادة إلهيَّة وسُنَّة كونيَّة، وإلى اللقاء بعد شهر فاصل لنواصل سَعْيَنَا نحو الزَّواج الكامل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

زواج سعيد لكل أعزبين وعروسين وزوجين وذرية صالحة إن شاء الله.

أنت وزوجك في رمضان

شهر رمضان بستان المؤمنين، وبنفحاته المباركة هو سكينة يرفرف في حياة المتزوجين فيعكس ظلال الأنس والمودة والرحمة والتعاطف والتقارب والتواصل على جميع أفراد الأسرة..

عزيزي الزوج.. عزيزتي الزوجة.. أنتما المحور الأساسي في العائلة، منكما ينبع الاستقرار والسعادة والألفة والمودة لتروي الأسرة بأكملها.. ليكن كذلك، وتذكَّرا:

١. سعة الصدر، وتقبلكما لبعضكما بعضاً، ومشاركة أحدكما الآخر في المشاعر.

٢. اجتمعا معاً على الطاعة كما تجتمعان على الإفطار والسحور، وخطّطا معاً للسعادة والحياة التي يرضى الله عنها كما تخططان للفطور.

٣. اهتمَّا بإظهار المحبة والمودة والتقارب بينكما، ومحاولة إزالة أي سوء تفاهم حتى لا يعكر جو العبادة في رمضان.

٤. التوسعة على الأهل والأولاد بحسن المعاملة والعناية والرعاية وتجنب الصخب والعصبية.

٥. التدريب العملي على الأخلاق السامية وأولها العفو عن الخطأ والمسامحة والاعتذار والحلم والحرص على السنن والآداب الشرعية.

٦. المشاركة في العبادة بإحياء سنة القيام مع الأولاد والحرص على قراءة القرآن.

٧. الجود بالمال والعطاء والصدقات على الفقراء والمحتاجين، فقد كان النبي ﷺ "أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان". (صحيح البخاري)

كيف تحبين زوجك في رمضان؟

١. لا تعتقدي أن المحبة تقتضي منك التضحيات المادية الكبيرة بل إن الأمر يتطلب منك تضحيات معنوية روحانية أكبر. فكوني سخية في عطائك المادي والمعنوي لزوجك تملكيه.

٢. اشكري زوجك على اهتمامه ولطفه بك وعطائه ولا تتعاملي معه على أن اهتمامه بك واجب عليه فينطفئ هذا الاهتمام مع الأيام.

٣. كوني على اقتناع تام بأن الذهب والمال والنفوذ والعيش الرغيد لا قيمة لها بدون الحب، وبدون الحب قد تكون فرص النجاح الزوجي منعدمة.

٤. امنحي زوجك رمضاناً مختلفاً وعلاقة زوجية مختلفة في هذا الشهر الكريم، محتسبة فيه كل عمل وقول وبسمة، لعل الله أن يكتب لنا الأجر ويتقبل منا.

بتصرف من: موقع عيون العرب

الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية

دعت منظمة الصحة العالمية إلى مزيد من الاهتمام برضاعة الأطفال حديثي الولادة بشكل طبيعي من لبن الأم، لما لذلك من دور مهم في إنقاذ أرواحهم وتحسين حالتهم الصحية.

وأكدت مديرة المنظمة "مارغريت تشان" على ضرورة "الاقتصار على تلك الرضاعة الطبيعية بدون إضافة أية أطعمة أو سوائل أخرى، حتى وإن كانت ماء، وذلك حتى بلوغ الأطفال ستة أشهر، ثم مواصلة إرضاعهم طبيعيّاً مع إعطائهم أغذية مكمِّلة حتى بلوغهم عامين من العمر على الأقل".

وتشدد المنظمة على ضرورة اتباع ما سمَّته عشر حقائق مهمة عن الرضاعة الطبيعية، تبدأ من ضرورة البدء بها في الساعة الأولى من ميلاد الطفل، وإرضاعه كلما رغب في ذلك في أي وقت، وتلافي استخدام القارورات أو اللهايات.

وتُنبِّه المنظمة إلى احتواء لبن الأم على كافة العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها الرضيع ومضادات أمراض الطفولة الشائعة مثل الإسهال أو الالتهاب الرئوي.

في الوقت نفسه يؤكد خبراء الصحة العالمية أن الرضاعة الطبيعية "تعود بفوائد على الأمهات، إذ تسهم في التقليل من خطر الإصابة بسرطان الثدي وسرطان المبايض، كما تساعدهن على العودة إلى أوزانهن الطبيعية قبل الحمل وتقلّص من معدلات السمنة بينهن".

وبينت المنظمة أن آثار الرضاعة الطبيعية الإيجابية على الأطفال تستمر لسنوات طويلة؛ إذ يتعرضون بنسب أقل لأمراض ارتفاع ضغط الدم وارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم والسمنة المفرطة وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من ارتفاع نسبة السكر في الجسم، كما يتمتع الأطفال الذين رضعوا بشكل طبيعي بنسب ذكاء أعلى من نظرائهم الذين تناولوا غذاء بديلاً عن لبن الأم.

في الوقت نفسه تؤكد الصحة العالمية أن الألبان الصناعية لا تحتوي على المضادات الموجودة في حليب الأم، وينطوي استخدامها على مخاطر متعددة؛ مثل عدم نقاء الماء المستخدم في تجهيزها، أو عدم حصول الرضيع على المواد الغذائية بالتركيز المساوي لتركيز حليب الأم.

وتوصي المنظمة الأمهات الجديدات بضرورة الحصول على إجازة رضاعة لا تقل عن ١٦ أسبوعاً، كما توصي بضرورة توفير أماكن مناسبة لهن سواء في العمل أو بالقرب منه لإرضاع صغارهن بانتظام، وتوفير السبل المناسبة لتخزين لبن الأم إذا لم يتيسر إرضاع صغيرها بسبب ظروف العمل.

الدعاء عند الإفطار

ذهب الظمأ ، وابتلَّت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى

سنن الدارقطني بإسناد حسن

أخلاق رمضانية

بِرٌّ عظيم

كان عليُّ بن الحسين – رضي الله عنهما – يطيع والدته، ويعطف عليها، ويرعاها أفضل رعاية، ولكنه كان لا يأكل معها في إناء؟

فلما عرف الناس ذلك تعجبوا من أمره، فكيف يَبَرُّ والدته، ولا يأكل معها.

وقال له بعض الناس: إنك من أبرِّ الناس، ولا تأكل مع أمك في صفحة (إناء) ؟!

فقال الابن البار: أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها إليه، فأكون قد عَقَقْتُها.

فائدة رمضانية

السحور ما يتقوَّى به المسلم من مأكل ومشرب في ليل رمضان ليعينه على صيام اليوم التالي. وتأخير السحور إلى آخر الليل سُنَّة عن الرسول ﷺ حيث قال: "تسحَّروا فإن في السحور بركة".

هل تعرف قصة ليلة القدر؟

إنها قصة تحكي أثر الخصومات الشخصية على ما ينزل على الأمة كلها من رحمات.

ففي الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج يُخبِر بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين (أي تخاصما)، فقال: "إني خرجت لأخبركم بليلة القدر، وإنه تلاحى فلان وفلان، فرفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم، التمسوها في السبع والتسع والخمس". (أخرجه البخاري في صحيحه).

أي إن النبي ﷺ عرف موعد ليلة القدر، وخرج ليخبر الصحابة والأمة بموعدها، فتخاصم اثنان من المسلمين فنسيها النبي ﷺ.

ومن هذا الحديث نستنتج أن إثارة أية خصومة مع أي أخ مسلم تعني تأخير النصر، وضياع الأجر وذهاب البركة، وتفتيت الصف، وتمزيق الأمة.

تذكَّر كم مرَّة تخاصمتَ مع أخيك.. أختك.. جارك.. صديقك.. وكم من الرحمات حُرِمَت الأمة بذلك!

فليكن هذا الرمضان، والعشر الأواخر منه، بداية لنا لتتصافى قلوبنا ونتسامح مع بعضنا بعضاً ..

مسابقة رمضان

ألعاب رمضانية متنوعة

١. انتبه .. لا تفسد صيامك

حتى لا يضيع رمضان.. عليك أن تتجنب كل الصور التالية..

اختر الطريق المناسبة.. للوصول إلى شهر رمضان وأنت بخير وأمان..

٢. باب للصائمين فقط

قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إنّ في الجنة بابًا يُقال له: الـ.....، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، يُقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحدٌ غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق، فلم يدخل منه أحدٌ".

ما اسم هذا الباب ؟

لتعرف اسم هذا الباب، احذف الحروف المتشابهة التالية..

ثم اجمع ما تبقى من الحروف بالترتيب وهي أربعة أحرف، ليتكوّن لديك اسم هذا الباب في الجنة.

و	ظ	ب	ظ	ص	ر	ج	ع	ي	د	
ث	ص	ب	د	ا	و	ع	ج	ن	ث	

اسم الباب: ال.....

٣. العيد اقترب ... مَنْ نَسِينا ؟

الاسم الرباعي :

العمر :

الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات : ١٥/١٠/٢٠٠٩م

أحداث رمضانية

غزوة بدر الكبرى

في رمضان من السنة الثانية للهجرة خرج المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ ليعترضوا قافلة لقريش يقودها أبو سفيان، ولكن أبا سفيان غَيَّر طريقه إلى الساحل واستنفر أهل مكة، فخرجوا لمحاربة المسلمين والتقى الجمعان في بدر في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين للهجرة. ونصر الله رسوله والمؤمنين رغم قلة عددهم وعدتهم فقد كانوا ثلاثمئة وسبعة عشر، وكان المشركون أكثر من ألف وأثمرت نتائج النصر ثماراً كثيرة، فقد ارتفعت معنويات المسلمين وعلت مكانتهم عند القبائل التي لم تُسلم بعد، واهتزت قريش في أعماقها وخسرت كبار صناديدها وأعمدة الكفر فيها، وأخذت تعد للثأر والانتقام، وخلال سنة تحققت للمسلمين في المدينة عوامل أمن خارجية وداخلية؛ فقبائل غطفان وسليم التي كانت تعدُّ لمهاجمة المسلمين بلغها انتصار المسلمين في بدر وتحركهم بعد ذلك لضربها، فخافت وتركت ديارها وخلفت غنائم كثيرة للمسلمين، كما أُجلي بنو قينقاع إحدى قبائل اليهود لكيدهم بالمسلمين وعدوانيتهم.

كانت تلك الغزوة فُرقاناً بين الحق والباطل، جعلت للمسلمين كياناً مُهاباً وجانباً مصوناً، وبعد هذه الغزوة أصبح للمسلمين كياناً ماثلاً لأعين الكفار يحسبون له ألف حساب ولا يجرؤون على تجاهله، بعد أن كانوا مستضعفين لا يُكترث بهم بل ويُستهان بهم، أصبحوا بعدها قوة ضاربة يهابها الكفار. فكانت تلك الحادثة عرساً حقيقياً في رمضان وفرحاً صادقاً للمسلمين في شهر الفرقان.

أحباب الفرقان

جنى عزت الغزاوي

مركز ابن عامر الشامي / المنشية

حلا إبراهيم حراحشة

ملاك إبراهيم حراحشة

راما أمجد حراحشة

نسيبة عطا شديفات

خذوا ما آتيناكم بقوة

أ.د. محمد خازر المجالي
نائب رئيس جمعية المحافظة على القرآن
عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه إلى يوم الدين، وبعد:

فلعل من آكد ما ينبغي على المسلم مراجعته، وهو من ضمن الأمانة التي كُلّف بها، والعبادة التي أمر بها، هو عنايته بهذا الوحي الذي ختم الله به الشرائع والرسالات، والذي أخبر سبحانه عنه بأنه الروح والنور والهدى والفرقان والذكر والشفاء...، لاسيما ونحن في شهر القرآن، حيث عناية المسلمين الواضحة به، تلاوة وتدبراً، ولم لا، ونحن نتلو في القرآن حديث القرآن عن القرآن: ﴿إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء :٩)، و ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الجاثية:١٨)، وغير ذلك كثير مما يعكس في النفس ثقة مطلقة بهذا الكتاب العظيم، حيث يرتفع صاحبه دنيا وآخرة، وهو الذي تنعكس صفات القرآن عليه، إن كان مصاحباً له، ليرتقي أكثر وليصبح من أهل الله وخاصته.

جميلٌ أن يراجع المسلم علاقته بكتاب الله تعالى، حيث يأتي رمضان بأجوائه الخاصة، وسمته الخاص، حين نتعود قوة الإرادة، ولجم الشهوة، وتنظيم الوقت، واستغلال الفرص، ففي هذه الأجواء الروحانية، نريد من كل مسلم أن يعقد صفقة مع الله بشأن القرآن، أو قولوا مصالحة بينه وبين القرآن، فالله يقول عن السابقين بشأن الوحي المنزل عليهم بما فيه: ﴿خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ (البقرة:٦٣)، وقال ليحيى عليه السلام: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم:١٢)، فأخذ الوحي وتعاليم الدين بقوة مسألة مهمة، وقال على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (الفرقان:٣٠)، سواء قومه الذين خاطبهم مباشرة، أو إخبار في الآخرة عن بعض أفراد أمته، خاصة ونحن نقرأ قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (فاطر:٣٢)، فالأمة المصطفاة هي الإسلامية، ومع ذلك فمنها من هو ظالم لنفسه، وابتداء الحديث عنهم تنويه بهذه الظاهرة، أو لكونهم الأكثر، وهذا بحد ذاته مقلق، وعلى المسلم الحق أن يتحمل مسؤوليته، وعلى أهل القرآن أن يأخذوا هذا الأمر بأعلى درجات الانتباه.

نعم، ليعقد أحدنا صفقة مع الله بشأن القرآن، وليبرمها الآن في أجواء الصفاء، وليصلح نفسه مع القرآن، وإن لم نغيّر أنفسنا مع القرآن الذي هو كلام الله فمتى يكون التغيير، التغيير إلى الأفضل، والله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ولا نبالغ إن قلنا بأن معظم ما فينا من سلبيات إنما هو منا نحن: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى:٣٠).

إنها النفس، فلتكن مسلمة حقّاً، قرآنية حقّاً، في شهر القرآن، شهر التزكية، شهر العزة، شهر معرفة حقيقة الذات، حين تتجلى حقيقة البصيرة والعقل والفكر وإشراق الروح.

هلموا يا أهل القرآن لنعيد برمجة واقعنا، ولنراجع حق القرآن علينا: تلاوة وتدبراً وحفظاً وعملاً، مع النفس أولاً، ومع الأسرة ثانياً، ومع من نستطيع في مجتمعنا وأمتنا. ليكن الفرار إلى الله، والمسارعة والمسابقة إلى مغفرته وجنته. إننا بحاجة إلى تصحيح في توجه النفوس، وربما إلى انقلاب عليها إن كانت في وجهة غير التي يحبها ربنا سبحانه، وقد جرّب الناس مناهج وطرقاً في العيش والتشريع ونظام الحياة، فآن لأمة القرآن أن يكون للقرآن حظ في إعادة صياغة الحياة والنفس والواقع، ولن يكون هذا إلا بقوة الأخذ، وحضور العزم، وإرادة الحزم.